بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

كلية الدراسات العليا – كلية اللغات

Translating of pages from (1 -50) from the Book Entitled(Terrorism and Counter terrorism Understanding the Threats and Responses in the Post – 9/11 Worlds)

By: Brigittle L.Nacos

ترجمة صفحة من(1- 50) من كتاب (الإرهاب ومكافحة الإرهاب، فهم التهديدات والاستجابة لها في عالم ما بعد أحداث 11/ سبتمبر)

لمؤلفه: بريجيت ليبنس ناكوس

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة

Partial Research in MA Degree in General Translation

Translated by: **Supervised by:**

Yassir Abdulla Haroun **Dr.Hillary Marino Pitia**

2017

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال الله تعالى:

(﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة {النساء} (92)

إهداء

أهدي جهدي المتواضع هذا إلى أمي وأبي ، زوجتي

أخواني وأخواتي ، وإلى جميع الأقارب والأصدقاء

شكر وعرفان

الشكر والثناء لله تعالي على ماهدي ووفَق وسدد. كما الشكر والتقدير إلى المشرف الدكتور /هيلري مارينو فيتيا لحسن إشرافه على هذا البحث طيلة فترة إعداده. الشكر والعرفان للأساتذه الأجلاء إزاء جهدهم لإنجاح هذا العمل وكذلك الشكر موصول إلى مكتبة كلية اللغات لحسن تعاونهم في تيسسير جهد البحث الخاص بهذه الأطروحه.

جدول المحتويات

م	جدول المحتويات	رقم الصفحة
1	إستهلال	i
2	إهداء	ii
3	شكر وعرفان	iii
4	مقدمة الباحث	---
5	الفصل الأول – التهديد الإرهابي	1 16
6	ملاحظات الفصل الأول	17- 19
7	الفصل الثاني – الجدل المستمر عن ماهو الإرهاب؟	20- 39
8	ملاحظات الفصل الثاني	40- 45
9	الفصل الثالث – الإرهاب في السياق العالمي	46- 71
10	ملاحظات الفصل الثالث	72- 74
11	أوراق النص الإنجليزي	.....

مقدمة الباحث

الغرض من ترجمة هذا الكتاب هو معرفة وجه نظر المجتمع الغربي للإرهاب وارتباطه بالعالم الإسلامي والدول العربية،و للاستفادة من ذلك لتصحيح تلك النظرة الخاطئة عن الإسلام والدول العربية . قامت الكاتبة بتقسيم الكتاب إلى جزئين ، يتكون الجزء الأول من تسعة فصول تناولت فيها تعريفات الإرهاب والجدل المستمر عن معني الإرهاب وتطور التهديد الإرهابي من زوايا مختلفة حول العالم. كما عرض الكتاب أيضا بعض الدول الراعية للإرهاب والجماعات الإرهابية، موضحاً الأساليب الجديدة للإرهاب حيث وضع مقارنة بين الإرهاب قبل الحرب العالمية الثانية وبين المساحة الدعائية التي وجدها الإرهاب في الوقت الحالي. تحدثت الكاتبة عن الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة وعن إرهاب اليساريين وارهاب اليمين المتطرف. ذكرت الكاتبة في إحد فصول الكتاب الإرهاب الديني والعنف السياسي و صناعة الإرهاب ، والدول الراعية له، والتحول الى الرعاية الطوعية للإرهاب ،والطرق والوسائل المستخدمة. وذكر الاهداف التي حققها الإرهاب وكيف يتم اختيار الأهداف والمنهجية المتبعة في العمليات الإرهابية ، كما ذكرت التطور الملحوظ للإرهاب في إستخدام الأسلحة والقنابل ،في نهاية هذا الجزء ذكرت الكاتبة كيفية تنظيم المجموعات الإرهابية وطرق تمويلها. وأما الجزء الثاني فيتكون من ثمانية فصول، ركزت فيها الكاتبة على كيفية صناعة الإرهاب وطرق مكافحة الإرهاب بالوسائل المختلفة. والعمل علي وضع موازنه أمنية بين الحرية وحقوق الإنسان وفيما يتعلق بالتعذيب من منظور الرائ العام وصانعي القرار، ويذكر أيضا إمكانية التدخل العسكري وغير العسكري للتصدي للإرهاب . ذكر أيضا الطرق وآليات الاستعداد المبكر لمنع حدوث مثل هذه الهجمات الإرهابية ، وهل يتم ذلك عن طريق أجهزة المخابرات أم عن طريق التعاون الدولي؟ وختاماً لهذا الجزء تناولت الكاتبة أهمية الإعلام ودوره في مكافحة الإرهاب والتأثير السالب للدعاية في نشر الإرهاب وهو مايهدف له للإرهاب وكيفية تنمية وعي المجتمع للمعايشة مع الإرهاب.

المقدمة :

التهديد الإرهابي

في يوم الثلاثاء الموافق الحادي عشر من سبتمبر العام ٢٠٠١، قام خاطفون بالسيطرة على طائرات نقل تجارية والاصطدام ببرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبني البنتاجون (المبني المميز الذي يضم مقر رئاسة وزارة الدفاع الأمريكية)، خارج العاصمة واشنطن، منذ ذلك الحين تغير مفهوم الإرهاب في أذهان غالبية الشعب الأمريكي وشعوب العالم ككل.

"الثلاثاء الأسود " الذي يشار إليه منذ ذلك الوقت بأحداث رعب الحادي عشر من سبتمبر التي غيرت مفهوم الإرهاب في عقول غالبية الناس ، من الذكريات المشاهدة في أفلام الرعب إلى مشاهدة الرعب في واقع الحياة.

لم يسبق أن مات العديد من الناس حيث توفى أكثر من ٣٠٠٠ ألف شخص في واحدة من العمليات الإرهابية متعددة الجوانب . ولم يسبق أن ألحقت هجمات إرهابية كثيراً من الحزن ، وكثيراً من الدمار ، وكثيراً من الخوف والرعب لمزيدا من الهجمات القاتلة . وكان هذا المظهر من أكثر المظاهر إيلاما لأنواع هذه الهجمات التي بدأت بتفجيرات مركز التجارة العالمي في العام ١٩٩٣. من الإرهاب القديم ، ولأكثر من قرن تحولت إلى شيئ أكثر خطورةً وأكثر تهديداً فيما يسمي الآن " بالإرهاب الجديد" " الإرهاب السوبر" "الإرهاب مابعد العولمة".

لم تشكل هجمة إرهابية واحدة وتعيد ترتيب الأولويات والأجندة السياسة الفعلية للدول المنكوبة بصؤرة جذرية وأثرت تلك الهجمات أيضاً بشدة على العلاقات الدولية، كالإعتداء على أهداف في مدينة نيويورك وواشنطن.

وللرد علي أحداث ٩/١١ ، أعلن الرئيس الأمريكي مدعوما بأغلبية أعضاء الكونجرس الأمريكي وغالبية عظمى من الشعب الأمريكي الحرب علي الإرهاب ، ليس ضد العدو التقليدي ، الدول الأجنبية ، بل بالأحري ضد أنشطة العنف ، الحرب ضد الإرهاب ، وفي خلال أقل من أربعه أسابيع بعد أحداث ٩/١١ وتحت قيادة أمريكية و تحالف دولي بدأت العمليات العسكرية في أفغانستان ضد مايزعم أنه العقل المدبر للإرهاب على الأراضي الأمريكية " أسامة بن لادن ورفاقه المقربين في تنظيم القاعدة " منظمة الإرهاب" وضد حزب طالبان الحاكم الذي آوى إرهابي تنظيم القاعدة ووافق علي فتح معسكرات التدريب الأفغانية لعدة سنوات .

ووفقاً للرئيس الأمريكي جورج بوش ، فإن الحرب على أفغانستان تعتبر مجرد ساحة معركة أولى لحملة طويلة وصعبة ضد شبكات وخلايا التنظيمات الإرهابية المنتشرة حول العالم، وضد الدول التي تدعم الأنشطة الإرهابية. من ناحية آخرى ، قال الرئيس جورج بوش في خطابه (بوسيت بوينت)، والبيت الأبيض في الأول من يوليو ٢٠٠٢، أنه لأجل متابعة الإستراتيجية القومية الشاملة لمكافحة أسلحة الدمار الشامل " وضِعت عقيدة جديدة للحروب الوقائية التي تبرر عمليات عسكرية وقائية ضد التهديدات الناشئة قبل تشكيلها بشكل كامل " بوضع الأدلة التي تدل علي وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق ، والتهديد الفعلي بأن الرئيس صدام حسين قد يضع مثل هذه الأسلحة في أيدي إرهابيين، لذا اتبعت إدارة الرئيس جورج بوش العقيدة الجديدة عندما قررت غزو العراق وفرض تغيير النظام.

حتي قبل أن تهدأ الأوضاع حول برجي مركز التجارة العالمي المدمر كلياً ، ومقر وزارة الدفاع "البنتا جون" المدمر جزئياً ، بدأ الناس في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الخارج يعتقدون بأن هذه الهجمات الإرهابية وضعت الولايات المتحدة والعالم في أزمة خطيرة كما هو الحال في الحرب الباردة بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وحلفائهما في العقود التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية أو ربما أكثر خطورة. في بعض الدوائر وبنهاية الحرب الباردة التي تلتها حقبة من التفاهم والتعاون الدولي الكبير ورياح السلام التي ستحسن من الظروف الاقتصادية في الدول النامية جنباً إلى جنب مع تحسين الأوضاع في الدول الصناعية، كل ذلك خلال حقبة التسعينيات، حيث لم تحقق مثل هذه الأحلام ، خلافا لذلك كانت هناك موجات من الصراعات في أجزاء متعددة من العالم.

وضعت تعليقات وسائل الإعلام الفورية مقارنة بين أحداث الحادي عشر من سبتمبر والهجوم الياباني علي ميناء بيرل هالبر الذي حدث خلال الستين عاماً الماضية وزعموا أن الحادثتين كانتا غير متوقعتين كلمع البرق في السماء الزرقاء وقبل شهرين من هجمات الانتحاريين (الكاميكازي) علي مركز التجارة العالمي ومقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) ، كتب المختص السابق في مجال مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الامريكية مقالاً مفتوحاً بصحيفة نيويورك تايمز قال : " انطلاقاً من التقارير الإخبارية وتصوير الأشرار في مواقع الترفيه الشعبية، التي أفسدت مفهوم الأميركيين حول الإرهاب. يبدو أنهم يعتقدون أن الإرهاب هو الخطر الأكبر على الولايات المتحدة وأصبح منتشراً علي نطاق واسع وقاتل. .... لاتستند أي من هذه المعتقدات على حقائق."[3] لكن

البعض الآخر قد حذر منذ سنوات أن الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية أن تتهياء لكارثة إرهابية من شأنها أن تؤدي إلى تمزق ودمار شامل. [4]

مثال لذلك والتر لاغوير Walter Laqueur ، الخبير البارز في مجال الإرهاب والذي صنف الإرهاب في الماضي بأنه يشكل مصدراً للإزعاج وليس خطراً رئيسياً، وتوصل إلى حكم مختلف في نهاية التسعينيات عندما استنتج ،

ظل الإرهاب معنا لعدة قرون ، و دائما كان يجذب انتباه المتطرفين ، بسبب طابعه المثير والمفاجئي ، وحدوثه دائما غير متوقع في كثير من الأحيان وقد كان مأساة للضحايا، ولكن ينظر إليه من منظور تاريخي علي أنه ليس أكثر من مجرد مصدر إزعاج. وهذا لم يعد يحدث كثيراً في هذه الأيام ، وربما ستكون قليلة في المستقبل . فمصدر إزعاج الأمس أصبح واحداً من أخطر المخاطر التي تواجهه البشرية.٥

العديد من الحوادث المروعة في فترة التسعينيات وبالتأكيد أحداث ٩/١١ أثبتت صحه وجة نظر المتشائمين وأنهت نقاش هذا التهديد. يمكن للشخص أن يجادل بأن العصر الجديد للإرهاب بدأ في ديسمبر ١٩٨٨م ، وذلك بعد إسقاط طائرة بان أم فوق جزيرة لوكربي والتي تسببت في انفجار قنبلة إرهابية أسفرت عن مقتل مايتراوح عن ٢٧٠ شخص كانوا علي متن الطائرة (أغلبهم من الأمريكيين)، وعدة أشخاص على الأرض من الأسكتلنديين. وكان هذا هو العمل الإرهابي المدمر الوحيد ذلك في الوقت فيما يتعلق بعدد الضحايا ، بالفعل تقريباً العديد من الأمريكيين قتلوا عندما قام متطرفوا حزب الله في لبنان بتفجير عربة مفخخة داخل ثكنات البحرية الأمريكية بالقرب من مطار بيروت في العام ١٩٨٣م، لكن عندما تم نشر الضحايا ضمن قوات حفظ السلام و بالتالي لم يكونوا مقاتليين أكفاء لخوض حرب. إلا أنهم لم يكونوا مدنيين مثل الركاب والطاقم علي متن الطائرة بان أميركان الرحلة رقم ١٠٣، والناس الذين ماتوا عل الأرض في جزيرة لوكربي. كما سيوضح الفصل التالي، سواء كان المدنيون أو أفراد الجيش يشكلون أهدافاً ، وأعداد للضحايا التي تظهر بصورة بارزة في مناقاشات عن أنواع أعمال العنف التي تُشكل الإرهاب. وقد تسبب حادث تفجير طائرة بان اميريكان ١٠٣ في العام ١٩٨٨ ، وتفجيرات مدينة أوكلاهوما في العام ١٩٩٥، في مقتل ١٦٨ شخص ، وشكلت هذه التفجيرات نقطة تحول الإرهاب. حتي عند وقوع هذه الأحداث، كان الاعتقاد الشائع أن " الإرهابين يريدون أن يشاهدهم ويستمع أليهم أكبر عدد من الناس ولقتل الكثير من الناس أيضاً " [6] ، ولكن بعد تفجير رحلة بان أميريكان ١٠٣ والتفجيرات التي حدثت في مدينة أوكلاهوما ، لم تعد هذه الفرضية صالحة. كما أثار حادث

إرهابي آخر المخاوف عن المزيد من الضربات الإرهابية غيرت نوايا الإرهابيين. ففي العام ١٩٩٥، أطلق أحد أعضاء ديانة يوم القيامة اليابانية اسمه : أوم شينريكو (تعني "الحقيقة العليا") غاز مسموم في نظام مترو أنفاق طوكيو ،أسفر عنه مقتل أحد عشر شخصاً وإصابة آلاف الركاب. وكان مدمرا تماما وكذلك عواقبه ، استنتج الخبراء بان إطلاق غاز الأعصاب (غاز السارين)كان من الممكن أن يتسبب في مقتل العديد من الأشخاص إذا تعامل أعضاء ديانة أوم مع هذا السم بطريقة مختلفة. مشيراً إلى قدرة اليابان في تطوير غاز الأعصاب والحصول على مواد سامة ومعرفة كيفية إيجاد مصادره في استراليا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأماكن آخري ، أستنتج السناتور الأمريكي سام نون بأن حالة اليابان تشير إلى بداية "عصر جديد" للإرهاب". وقد حذر من إمكانية انتشار أسلحة الدمار الشامل بصورة عشوائية ووقوعها في أيدي الإرهابيين.7

أمابالنسبة للأمريكيين فان خطر كارثة الإرهاب البيولوجي الكبير الذي ضرب البلاد بعد ثلاثة أسابيع فقط من أحداث ٩/١١ ، عندما تم نشر عدد من الرسائل تحتوي علي جراثيم الجمرة الخبيثة إلى عدة منظمات ومؤسسات إعلامية كبرى وأعضاء من الكونغرس الأمريكي. فقد مات في هذه الحادثه خمسة أشخاص فقط وأصيب العشرات أو أكثر بالمرض نتيجة استنشاق الجرثومة ووصولها إلى رئتهم وهو عبارة عن مسحوق ناعم من العامل البيلوجي. وصممت جرثومة الجمرة الخبيثة لقتل اكبر عدد من الناس وإمكانية التسبب في كارثة أكثر فتكاً . حتي قبل أن تخيف قضية جرثومة الجمرة الخبيثة الشعب الأمريكي ، نشر الكتاب بصحيفة نيويورك تايمز جوديز ميلر وستيفن إنجلبيرغ ووليام برود كتابهم الذي أطلقوا علية اسم السلاح الجرثومي " قنبلة الرجل الفقير" وحذروا بأن تهديد الأسلحة الجرثوميه حقيقية ومتزايد مدفوعا بالاستكشافات العلمية والاضطرابات السياسية في جميع أنحاء العالم. وفشلت مجهودات أوم شينيريكو في التأثير بالتسبب في مزيد من الأذي كما هو مخطط له، فاقترح أجزاء مهمة لتهديد بيولوجي ناجح بسبب الأجهزة المعملية الحديثة أو الميكروبات الفتاكة ، لكن بالمعرفة ، ومثل هذه التجارب متوفرة بكثرة.

وبعد عدة أشهر من أحداث ١١ / ٩حذر مسؤولون كبار من الإدارة الأمريكية بأن الإرهاب سيتحصل حتماً على أسلحة الدمار الشامل ، " اعترف وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أمام لجنة السناتورات وقال " إن الإرهابيين سيحاولون الحصول على أسلحة نووية وكيماوية

وبيولوجية ، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لمنع الإرهابيين من الحصول عليها ولكن في الآخر سينجحون في ذلك. والأسوأ من ذلك عندما أعلنت الحكومة الأمريكية في يونيو من العام ٢٠٠٢ ، القاءها القبض على عبد الله المجاهر ، المواطن الأمريكي ، الذي كان في السابق أحد عناصر عصابات الطرق في شيكاغو حيث كان اسمه جوسي باديلا " Jose Padilla " ، وهو من مواليد مدينة بروكلين واعتنق الإسلام ، وكما يزعم أنه تدرب في معسكرات تنظيم القاعدة في أفغانستان، واتُهم بالتآمر مع زملائة الإرهابيين بامتلاك وبتفجير مايسمى بالقنبلة القذرة في واشنطن أو أي مكان آخر في الولايات المتحدة الأمريكية؛ علي الرغم من أن القنبلة القذرة لم تتسبب في أي إنفجار نووي ولاقاتل مثل الأسلحة النووية المعقدة ، مع أنها تطلق مواد إشعاعية علي عدة مدن لأيذاء العديد من الناس وتلويث المناطق المتأثرة. ولكن علي الرغم من ذلك لم تحدث أي هجمات مستقبلة داخل حدود الولايات المتحدة في السنوات التي أعقبت احداث ١١/٩ ، كان هناك العديد من الهجمات القاتلة في الخارج . نتيجة لذلك قتل المئات من الضحايا الأبرياء والمئات من الجرحي عند انفجار قنابل متعددة ضربت عدداً من قطارات الركاب المزدحمة ومترو الأنفاق والباصات خلال ساعة الذروة كما حدث في مدريد العام ٢٠٠٤ وفي لندن العام ٢٠٠٥ وفي مومباي (مومباي القديمة)، في العام ٢٠٠٦، كانت هناك تفجيرات قاتلة خصوصاً في المغرب وأندنوسيا وباكستان ومصر ، واماكن آخرى متعددة في أجزاء متفرقة من العالم.

وعلي الرغم من أن المتمردين العراقيين والإرهابين الأجانب استهدفوا في البداية أعضاء قوات التحالف وعمال المقاولين الأجانب خلال فترة الاحتلال العراقي، لكنهم في نهاية المطاف بدأوا الهجوم على المواطنين العراقيين.

عندما احتدم الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة في العام ٢٠٠٦، وبدأ يتجه الصراع نحو حرب أهلية كان الإرهاب هو الأسلوب الأفضل للهجوم. فكان ان دعمت كل هذه التطورات لفكرة الإرهاب ومكافحتة حيث دخلت مرحلة جديدة وخطيرة جداً. ولكن علي الرغم من تغير أوجه العنف وأساليبه لدي الإرهابيين بمرور الزمن، فان حسابات الإرهاب لازالت كما هي لم تتغر. وهذه الحسابات أو المشروع الإرهابي مدفوعا بمجموعة من الفرضيات وهي:

- المجموعات الضعيفة أو العاجزة عن محاربة شعوب - الدول بطريقة مباشرة في حروب مدنية تقليدية أو أجنبية ، سيحققون جزء أو ربما كل أهدافهم بالهجوم علي المدنيين أو الأهداف غير الحربية أو بمجرد التهديد بفعل ذلك.
- إن الدول والحكومات غير المجهزة تجهيزاً كاملاً للتصدي لمثل هذه الحروب السسيكلوجية التي يشنها الإرهابيون على مواطني دولهم. بينما باستطاعتهم القتال والفوز بالحروب التقليدية ضد شعوب دول أُخرى، إن القوات العسكرية حتي لدي الدول القوية أو العظمي لم تُعد للقتال ضد الأعداء المتهربون الذين يهاجمون في أوقات أو أماكن أو لأهداف غير متوقعة وبوسائل أيضاً غير متوقعة.
- نتيجة لانتفاح الدول وصعوبة الحصول على الحريات المدنية خاصة حرية الصحافة فإن الديمقراطيات المتحررة أكثر عرضة للأنشطة الإرهابية والدعاية من الأنظمة الاستبدادية. من خلال الهجوم فيما يبدو بالعشوائية ينقل الإرهابيون أخباراً كاذبة بأن كل شخص في المجتمعات المستهدفة يعد ضحية محتملة.
- ورداً علي الأعمال الإرهابيةالخطيرة، فإنه من المتوقع أن يكون لصانعي قرار التشريعات الديمقراطية ردة فعل لبذل مزيد من الجهود لمنع ومحاربة الإرهاب ،وفقاً للقيم الأساسية والحرية المدنية لبلادهم. وستشجع مثل ردة الفعل هذه المواطنين على معارضة الديمقراطية أو علي الأقل جزء منهم لمعارضة حكوماتهم.

الأسباب الأساسية لهذا النوع من العنف السياسي يرشد على حد سواء الهواة غير المتمرسيين والمحترفين المتمرسين بشقيهم ومنفذوء الهجمات الفردية والمنظمات الكبيرة , ومشعلي الحرائق الملهمين بجبهة تحرير الأرض والطياريين الانتحاريين الذينقاموا بتنفيذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر الذين دفع بهم تنظيم القاعدة. هذا الكتاب يصف ويحلل في المقام الأول المراحل المهمة من مراحل مشروع الإرهاب وثانياً كيف كانت ردة فعل حكومات الدول المستهدفة والمؤسسات الأخرى مثل : (وسائل الإعلام والمنظمات الدولية)، وكيف يجب أن تكون ردة فعلهم للإرهاب الحقيقي وأخطاره؟

التوجهات أو (الميول) الإرهابية خلال العقود الثلاثة الأخيرة

استنتج السيد ديفيد رابوبورت " David Rapoport" " أن أحداث ٩/١١ شكلت يوماً مهما في التاريخ الطويل والوحشي للإرهاب ، حيث لم يحدث مسبقاً أن استخدمت طائرات الركاب كقنابل

في هجوم إرهابي والذي خلف هذا العدد الكبير من الإصابات المذهلة.١٠ " ولكن في الوقت الذي لانظيرله، تاتي هجمات ١١ / ٩ عقب أكثر من ربع قرن من وقوع أحداث إرهابية عالمية استهدفت الولايات المتحدة غالبيتها في الخارج ولكن بدأت مع التفجيرات الأولى لمركز التجارة العالمي في العام ١٩٩٣، بأمريكا . على الرغم من أنه لم يكن الأمريكيون الضحايا الوحيدبن ، فقد كانت الولايات المتحدة هدفًا " لما يقارب ثلث جميع الهجمات الإرهابية العالمية على مدى الثلاثين عاماً الماضية".١١

خلافاً لأماكنهم ، فإن هوية وجنسية الأهداف وطبيعتها المحلية أو الدولية، والأفعال الإرهابية الفردية تسببت في كثير من القتلى والجرحى علي مدى الأعوام السابقة من القرن العشرين والسنة الأولى من القرن الحادي والعشرين أكثر من العقود السابقة مجتمعه. بينما تناقصت أعداد الأحداث على مستوي الإرهاب الدولي والمحلي بصورة ملحوظة، و تزايد العدد الكلي للمصابيين بصورة كبيرة. كما سيعرضة الرسم البياني أدناه رقم ١,١ ، في فترة خمس سنوات من العام ١٩٨٨م الي ١٩٩٢م، وصل العدد الكلي للأحداث الإرهابية الدولية المسجلة إلى ٢,٣٤٥ وتسبب في إصابة حوالي ٤,٣٢٥ شخص (بين قتيل وجريح). تناقص عدد الأحداث الإرهابية بحوالي ٥٥٢ خلال الخمس سنوات التالية (من العام ١٩٩٣م الي ١٩٩٧م) ، ليصل العدد إلى ١,٧٩٣ ، ولكن كان هناك أكثر من ٨,٧٦٧ مصاب، أو حوالي ١٣,٠٩٢ من الضحايا بين قتيل وجريح . آخيراً، شهدت الخمس سنوات التالية من عام ١٩٩٨م الي ٢٠٠٢م مزيداً من التناقص في الأعمال الإرهابية ليصل العدد الكلي لحوالي ١,٦٤٩ شخص . وبعد ذلك هناك قفزة آخري في أعداد الضحايا ليصل الإجمالى إلى ١٦,٨٠٧ ، شخص١٢.

اتجاه هذه الإحصائيات المعروضة هنا تنتهي مع نهاية العام ٢٠٠٢م ، وبسبب الجدل الذي نشأ عنها بعد أن أصدرتها وزارة الخارجية الأمريكية لأول مرة في العام ٢٠٠٣ . عكست تلك الأرقام إنخفاضاً حاداً في الأحداث الإرهابية الدولية والإصابات ، شجع مسئولو وزارة الخارجية الأمريكية بالتصريح للصحافة بأنها " يمكن أن تجد في هذه الصفحات أدلة واضحة بأننا مستعدون للحرب ضد الإرهاب ١٣. ولكن يبدو أنه لم يتم إحصاء كافة الأحداث الدولية ذات الصلة وان الأرقام الحقيقية في التقارير المنقحه أشارت إلى زيادة في أعداد المصابيين والأحداث معاً. مثل هذه التقارير ومشاكل أخرى قادت إلى إثارة الشكوك حول تزييف تلك الأرقام لدعم مايزعم من إحراز تقدم في الحرب ضد الإرهاب. بينما قد جهزت وزارة الخارجية الأمريكية " أنماط الإرهاب الدولي"

التقرير السنوي للمركز الموحد للتهديد الإرهابي الذي انشأته حديثاً وزارة الأمن الوطنية ومكتب التحقيقات الفيدرالى ووزارة الدفاع الأمريكية وهي المسؤله عن إصدار تقارير العام ٢٠٠٣.

حتى عام ٢٠٠٢، بعدها أظهرت الإحصاءات زيادة في الحوادث الإرهابية الكبرى أو ماقد يسمى " الإرهاب المذهل" وتراجع بالأعمال الأقل دراماتيكية للعنف السياسي للجهات الفاعلة غير الحكومية. في الواقع، بد أ مسبقاً الميل نحو الاحداث القليلة ولكنه أكثر إثارة او أكثر فتكاً خلال الثمانينات. كان هذا التغير تزامناً مع زيادة مايسمي عموماً بالإرهاب الديني، استخدم العنف لعمليات سياسية ، بواسطة مجموعات دوافعها ومبرراتها مرتبطة بالمعتقدات الدينية والشروط والرموز الدينية، مع أن فترة الثمانينات كانت فقط بداية تطور ملحوظ في فترة ماقبل الحرب الباردة ، عندما أصبح الإرهاب الديني منتشر بصورة واضحة أكثر من العلمانية المتعددة. تزايد إجمالي الأحداث الإرهابية الهامة في السبعينات إلى٧٤ حادث و ١٢٢ حادث في الثمانينيات وحوالي ١٥٧ حادث في التسعينيات – وهناك أيضاً ارتفاع لأعداد الضحايا بين قتلى وجرحى إلى حوالي ٢٠٠٠ في التسعينات، وأكثر من ٣٠٠٠ في الثمانينات وإلى أكثر من ١٥,٠٠٠ في التسعينات .١٤ بالطبع إن كل هذه الأرقام تجاوزت بأكثر في القرون الأولى من الألفية الجديدة.

مقارنة بدول وأقاليم أخرى، فإن الولايات المتحدة لم تشهد في الماضي أعداداً كبيرة من الأحداث الإرهابية ، وتلك هي حقيقة خاصة أحداث إرهابية دولية . يعرض الرسم البياني رقم ١,٢ الانهيار الإقليمي في فترة السبع سنوات من العام ١٩٩٦م إلى العام ٢٠٠٢م ، تعرضت أمريكا اللاتينية لأعداد كبيرة من الأحداث الإرهابية الدولية (١,٠٣٢)، تأتي في المرتبة الثانية قارة اسيا (٤١٨)، وشرق أوروبا (٣٦٢) والشرق الأوسط (٢١٧) وأفريقيا (١٨٩) وأوروسيا (١٥٦) وأمريكا الشمالية (١٩) . هذا التوجه تابع للنماذج المسجلة للفترة قبل عام ١٩٩٦ أيضاً ، بالطبع فإن الهجمات الإرهابية لأحداث ١١/ سبتمبر لن تغير هذه الاختلافات الإقليمى المميزة فيما يتعلق بتكرار الضربات الإرهاب الدولي.كانت ولاتزال أمريكا اللاتينية الإقليم الذي به القليل من الأحداث الإرهابية الدولية أكثر من كل الأقاليم الأخري ن لكن بينما لأمريكا الشمالية سجل أقل بكثير من الإصابات التي سببها الإرهاب الدولي في السنوات التي سبقت أحداث ١١/ سبتمبر، فإن الثمن الهائل للهجمات على مركز التجارة العالمي ومبني البنتاجون حول الإقليم إلى المركز الثالث في فترة السبع سنوات من العام ١٩٩٦م إلى العام ٢٠٠٢م، بحوالي (٤,٠٩١) شخص بين قتيل وجريح،

خلف قارة اسيا (٦,٠٠٦) وافريقيا (٥,٩٣٦) ومتقدمة على الشرق الأوسط (٣,٠٣٩). وغرب أوروبا (٩٧١) وأوروسيا (٨٧٥) وأمريكا اللاتينية (٣١١).

الجدير بالذكر أن أمريكا اللاتينية شهدت تسجيل أعداد كبيرة من الأحداث الإرهابية الدولية أكثر من أي إقليم جغرافي آخر، وقد عانت القليل من الإصابات من أي مناطق آخري، في الحقيقة أن مثل هذه الأحداث كانت عادية جداً ولكن نتج عنها نسبياً القليل من الإصابات ، يمكن شرحها لماذا أغلب هذه الحالات لم تظهرها الأخبار خارج أمريكا اللاتينية ماعدا في الدول التي كان مواطنيها ضحايا للإرهاب في ذلك الإقليم؟ وتتضمن أحداث مماثلة في كولومبيا مثلاً ولازالت تشمل العنف ضد الأجانب أو مصالح الأعمال الأجنبية من قبل القوات المسلحة الثورية الكولومبية . في العديد من الأحداث غالبا يتم اختطاف الأجانب وممثلو الشركات أو المنظمات الدولية ويتم إطلاق سراحهم مقابل دفع فدية، فقد قام أعضاء من القوات المسلحةالثورية الكولومبية مراراً بتفجير خطوط الأنابيب وإخراج القطارات عن مسارها للإضرار بالمصالح الإقتصادية للشركات الأجنبية، ولكن لعدم وجود رؤية مقنعة ومثيرة وقصص إنسانية مهمة فإن مثل هذه الأنواع من الحوادث لا تلقى قدراً كبيراً من التغطية الإعلامية في الخارج.

الإحصاءات الإرهابية الجديدة لاتسمح بإجراء مقارنة مع البيانات القديمة

بينما كشفت بيانات وزارة الخارجية اتجاهات الإرهاب الدولي حتي نهاية العام ٢٠٠٢، وهي لاتسمح بالمقارنة مع المعلومات الحكومية التي جمعت في وقت لاحق. بعد الجدل الذي ذكر أنفاً عن الإحصائيات التي نشرتها وزارة الخارجية " نماذج الإرهاب الدولي" للعام ٢٠٠٣، تم تغيير اسم التقرير السنوي (التقرير مكافحه الإرهاب) وانحصر في السرد الوصفي. وقد تم تجميع البيانات لعام ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ ونشرها اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب ويقوم على خصائص مختلفة عن تلك التي يستخدمها لعدة عقود وزارة الخارجية. وباالفعل فقد أشارت تقارير اللجنة الوطنيةلمكافحة الإرهاب حول الحوادث الإرهابية للعام ٢٠٠٥، بأن الأرقام الواردة في التقارير لايمكن مقارنتها بتلك التي نشرت لعدة عقود " نماذج الإرهاب الدولي " ولا في تقارير الأحداث الصادر عن الوكالة في العام السابق . من الواضح نعترف بأنه ليس السهل للتمييز بين الإرهاب المحلي والإرهاب الدولي. فبدأت الوكالة في العام ٢٠٠٥، بتجميع كافة الأعمال الإرهابية، ليس فقط الأحداث العالمية . ١٦

على الرغم من أنها تعكس على حدٍ سواء الأحداث الإرهابية المحلية والدولية، وعكست الإحصاءات التي جمعها مركز مكافحة الإرهاب في العام ٢٠٠٥، أعداد كبيرة ومثيرة للصدمة عن الأحداث الإرهابية والضحايا في جميع أنحاء العالم:

- قتل حوالي ١٤,٦٠٢ شخص وحوالي ٢٤,٧٠٥ شخص مصاب لإجمالي حوالي ١١,١١١ حادث إرهابي.
- تسببت حوالي ٦٣٠ ضربة إرهابية كبرى في ٥٠٪ من إجمالي جميع الوفيات .
- تقريباً حوالي ٣٠% من الهجمات الإرهابية وحوالي ٥٠% من إجمالي جميع الوفيات حدثت في العراق.
- قتل وأصيب في العراق وحدها بين ١٠,٠٠٠ و ١٥,٠٠٠ مسلم في الهجمات الإرهابية.
- شكلت ٩٥% من اجمالي حوالي ٣٥,٠٠٠ من الأشخاص المختطفين في أجزاء متعددة من أنحاء العالم اختطفوا في النيبال.
- وكان مايقارب حوالي ٢٠% من الأشخاص الذين قتلوا ضحايا لعدد ٣٩٠ هجمة انتحارية، نفذت في العام ٢٠٠٥ .
- تسببت الهجمات المسلحة والتفجيرات حتي الان في أعداد كبيرة من الوفيات الإصابات.

بينما وقعت كل الهجمات الإرهابية في الشرق الأدني وجنوب اسيا وشرق اسيا ، ولازال هناك أيضاً أعداد كبيرة من الحوادث الإرهابية في وسط أمريكا وأمريكا اللاتينية. وفقاً لبيانات مركز مكافحة الإرهاب، فقد شهدت هذه المناطق حوالي ٨٤٣ هجمه إرهابية محلية ودولية وقتل خلالها حوالي ٨٥٠ شخص وأصيب مايقارب حوالي ٩١٨ شخص وكما تم اختطاف حوالي ٥٣١ شخص.

كما هو متوقع، فان أعمال الإرهاب الدولي والمحلي لها تأثير كبير بشكل خاص على المجتمعات المستهدفة عندما تكون فتاكة وقاتلة. لكن في الماضي كان هناك أيضاً العديد من الأحداث التي لم يسفر عنها أعداداً كبيرة من الضحايا أو لم ينتج عنها شي على الإطلاق. ولازالت ترفع من مستوي التوقعات الإرهابية لأن القادة السياسيين يعتقدون أن هذه الأحداث مثل الأزمة الحادة وتكون ردة فعلهم نسبة لذلك. في بداية العام ١٩٧٥، مثلاً قام عضو من جماعة باختطاف المدعو (بيتر لورينز) المرشح الديمقراطي المسيحي لعمدة غرب برلين. بعد أربعة أيام وبعد أن أطلقت حكومة ألمانيا الغربية خمسة سجناء إرهابيين ودفع خمسين ألف يورو فدية تم إطلاق سراح لورينز . لم

تكن هذه هى المرة الأولي التى تقوم فيها السلطات في جمهورية ألمانيا الفيدرالية بالموافقة على طلبات الإرهابيين. ولكن وفقاً لبيتر كاتيزنستين " بعد شهرين اتخذت الحكومة موقفاً ثابتاً عندما قام إرهابي المانيا الغربية بالقبض على إحدي عشرة رهينة من سفارة ألمانيا الغربية في أستكهولم ورفضت ألمانيا تقديم أي إعترافات في العام ١٩٧٧ ، عندما إختطف الإرهابيين وقتل مارتن تشيلير واحد من كبار رجال الأعمال البارزيين في الجمهورية الفيدرالية. " ١٧ وفي الحقيقة ان إختطاف لورينز هي المرة الأولى التي يتم فيها استهداف سياسي بارز وأثارت قضية لورينز في أذهان الرأي العام والحكومة في المانيا الغربية مستوي الأزمات الكبرى، علي الرغم من أنه لم يقتل أو يصاب أحد. نتيجة لذلك ، تغيرت إستجابة سلطات ألمانيا الغربية للإرهاب. وقررت أن تقدم مزيداً من التنازلات للإرهاب . والتمسك بسياستها الجديدة القوية. إن اختطاف واغتيال رئيس الوزراء الإيطالي في العام ١٩٧٨م، بواسطة اللواء الأحمر كان لها الأثر نفسه على الحكومة والشعب الإيطالي. في هذه الحالة ، قتل الإرهابيون ضحاياهم فوراً وخلال الاختطاف، خمسة من حراسه، وسرعان ما أعتقد أن الحادث يشكل أزمة كبيرة. لم يكن هذا ببساطة بسبب أعداد الضحايا . في النهاية، شهدت أوروبا كثيراً من الهجمات الإرهابية الفتاكة قبل حادثة مورو. ولكن نسبة لكشف اللواء الأحمر عن ضعف وأهمية السلطات الإيطالية عن حماية حتي رئيس الحكومة السابق. ونتيجة لذلك لاحظ جيفري سيمون " أن الحملة المتواصلة للشرطة الإيطالية وقوات الأمن للواء الأحمر لم يكن ينظر إليها الشعب على أنها قمعية، ولكن كاستجبات ترحيبية. " ١٨ خلال الخمسة وعشرين سنة الماضية أو أكثر ، قد كان للأحداث الإرهابية المناهضة لأمريكيا تأثير كبير على صانعي القرار وعلى السياسة والسياسات الأمريكية وبذات الأهمية على المجتمع ككل بغض النظر عن الضحايا الحاليين للإرهاب نجوا من مصيرهم. وعلية على الرغم من أنه لم يمت أي من الامريكيين المحتجزين كرهائن خلال ٤٤٤ يوم من أزمة الرهائن الإيران عام (١٩٧٩-١٩٨١)، فقد كان لهذه الأحداث تأثيرات كبيرة على فترة رئاسة جيمي كارتر وعلى السياسات والسياسة الأمريكية خلال هذه الفترة ومابعدها. بإظهار ان أمريكا هي القوى العظمي– فان الأعمال العسكرية كانت ضعيفة، حيث أمسكت مجموعة صغيرة من الشباب الإيرانيين على رهائن أمريكيين ، كما ظلت وسائل الإعلام تذكر الشعب الأمريكي كل يوم، حدث مؤخراً في صيف العام ٢٠٠٦ ، عندما قام أعضاء من حزب الله اللبناني بالعبور إلى إسرائيل واختطاف جنديين إسرائيليين، مما أثار هذا الاختطاف انتقام إسرائيلي شامل وصراع عسكري كبير بين إسرائيل وحزب الله.

عززنا فهمنا للعديد من جوانب الإرهاب بشكل عام إذا عرفنا تفاصيل صغيرة ذات صلة أكثر بالحوادث الإرهابية ذات الخصائص والاثار البارزة المتعلقة بها، ولكن الطلاب اليوم والأعضاء الأخرين من جيل الشباب لايعرفون كثيراً عن حوادث الإرهاب المناهض للولايات المتحدة في الخارج والتي يتذكرها جيداً كبار السن من الأمريكيين . ليس لدي الشباب الأمريكي أي ذكريات شخصية عن أزمة الرهائن الإيرانية أو المحنة الطويلة للرهائن الأمريكيين في لبنان في العام ١٩٨٠م، لهذه الأسباب فان الملحق (" الحوادث الإرهابية الكبري منذ العام ١٩٧٠م،") يزود القراء بعدد من ملخصات قصيرة وواسعة جداً ومتعددة عن الأحداث الإرهابية في ثلاث فئات :

(١) الأحداث المحلية والعالمية الكبري التي استهدفت الأمريكيين . (٢) الهجمات الإرهابية العالمية التي كان ضمن ضحاياها الأمريكيين (٣) الأحداث العالمية الكبري بدون أهداف وضحايا من الأمريكيين.

عقب هذا المقدمة. ستعرض المادة في ثلاث فصول مميزة " الجزء الأول: الإرهاب" "الجزء الثاني : مكافحة الإرهاب"، "الجزء الثالث: وسائل الإعلام والجمهور". يتناول الفصل الثاني اختلاف التعريفات حول مصطلح الإرهاب والإرهابيين. عندما يختلف الناس مع ذكر أسباب هؤلاء الذين يرتكبون العنف السياسي ضد المدنيين أو غير العسكريين، فإنهم يتجهون إلى تسميتهم بالإرهابيين، وعندما يتشارك أو يتعاطف الناس مع مظالم شكاوي المذنبين . فإنهم يتوجهون بالحديث عن الثوار ، المتمردين ، مقاتلي الحرية، المليشيات، المحاربين، وماشابه ذلك. لأن الحرف "تي " (في كلمة الإرهاب) لديها معنى ضمني سالب، وان ما يطلقة البعض على مرتكبي العنف السياسي وأفعالهم يعني بحد كبير إلى أصدقائهم وأعدائهم. ومن ضمن الأسئلة الرئيسة التي ستعرض في الفصل الثاني كالاتي: ماهو الإرهاب؟ في أي من الحالات ينبغي علينا أن نعتبر العنف السياسي إرهاباً؟ هل ينبغي أن يكون هناك تمييز تعريفي بين العنف السياسي الذي يرتكبه الأفراد أو المجموعات ضد المدنين من ناحية والذي ترتكبه الدول والحكومات من ناحية أخرى؟ من الذي يحدد ان مرتكبي العنف السياسي يصنفوا إرهابيين بدلاً من عصابات أو ثوريين أو مقاتلين أحرارا؟ هل دائماً الإرهاب عمل مبرر وإذاكان كذلك في أي ظروف يكون مبرراً؟عندما يرتكبه مجموعات او أفراد. سوف أقترح تعريف عملي يحدد معني مصطلح الإرهاب عن العنف السياسي عندما يرتكبة جماعات أو أفراد.

على الرغم من أنه في الماضي كان نادراً مايشكل الإرهاب تهديداً كبيراً كما هو الحال اليوم، فإن الإرهاب بشكل أوب بآخر موجود على الدوام ويرتكبه بشكل مطابق جماعات ضعيفة جداً تقاتل من أجل قضاياها في صراعات مفتوحة. تركيزنا على الماضي غالبا ما يضئ لنا التطورات والأحداث والقضايا الحديثة والحالية في سياق الإرهاب ويمكن أن تساعد في إجراء مقارنات وإيجاد اوجه الشبه والاختلاف. وقد صُمم الفصلان الثالث والرابع لتكملة ذلك بتزويد القارئ بسجل تاريخي وجغرافي عن الإرهاب في النطاق العالمي – في الماضي وحتي الوقت الراهن (الفصل الثالث) – مع استقصاءات الإرهاب فى نطاق أمريكا. (الفصل الرابع).

خصص الفصل الخامس الجديد لمناقشة الإرهاب الديني _ العنف السياسي_ الذي يرتكب باسم الله . يحقق هذا الفصل في ثلاث قضايا إرهابية مميزة ارتكبها مسيحيون ، ومسلمون ويهود متطرفيين يمثلون مايسمى بالإرهابيين الدينيين ولديهم أهداف سياسية مميزة تبرر عنفهم بطريقة مماثلة. بغض النظر عن إنتماءاهم الدينية. يكشف الفصل السادس عن صناعة الإرهاب: ماهي الظروف والصفات الشخصية التي تسمح للشخص بالانضمام الى الجماعات الإرهابية. وإلى أي مدى تشكل الخلفية الاجتماعية الاقتصادية والتركيبة السيكلوجية والاتصال الاجتماعي أو أي علامات أخرى وتأثيرات حاسمة حقيقية هنا؟ وفصل ممتد عن الإرهاب النسائي والحقيقة والصورة النمطية للإدراك الأنثوي للإرهاب. أخيراً تم وصف مراحل ظهور الجماعات الإرهابية. خُصص الفصل السابع للدول الراعية للإرهاب وكيف خرجت الدول الراعية للإرهاب والجماعات الإرهابية من علاقاتها التعايشيه. على الرغم من أن هناك سرية تامة عن علاقتها مع الإرهابيين فيمكن أن تكون الدول الراعية للإرهاب ذات فائدة كبيرة من حيث التمويل المادي والتدريبي وتجنيد للإرهابيين، أخيراً أعطي اهتمام كبير لما يمكن أن يسميه شخص ما " الرعاية القسرية للإرهابيين،" وهذه الدول هي التي في الغرب – وهذه أجيال جديدة ونقطة انطلاق لخلايا إرهابية التي هي إما جزء من تنظيم القاعدة أو المجموعات المستقلة التى الهمها أسامة بن لادن . يوضح الفصل الثامن كيف تؤثر الأيديولوجية والتقاليد الثقافية على أهداف المجموعات الإرهابية. المحور هو مناقشة العديد من الأساليب الإرهابية المتاحة للإرهابيين في العصر الحديث، ومع مزيد من الاهتمام بتاريخ إستخدام التفجيرات الانتحارية في الفترة الأولى. يلقي الفصل التاسع نظرة داخل المنظمات الإرهابية من حيث بنيتها وتركيبتها. مثلاً (

قيمة الخلايا بلا قيادة وظهور الشبكات العالمية). ما الذي يدعوا الجماعات الإرهابية إلى الخروج من الأعمال؟ ماذا يحدث عندما تفقد إحدي الحركة الإرهابية قائدها؟ وتناقش هذه الأسئلة على أنها مصادر مالية أساسية للإرهابيين. الفصل العاشر وهو أول فصل في الجزء الثاني " مكافحة الإرهاب " وقد خصص هذا الفصل للصعوبات والموازنة الأمنية ، الحرية وحقوق الإنسان عندما تواجه الديمقراطية تهديدات إرهابية خطيرة. بينما التركيز يظل على الولايات المتحدة لقد أعطت إهتماماً اكبر للتطور في المملكة المتحدة وألمانيا في هذه الطبعة الجديدة. العناصر المهمة لحساب التفاضل والتكامل للإرهاب هو العزيمة على إجبار الديمقراطيات الليبرالية في الحد من حقوق وقيم الأفراد الأكثر احتراماً حتى يقوم المواطنون عاجلاً أو اجلاً بتوجيه غضبهم وإحباطهم ضد حكوماتهم. يستكشف الفصل أيضاً مفاضلة صعبة بين الحاجة إلى الأمن ضد الإرهاب وحماية الحريات الأساسية بشكل عام (ومابعد أحداث ١١ سبتمبر على وجه الخصوص). خصص الفصل الحادي عشر لمناقشة الردود العسكرية وغير العسكرية للإرهاب تبدأ مع الأسئلة عما إذا كان بالإمكان إلحاق الهزيمة بالإرهاب عن طريق شن حرب تقليدية وفي أي الظروف تكون الحروب الوقائية / الاستباقية ضد الدول الراعية للارهاب مشروعة. ومختلف العمليات الفدائية قبل احتساب دراسة استجابات غير عسكرية. ما هي فائدة الهجمة الانتقامية ضد الدول الراعية والعمليات الفدائية المتعددة ضد الجماعات الإرهابية والأفراد الإرهابيين ؟ ويتناول الفصل هذه الأسئلة قبل دراسة التدخلات غير العسكرية، مثل استخدام الردع والضغط الدبلوماسي والعقوبات الاقتصادية، والتفاوض مع الإرهابيين. الفصل الثاني عشر الجزء الأخير من الباب الثاني يستطلع أولاً النجاح والفشل حول الجهود الحكومية للاستعداد والوقاية من الهجمات الإرهابية. أهمية المخابرات الجيدة ومقدرة أجهزة المخابرات في مشاركة وتحليل المعلومات بأسلوب متخصص وزمن مناسب . التعاون الدولي في مجالات الاستخبارات وتطبيق القانون ذا أهمية كبيرة في محاربة الإرهاب الدولي وخصوصاً شبكة تنظيم القاعدة العالمي. يصف هذا الفصل المبادرات والتحسن مابعد أحداث ١١ سبتمبر في التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف والجهود الجديدة للمنظمات الدولية مثال لذلك : الأمم المتحدة والشرطة الدولية " الإنتربول") والهيئات الإقليمية مثال لذلك: (الشرطة الأوروبية في الاتحاد الأوروبي) لمكافحة الإرهاب. أخيراً يستطلع الفصل إعادة تنظيم الوكالات مابعد

أحداث ١١ سبتمبر المشاركة في جهود الوقاية والاستعداد ، الإدارت التي أنشئت حديثاً لوكالة الأمن القومي والمكتب الجديدة لمدير المخابرات القومية.

الفصل الثالث عشر، وهو الفصل الأول في الجزء الثالث بعنوان " وسائل الإعلام والمجتمع" وقد خصص هذا الفصل الدور المحوري للدعاية في مشروع الإرهاب . حتي قبل أن تخترع الصحافة، فقد عرف بديهياً الإرهابيون أن لن يكون لأعمالهم أي تأثير بعيد عن الضحايا إلا إذا قام عدد كبير من شهود العيان بنشر كلمة عن أعمال عنفهم. في الوقت الحالي؛ الإرهابيون حريصون جداً على الحصول وإستغلال كافة التطورات في تكنلوجيا وسائل الاتصال لأجل أغراض دعاياتهم . كما يفصل هذا الفصل وسائل الإتصالات الحديثة شهية وسائل الإعلام لأخبار مثيرة وصادمة في التي تلعب دوراً في الدعاية التي يحتاجها الإرهابيون . يركز الفصل الرابع عشر على شبكة الإنترنت لأنها فتحت استضافة لفرص جديدة للتنظيمات الإرهابية وجماعات الكراهية مع الميول لتحفيز الأفراد لإرتكاب العنف السياسي. في هذا المرحلة يعتبر الإنترنت أداة لنشر الدعاية ، الاتصال بين التنظيمات ،التخطيط للأعمال الإرهابية و التجنيد و استقطاب التمويل. وعلاوة على ذلك، فإن مفهوم ما يسمى بالإرهاب الإلكتروني (الهجمات على أنظمة الحاسوب التي تدير أجزاء مهمة من البنى التحتية مثل؛ شبكات الطاقة الكهربائية و أنابيب نقل الغاز والنفط والسدود و ضبط حركة النقل الجوي) يهدد بتعطيل و دمار شاملين.

الفصل الخامس عشر يوضح ويقيم الأساليب التي تنقل بها وسائل الإعلام تدابير مكافحة الإرهابيين و إلى أي مدى تؤدي الصحافة مسؤوليتها لإعلام عامة الناس و لتيسير المناظرات العامة. و يولي الفصل اهتماماً خاصاً لنقل أخبار الاستجابات العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد الإرهاب. الفصل السادس عشر يلقي نظرة على الأسلوب الذي قد تفاعل به مع الإرهاب عامة الناس و خصوصا الأمريكيون طوال الخمس و عشرين سنة الماضية أو نحو ذلك. معظم المراقبيين يصفون الجمهور بانهم تنقل لهم الأخبار بشكل رديء و متقلب. ولكن هناك تحليل مكثف لبيانات رأي تظهر أن الأمريكان كانوا عقلانيين الي حد كبير في ردود افعالهم تجاه الإرهاب و الوقوف ضده و مكافحته بناءً على الحقائق المتاحة لهم. هذا الفصل ينظر أيضاً الي ضحايا الإرهاب و كيف يمكن للضحايا و الناجين أن يستخدموا منطلقهم الأخلاقي العالي ليؤثروا على صانعي القرار والسياسات.

وأخيراً هناك فصل ختامي قصير يناقش حقيقة أن الإرهاب وجد ليبقى و يثير تساؤلاً عن كيف يمكن للمجتمعات أن تتعايش مع التهديد الذي يفرضه الإرهاب- حتى وإن كان ذلك الإرهاب الكارثي ناتج عن أسلحة الدمار الشامل.

ملاحظـــــــــات:

١. ورد في الخطاب المرفق مع (الإستراتيجية القومية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل- واشنطن ٢٠٠٢م). تحليل عن عقيدة الحروب الوقائية راجع روبرت جيرفس، "فهم عقيدة بوش"، في طبعة (إصدارة) ديميتروس جيمس كارالى. و الهيمنة الأمريكية: الحرب الوقائية و العراق و فرض الديمقراطية(نيويورك:أكاديمية العلوم السياسية، ٢٠٠٤م) ٣- ٢٦.

٢. أعلن البيت الابيض في يناير٢٠٠٥م أن الولايات المتحدة قد انتهت من البحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق و لم تجد أي دليل يدل على وجود أسلحة محرمة. أعضاء فريق المسح (١٢٠٠)اختصاصى استغرقوا ما يقارب السنتان في بحث كثير من المواقع مثل المعامل والمصانع و المنشئات العسكرية.

٣. لاري سي جونسون"تراجع خطر الإرهاب" نيويورك تايمز ١٠ يوليو ٢٠٠٢ صفحة أ١٩.

٤. كان ما يثير القلق خصوصا هو التصورات التي وصفها روبرت كوبرمان و جيف كامين في: التحذير الأخير: تفادي الكارثة في العهد الجديد للإرهاب (نيويورك: شركة نشر دبولداي،١٩٨٩).

٥. اقتباس من كتاب والتر لاغوير، الإرهاب الجديد: التشدد و أسلحة الدمار الشامل (نيويورك:دار نشر جامعة اكسفورد١٩٩٩م)صفحات٣-٤. وكان والتر لاغوير في كتاب سابق قد اطلق على الإرهاب أنه أمر "ثانوي" مقارنة بمشاكل أكبر بكثير. انظر كتاب والتر لاغوير عصر الإرهاب (بوستن:دار نشر ليتل براون ١٩٨٤).

٦. اقتباس عن برين جينكينز في كتاب بروس هوفمان الإرهاب من الداخل (نيويورك:دار نشر جامعة كولومبيا١٩٩٨)صفحة ١٩٨.

٧. كرستوفر ديرو "سيناتور يقول: وزير ياباني حاول أن يشتري تقنية أسلحة الولايات المتحدة " (نيويورك تايمز: ٣١-اكتوبر ١٩٩٥م)

٨. كتاب جوديز ميلر و ستيفن إنغلبيرج و ويليم برووود؛ الجراثيم: الأسلحة البيلوجية و حرب أمريكا السرية (نيويورك: نشر سايمون و سشاستر٢٠٠١)الصفحات من ١٦-٣١٥.

٩. وفقا لصحيفة واشنطن بوست . انظر ما كتبه بيل ميلر و كريستين هافني بعنوان، "سلسلة التحذيرات الأخيرة من الارهاب تركت الشعب مضطرباً) واشنطن بوست٢٢-مايو-٢٠٠٢م صفحة أ١.

١٠. ديفيد سي رابوبورت "الموجة الرابعة: الحادي عشر من سبتمبر في تاريخ الإرهاب" تاريخ معاصر (ديسمبر ٢٠٠١)صفحة ٤١٩.

١١. مارسا كرينشاو "لماذا أمريكا؟ عولمة الحرب المدنية" تاريخ معاصر (ديسمبر ٢٠٠١) صفحة ٤٢٤.

١٢. الحدث / أعداد الضحايا تم تجميعها من البيانات الإحصائية التي نشرتها وزارة الخارجية في إصداراتها السنوية "أنماط الإرهاب العالمي".

١٣. نائب وزير الخارجية ريتشارد أرميتاج قد عينه باول كوركمان ، " الأخطاء في الإرهاب " صحيفة نيويورك تايمز، ٢٥يونيو ٢٠٠٤، .

١٤. جمعت بيانات الأحداث الإرهابية الكبيرة والإصابات التي سببتها باستخدام بيانات مركز الدفاع ودراسات الأمن الدولي، نسبة لأن بيانات العام ١٩٩٩م لم تكن متاحة في قاعدة البيانات ولذلك لم تضمن في أعداد العام ١٩٩٠م، التزايد الحقيقي في الأحداث الكبيرة والإصابات كان ولايزال أكثر وضوحاً، لقد قمت ببعض التعديلات علي البيانات التي جمعها مركز الدفاع ودراسات الأمن الدولي . وبالتالي تم القضاء على عدد قليل من الإدخالات لأنها لا تتناسب مع معايير الأحداث الإرهابية مثلاً: حملة مداهمات الشرطة البريطانية في سبتمبر عام ١٩٩٦م، قيل إنها قد أحبطت عملية تفجير في لندن وحرزت أسلحة ومتفجرات . هذا الحدث وأحداث أخرى مماثلة انتشرت من بيانات أحداث كبيرة أيضا ، في حالات قليلة أعداد المصابين لم يحدد بصورة كافية. وعندما قيل بان أكثر من مائة شخص أصيب، فإن العدد الحقيقي يفترض في هذه الحالة بمائة شخص .

١٥. أخذت أعداد الأحداث الإرهابية والإصابات بالمناطق من وزارة الخارجية " نماذج الإرهاب الدولي ٢٠٠١" .

١٦. مثلاً: إذا هاجم إرهابيون غير عراقيين المواطنيين العراقيين ، فإن هذا يعتبر حادث عالمي، لكن إذا نفذ الهجوم الإرهابي مجموعات عراقية، فان هذا يعتبر من أفعال

الإرهاب المحلي . بيانات الإحصاءات الكاملة للمركز القومي لمكافحة الإرهاب متوفرة على الموقع : .www.nctc.gov

١٧. بيتر كاتزينستين " سياسة الأمن الداخلي ألمانيا الغربية: الدولة والعنف في فترة السبعينيات والثمانينيات، " برامج المجتمعات الغربية، ورقة عرضية رقم ٢٨ ، مركز الدراسات الدولية (أيثكا- نيويورك: جامعة كورنيل، ١٩٩٠) ٣١.

١٨. جيفري سيمسون، شرك الإرهابي: التجربة الأمريكية مع الإرهاب (بلومينغتون - مطبعة جامعة إنديانا، ١٩٩٤) ، ٣٢٢.

الجدل المستمر: عن ماهو الإرهاب؟

قبل الهجوم على مركز التجارة العالمي ومقر البنتاغون في العام ٢٠٠١م، وضع مكتب التحقيقات الفيدرالي قائمة تضم عشرة أشخاص من "المطلوبين الفاريين" من ضمنهم ثلاثة رجال يجري البحث عنهم لتورطهم في أعمال العنف السياسي : أسامة بن لادن العقل المدبر للهجمات الإرهابية على المدمرة الحربية الأمريكية كول في خريف عام ٢٠٠٠م، والسفارات الأمريكية في كل من كينيا وتنزانيا قبل عامين ; وكان البحث أيضاً عن إيريك روبرت رودولف لاتهامة بإرتكاب جريمة التفجير القاتل على عيادة الإجهاض في مدينة الباما وانفجار أتلانتا القاتل خلال دورة الألعاب الأولومبية في العام ١٩٩٦م، وهجمات مماثلة على المرافق الأخري . اتهم جيمس تشارلس كووب باغتيال دكتور بارنت سليبين الذي يقوم بعمليات الإجهاض الشرعي في ذلك الوقت كان أسامة بن لادن يسمى "إرهابي" من قبل مسؤلي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والإعلام ، وعامة الشعب ولكن باستثناء أنشطة الحركة المؤيدة للإجهاض ، فانه من الصعب أن نصف أي شخص " بالمجرم " " القاتل " أو " المتطرف ". قال الرئيس بيل كلينتون بعد مقتل سليفين قال : " أنا غاضب جداً من حادث قتل دكتور بارنيت سليفين في منزله الليلة الماضية في أمهرست بنيويورك."١ إذ لم يكن كل من كوب و رودولف قتله عاديين، ولكن الاثنين كانوا مناهضي الإجهاض المتطرف ، وقد ارتكبا القتل تحت مسمى " جيش الرب " وقضية سياسية واحدة كما اقتنع بها غالبية أطراف العنف في الحركة المناهضة للإجهاض ، كما عمل أسامة بن لادن أسلوب الدعاية والتضخيم لتوسعه أجندتهم السياسية والدينية ، لماذا إذاً اختار موظفو الخدمة المدنية ووسائل الإعلام والشعب الأمريكى بصفة عامة مصطلحات مختلفة لتوضيح نوع معين من الأفعال ونوع معين من الجناة؟

للمرة الأولي،يمكن للمرء أن يخمن وحشية أفعال العنف والدمار الذي تسببه وخصوصاً أعداد الضحايا يؤثر علي اللغة التي توصف بها تلك الأفعال ومنفذيها. بعد كل ذلك وحتى قبل هجمات ١١/ سبتمبر فقد تسبب أسامة بن لادن ومعاونو في قتل المئات من الضحايا الأبرياء ، بينما قام كوب فقط بقتل شخص واحد، وقام ورودولف بقتل شخصين بينما تسبب في إصابة أكثر من مائة آخرين. ولكن لا يحدد عدد القتلي والجرحي سواء اكانت تلك الأفعال أتوصف باعمال عنف سياسي أو مايسمى "الإرهاب" أو "الجريمة" فمثلاً حتى هذا اليوم إن أزمة الرهائن الإيرانيين في

الأعوام (١٩٧٩ -١٩٨١) تعرف بصورة عامة كأحداث إرهابية كبيرة ، على الرغم من أنه لم يؤذ بدنياً أي شخص من التسعة وأربعين أمريكياً الذين اعتقلوا لمدة ٤٤٤ يوم في سفارة الولايات المتحدة في طهران. ولاحتى مسؤولى السفارة الأمريكية الثلاثة الذين كانوا عالقين في وزارة الخارجية الإيرانية. والشخص اللبناني الذي اختطف طائرة TWA، في عام ١٩٨٥م، شركة طيران خطوط عبر العالم في خط سير رحلتها من أثينا - اليونان إلى روما – ايطاليا، حيث قتل شاب يعمل سائق بالبحرية الأمريكية بصورة وحشية وتم الاحتفاظ بالركاب الأخرين كرهائن وقد اعتبر ذلك "إرهاباً" في الولايات المتحدة .

التفسير المعقول والمحتمل لتلك الأحداث بأن مسؤلى الحكومة والمراسلين الصحفيين كثيراً ما يميلون إلى تسمية العنف السياسي " بالإرهاب " عندما ترتكب هذه الأفعال بالخارج، و يسمونها " جريمة " وعندما ترتكب في الداخل، ولكن هذه الفرضيات لاتحل اللغز المحير كما كشفه عرض الحالات المحلية. وقد اعتبر تيموثي ماك فايه الرجل المسؤول عن تفجيرات مدينة أوكلاهوما في العام ١٩٩٥م، التي أدت الى وفاة حوالي ١٦٨ من الأشخاص الأبرياء ، إرهابياً ولازال كذلك.٢ وصف مكتب التحقيق الفيدرالي في الماضي المنظمات ومشعلي الحرائق المحلية من مجموعات البيئة المتشددة وجبهة محررى الأرض والحيوان كإرهابين وأفعالهم بأعمال إرهابية على الرغم من أن الجناة لم يقتلوا أحداً ، ولكن اكتفوا بتدمير المباني ومشاريع البحوث. بنفس القدر كان الأوروبيون أكثر ميولاً إلى وصف العنف السياسي بالإرهاب عندما يرتكب في دولهم أو في دول الجوار.

في الماضي كانت الحكومة الألمانية ووسائل الإعلام مثلاً: يميلون إلى تسمية دوافع العنف السياسي بالإرهاب عندما ترتكبها المجموعات المحلية. مثل: جناح الجيش الأحمر والجماعات الموالية لها والخلايا، أو المنظمات في الدول الاوربية الأخري مثل : منظمة الإنفصالية الباسكية " إيتا جماعة إنفصالية" في أسبانيا، ولكن المسؤولون أنفسهم والمؤسسات الإعلامية وصفوا الانفصالي أبو سياف في أقاصي الفلبين بأنه (مليشيات التمرد المسلمة)، (مجموعات التمرد) ، الانفصاليون ،و حتي عندما قامت المجموعات الفلبينية باحتجاز ثلاثة من الألمان كرهائن ، أطلق موظفو الخدمة العامه وسائل الإعلام وعامة الشعب في إنجلترا على أعمال العنف التي يرتكبها الجيش الجمهوري الإيرلندي ومجموعة سبلينتر سابقا بالأعمال الإرهابية ولكن يتجنبون إثارة الجدل للحرف تي (t) عند كتابة تقرير حول دوافع العنف السياسي في الخارج. مع أن الهجمات علي مركز التجارة

العالمي ومقر البنتاجون ، على الرغم من أنها حدثت في قارة أخرى ، تم إدانها على أنها عمل إرهابي في كلتا الدولتين خلال أيام عقب هجمات ١١/ سبتمبر .

كل هذا يقود إلى نهاية واحدة، وهي عندما يقوم الموظفون ووسائل الإعلام والخبراء الذين لديهم باع في مجال دراسات الإرهاب المتطور (مانلاحظه عن ما يسمى بمصطلح الإرهاب) ، بوضع خيار تعريفي ، بأن وحشية والأماكن التي ترتكب الأفعال العنيفة ليست أدلة قاطعة.٣ ولا حتى جنسيات الضحايا. بينما أظهرت البحوث أن وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية قد كانت أكثر ميولاً لوصف العنف السياسي بالإرهاب عندما يرتكب ضد الأمريكيين وليس على جنسيات أخري، وهذا لم يكن حتي مصيراً ثابتاً.٤ الغموض حول ماالذي يشكل الإرهاب وأيها لايستحق انتباهاً لأن اختيار اللغة يحدد أو على الأقل يؤثر على كيفية دوافع العنف السياسي تفهم داخل وخارج المجتمع المستهدف : إذاكانت أعمال العنف بغرض سياسي وتوصف بالأنشطة الاجرامية، ويرى أن مرتكبى الجرائم على أنهم غير لائقين اجتماعياً ويقارنوا بالمجرميين الخطرين الاخرين الذين ينبغي لكافه المجتمع أن يتعامل معهم ؛ إذاً فعلية فإن العنف السياسي يوصف " بالإرهاب" ، فيمكن أن يتعرف علي المجرميين ببساطة كمهدد سياسي، اجتماعي، و /أو النسيج الاقتصادي للمجتمات التي يرعبونها. في الحالة الأولي،تبدو المشكلة ببساطة واحدة من أنظمة العدالة الإجرامية ، في الحالة الثانية، تبدو المشكلة أكثر من مجرد أن ينظر اليها في إطار واسع للأمن القومي . كما لاحظ أحد الباحثين البارزين في مجال الإرهاب ،

يبدو جلياً من بحوث الإرهاب الإنشائية وكذلك النقاش العام الذي مايسميه أحدنا أمراً مهما . إن هناك مصطلحات طبيعية قليلة في السياسة، لأن اللغة السياسية تؤثر على مفهوم الأبطال والجماهير ، ومثل هذا التاثير يكتسب إلحاحية كبيرة في دراما الإرهاب، بالقدرنفسه فان معاني المصطلحات تغير لتناسب مع البيئة المتغيرة. ٥

حتي وإن كان هناك اتفاق ، بان مرتكبي العنف ليسوا مجرميين عاديين ، ولكن لديهم دوافع سياسية ويظل الغموض المعروف، إن الصعوبة الأكبر تتجذر في ميول مختلف الناس لفهم الفعل الواحد نفسه اما كوسيلة حقيرة أو تبرير للغاية السياسية ، إما كالفعل السيئ الذي ينفذه الارهابيون أو الفعل الشجاع الذي يرتكبه المحاربون أو الثوريون في السعي وراء تحقيق أسباب عادلة . إن شعار "إرهاب شخص ما ، هو لشخص آخر مقاتل للحرية " يستولى على حكم القيم المتناقضة . ليس هناك شك بان مصطلحات الإرهاب والإرهابيين لديها دلالة سلبية. اعترف أحد

خبراء الإرهاب " (t) يسمي أفعال الإرهاب العنف السياسي ليس فقط لمجرد وصفها ولكن للحكم عليها " لأنه لا أحد يريد أن يسمى إرهابي، فإن الإرهاب هو ما يرمى إليه الجانب الاخر." ٦

أعتبر يوسف رمزي إرهابياً قبل أن يتم الحكم عليةبالسجن لمدة ٢٤٠ سنه سجن ، بأنه الرأس المدبر للتفجيرات الأولي لمركز التجارة العالمي عام ١٩٩٣م، ووقف أمام محكمة نيويورك وأعلن بالإثبات " نعم أنا إرهابي وفخور بذلك" ٧ . لم يرفض الفوضويون في منتصف القرن التاسع عشر كلمة (t) ، علي النقيض من ذلك البعض منهم من يسمون أنفسهم إرهابيين ويصفون أعمالهم بالإرهاب. مع أنه كانت هناك مجموعة إرهابية يهودية تنشط في العام ١٩٤٠م، وتعرف بالعصابة القاسية ويعتقد أنها واحدة من ضمن هذه المجموعات الأخيرة التي تصف نفسها بأنها منظمة إرهابية .٨ يرفض معظم مرتكبى أعمال العنف السياسي المعاصرين كلمة (t). ففي منتصف التسعينيات ، عندما قام أعضاء من مجموعة توباك عمار شكور في بيرو، حيث سيطروا على السفارة اليابانية في ليما ، وأمسكوا مجموعة من الرهائن ، عندها تدخل الرئيس البيروفي البرتو فوجوموري بدعوات متكررة لمعتقلي الرهائن بالإرهابيين وأفعالهم بالإرهابية، بينما المحتجزون داخل السفارة أصروا على أنهم لديهم فدائيوا الحركة الثورية وأن أعمال العنف كانت للإحتلال العسكري. مثل قادة توباك عمار ، يعرف جيداً معظم جناة للعنف السياسي المعاصرين بأن خيار الكلمات وإستدعاء الإستعارات يؤثر على كيفية فهم الأصدقاء والأعداء لهم ولافعالهم.

معنى الإرهاب على مر الزمن

تغير استخدام مصطلح الإرهاب بصورة كبيرة على مر الزمن،مما كان عليه التعريف الأساسي في القرن الثامن عشر وكانت توصف أعمال العنف التي يقوم بها الذين يسيطرون على الدولة أو بطريقة آخري العنف السياسي" مما سبق ذكره" ومثل ماكان يمارس في عصر الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عندما كانت تعني الإرهاب بالإعدام بمقصلة كبيرة للاروستقراطيين والأعداء الحقيقين للدولة.

خلال القرن التاسع عشر، توسع معنى الإرهاب ليشمل العنف من هؤلاء غير المسيطرين على الدولة أو الحكومة ضد هؤلاء الذين هم في السلطة، وعليه يعني أيضاً العنف مما سيذكر لاحقاً" مثل: اغتيالات الرؤساء والسياسين الآخرين.٩ وفي نهاية القرن غالبا وبسبب التفجيرات

والاغتيالات التي يقوم بها الفوضويون، كان الإرهاب دائما ومسبقاً يشترك مع معارضي العنف ضد الدولة والحكومة.

في القرن العشرين أصبح الإرهاب يعني أكثر بالعنف السياسي (ما يذكر لاحقاً) على الصعيدين المحلي والدولي، هذا التحول الأخير في التطور التعريفي يعمل في صالح الحكومات وفي ذلك نجح المسؤلون في رفض صفة الإهاب لحكوماتهم أو أعمال عنف دولهم الصديقة.

حتي عندما تطبق على العنف السياسي الذي ترتكبه مجموعات ، لم يعامل كل ممثلى الدول بالتساوي بهذا الخصوص ولا حتى المجموعات الصغيرة في الغالب يطلق عليهم إرهابيون من المجموعات الكبيرة. وكانت الأخيرة كثيراً ما تعرف بالعصابات أو الثوريين، هذا وفقاً لريتشارد روبينستين،

بطريقة وصفية " الإرهاب " يقترح أعمال عنف يقوم بها أفراد أو مجموعات صغيرة.بطريقة حكم، وهي تستلزم عدم الشرعية. هذه المعاني ترتبط مع بعضها ارتباطاً وثيقاً. لأن هناك حالات قليلة حدثت فيها الإغتيالات، الانفجارات، الاختطاف، أو نهب البنوك تبدو مبررة. علي النقيض من ذلك، فإن الحروب والثورات لا تعتبر فقط مراراً مبررة ولكن مقدسة.١٠

وبالقدرنفسه، ناقشت،مارثا قرين شو .

بأن الإرهاب ليس عنفاً كبير اً أو مشتركاً ولكن بالأحرى أنشطة موجهة لمجموعات صغيرة، لكن بشكل أساسي ربما أشهر هذه المجموعات : حتي وإن دعمتها المنظمات الكبيرة أو الأحزاب السياسية ، فان عدد المليشيات النشطه المرتبطة بالإرهاب أعداد صغيرة.١١

وبصورة دقيقة، نسبة لأن أعمال العنف السياسي تبدو غير شرعية، مثل الجريمة العادية أو كالعمل الإرهابي عندما ينفذه أفراد أو فصائل صغيرة، غالبية المجموعات وبغض النظر عن أحجامها الحقيقية، تصف انفسها كمنظمات كبيرة لديها دعم شعبي كبير. كما يقومو أيضا بتحديث استعارات للحرب مثل الثورة والحرية. هذه التكتيكات اللغوية تنعكس على الأسماء التي يطلقونها على أنفسهم كما تصفها الأمثلة التالية : الحركة الثورية لتوباك عمارشكور ، الجيش الجمهوري الإيرلندي، لواء الجيش الأحمر، فرقة الجيش الأحمر ، المجموعة المسلحة الإسلامية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقوات الثورة المسلحة الكولمبية. يسمي أعضاء

هذه المنظمات أنفسهم ويريدون ان يعرفوا بالفدائيين ، المقاتلين، الجنود ، المحاربين، العصابات أو الثوريين.

إن قضية ريتشارد ريد، الذي أعلن اتباعة الشخصي لأسامة بن لادن وأعضاء تنظيم القاعدة ، كان مثالاً على ذلك : حكم علية بالسجن المؤبد لمحاولتة تفجيير الطائرة الأمريكية بماد متفجرة أخفاها في حذائة. قال المتهم للقاضي ويليام يونغ من محكمة المقاطعه الفيدرالية في بوستن " إنني في حرب مع بلادكم". ولكن القاضي رفض بشدة التأكيد على ذلك بأن ريتشارد ريد كان جندياً ، وأخبره " انت ليس عدوا مقاتلاً أنت إرهابي . أنت لست جندياً في أي جيش ، أنت إرهابي." ١٢

تعريف المقتطفات الأدبية

يعتبر المسؤولون الحكوميون أفضل حالاً عن كثير من السياسين الأخرين عند وضع الحرف تي (t) في مجموعات أو منعه، وبذلك يتأثر الرأي العام ، لأن وسائل الإعلام في معظم الأوقات تغطي أخبار طبقة الموظفين أكثر بكثير من المصادر الآخري. في الواقع هذه حقيقة ليس فقط في الأنظمة المتسلطة ، حيث تقوم الحكومة بالسيطرة على الإعلام ولكن أيضاً في الليبرالية الديمقراطية.١٣ لقد كان الجدال أنه خلال عصر الحرب الباردة، شجب وأدان المسؤولون الحكوميون ، وخبراء الإرهاب ووسائل الإعلام في الغرب خاصة في الولايات المتحدة ، عنف مجموعة اليسار المتطرف والحركات داخل وخارج الولايات المتحدة كإرهابيين لان هذه المنظمات كانت خطراً على الاقتصاد والترتيبات السياسية للديمقراطية الليبرالية في الغرب، وأن المؤسسات الغربية نفسها تدعم سويا أو أكثر مرتكبي العنف السياسي من اليمين المتطرف عللا أنهم مقاتلين أحرار وذلك لمناهضتهم للشيوعية . ١٤ ولكن إلى أي درجة كان هذا النقد صالحاً، فقد تلاشت خطوط التمييز هذه بعدما انتهت الحرب الباردة. ففي إستعراض العام٢٠٠٢م، عن الإرهاب المحلي مثلا: ذكر مكتب التحقيقات الفيدرالي ،

أنه وخلال القرن الماضي شهدنا تغيراً جذرياً في طبيعة التهديد الإرهابي. ففي التسعينيات تغلب اليمين المتطرف على إرهاب اليسار المتطرف كواحد من التهديد المحلي الخطير للبلاد.١٥

وخلافا للاقتراحات بأن الحكومات الفردية كانت سريعة للتصديق على تعريفاتها الخاصة " للإرهاب" وأن استمرار التعريف المُبهم (غير المعروف) يبقى ببساطة معضلة للمجتمع الدولي، لم تحل الحكومات الفردية مشكلة التعريف هذه، أما إذا تمكنت من تبسيط مصطلحاتها فإنها لم

تطبق تعريفاتها بشكل متسق. كانت الولايات المتحدة لفترة طويلة ، مثالا على ذلك، إذ إن الإدارات والوكالات التنفيذية في الحكومة الاتحادية لم تعتمد معياراً إداريا، فعلى سبيل المثال، قامت الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ بتعريف الإرهاب "بالعنف لإغراض التخويف أو الإكراه او الفدية دون تضمين الحكم يجب أن تكون ذات دوافع سياسية، وقد شمل هذا التعريف العديد من الجرائم العادية " وفي أعقاب ١١ سبتمبر، عندما ذكرت الصحافة شكوى لجنة الكونغرس من عدم وجود تعريف موحد داخل الحكومة . فيما اعتمدت الوكالة الإتحادية لإدارة الطوارئ التعريف العام للإرهاب الذي يستخدمه مكتب التحقيقات الفيدرالي، أي أن "الإرهاب هو الاستخدام غير المشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص والممتلكات لتخويف أو إجبار أي شعب أو سكان مدنيين أو أي جزء منه، تعزيزاً للأهداف السياسية او الاجتماعية".١٨

وبوصفه جهاز إنفاذ القانون المكلف بمنع الإرهاب والتحقيق في الحوادث الإرهابية فور وقوعها ،وضع مكتب التحقيقات الفيدرالي التعاريف التالية للعمل التي تميز بين الإرهاب المحلي والدولي ، وليس من المستغرب التركيز بشكل كبير على الطبيعة غير القانونية للإرهاب، انتهاك القوانين الجنائية من قبل مرتكبي العنف السياسي :

- الإرهاب المحلي هو استخدام غير مشروع أو التهديد باستخدام العنف من قبل جماعة أو أفرد متواجدة وتعمل بشكل كامل داخل الولايات المتحدة أو أراضيها بدون توجيه خارجي، يرتكب ضد أشخاص أو ممتلكات، لتخويف أو إجبار حكومة أوسكان مدنيين أو أي جزء منها، لتعزيز أهداف سياسية أو اجتماعية.
- فان الإرهاب الدولي يتضمن أعمال عنيفة خطيرة على حياة الإنسان وهي انتهاك القوانين الجنائية للولايات المتحدة أو أي دولة أو من شأنة أن يشكل إنتهاكاً جنائياً إذا ارتكب داخل دول أو اي دولة. تهدف أعمال الإرهاب الدولي إلى التخويف أو إرغام المدنيين على سياسة الحكومة أو تأثير سلوك الحكومة. وتعبر هذه الأفعال الحدود الوطنية من حيث الوسيلة التي يكتمل بها، الأشخاص الراغبين في تخويفهم أو المواقع الذي يعمل فية المنفذون".١٩

تبنت وزارة الخارجية مع الإختصاصات القضائية في مجال الإرهاب الدولي، ولكن ليس في الصعيد المحلي مصطلح كان أقرب إلى التعريف الرسمي لحكومة الولايات المتحدة لأنه ورد في الباب ٢٢ من قانون الولايات المتحدة القسمين ٢٥ و ٢٦د، من القانون الفيدرالي الذي يطلب

من وزارة الخارجية تزويد الكونغرس بتقارير سنويه عن الجماعات الإرهابية والبلدان الراعية للإرهاب ووفقا لهذا النظام الأساسي وتعريف وزارة الخارجية،

- فإن " الإرهاب" يعني عنف متعمد بدوافع سياسية يرتكب ضد أهداف غير مقاتلة من قبل جماعات غير وطنية أو عملاء سريين ،ويهدف عادة إلى التأثير على الجمهور.
- " الإرهاب الدولي" يعني الإرهاب ويشمل مواطنين أو أراضي أكثر من بلد واحد.
- " مجموعة إرهابية" تعني أي مجموعة تمارس ، أو لديها مجموعات فرعية هامةتمارس الإرهاب الدولي.

ويحدد هذا التعريف، ولاسيما الجزء الأول منه ، أهم السمات التي يخصص لها الإرهاب ولكن أيضا أكثر السمات إثارة للجدل التي تتعلق بالإرهاب:

أولاً، الدوافع السياسية. وعلي عكس مصطلح "الجريمة" وهو مايعني أن الجناة يعملون لتحقيق مكاسب وإرضاءات شخصية، وما إلى ذلك، فإن الإرهاب يفهم على أنه دوافع سياسية. ولا يوجد خلاف على هذه السمة بغض النظر عما إذا كان مرتكبو العنف يسترشدون بمعتقدات علمانية أو دينية. ومع ذلك، أنه ليس من الصعب التفرق بين الدوافع الجنائية والسياسية في معظم الأحيان، وأحياناً هناك خطوط غير واضحة، وخاصة خلال الحوادث الجارية. ففي خريف عام ٢٠٠٢م، علي سبيل المثال، عندما قام قناصون بإرعاب الملايين من الناس في العاصمة واشنطن والمناطق المحيطة بها من ولاية فرجينيا وميريلاند لمدة واحد وعشرين يوماً، مما أسفر عن مقتل عشرة وإصابة ثلاثة أشخاص بجراح خطيرة، لم يكن لدى المختصيين بإنفاذ القانون أي فكرة عن طبيعة هذه الهجمات، أي ما إذاكانت أعمالا إجرامية أو إرهابية. وحتي في مواجهة التهديدات التي ستستمر في عمليات القتل ستستمر مالم يتم دفع مبلغ كبير من المال، لم يكن هناك أحد متاكداً مما إذا كان قد تم حل لغز الجريمة أو الإرهاب تماماً. وفي الماضي ،كانت الجماعات ذات الدوافع السياسية كثيراً ما ترتكب جرائم عنيفة ، مثل الهجمات على السيارات المدرعة ، والسرقات المصرفية، وعمليات الخطف للحصول على فدية، من أجل دعم نفسها وعملياتها الإرهابية. أما بالنسبة لقناصة واشنطن ، حتي بعد القاء القبض عليهم، فلم يكن واضحاً ما إذا كانت دوافعهم إجرامية بحتة أو تأثرت بالمظالم السياسية أيضا. وعلى الرغم من ذلك، وكما أشارت خبيرة

الإرهاب جيسيكا ستيرن ، فإن أحد الزوجين جون ألين محمد ، أخبر صديقا بأنه صادق على هجمات ١١ سبتمبر، ورفض السياسة الأمريكية تجاه الدول الإسلامية ." ٢٠

ثانياً: الأهداف المدنيه أو غير المقاتلين يستهدف الجانبان المتعاديان في الحرب المعلنة أو غير المعلنة وغيرها من الصراعات العسكرية، حشود القوات المسلحة الأخرى. ولكن يستهدف الإرهابيون عن قصد وبشكل عشوائي أو مايسمى بالمارة الأبرياء ، ولكن يرف الإرهابيون أيضاً باختيار المواطنين من دولة واحدة أو بلدان كثيرة أو أعضاء جماعات دينية، عرقية، إثنية معينة. فمثلاً في فترة السبعينيات ةالثمانينيات قام بعض الجماعات الفلسطينية و (حزب الله اللبناني) بإستهداف مواطنيين أمريكين وخاصة اليهود الأمريكين . عادة مايجبر الإرهابيون ركاب الطائرة المختطفه بتسليم جوازات سفرهم لتحديد الأمريكيين وبناء على أسمائهم ، ويعني أولئك الذي يعتقدون أنهم يهوديون، كما استهدف الإرهابيون المحليون المارة الأبرياء عشوائياً ، ولكن سعي أعضاء من جماعات معينة خلال عطلة نهاية الأسبوع الرابع من شهر يوليو ١٩٩٩م، على سبيل المثال قام شاب من جماعة الكراهية العالمية المتمتعه بالحكم الذاتي ، من كنيسة الخالق العالمية في الينوي وإنديانا وقام بموجة قتل عشوائية حيث قتلت مدرب كرة سلة أمريكي من أصل أفريقي وطالب خريج كوري وأصيب ستة من اليهود والأرثوذكس ، ولم يكن هنالك شك في أن بنجامين ناثانيال سميت هو الجاني ، حيث واجه كافة الضحايا بالصدفه ولكنه إختار ان يؤذيهم لانه ميزهم على انهم من السود واسيوين، ويهود .

ومن الجدير بالملاحظة أن التعريف الأكثر موثوقية الذي تستخدمه الولايات المتحدة لايحكم ترسيخ الأهداف المتعددة للإرهاب على أنها "مدنية" ولكنها غير مقاتلة " وبالتالي تضع المدنيين والمسؤلين الحكوميين والشخصيات العسكرية في فئة الأهداف والضحايا نفسها مادام المسؤلون العموميون وافراد القوات المسلحة لايشاركون في القتال .وإذا كان أحدهم يشمل التعريف غير المقاتل، فان أزمة الرهائن الإيرانيين(من عام ١٩٧٩- ١٩٨٩) كانت حادثة إرهابية لأن الأسرى الأمريكيين، على الرغم من أنهم من افرادنا، ولم يكن موظفو السفارة متورطين في نزاع مسلح، جنود مشاة البحرية الذين كانوا في مجمع السفارة كانوا هنالك لحماية السفارة، وبالمثل، فإن هجوم عام ٢٠٠١م، على المدمرة الحربية كول في ميناء اليمن اليمني خلال توقفها للتزود بالوقود والذي أدي الى وفاة ١٧ من أفراد الطاقم من شأنه أن يعتبر عملا إرهابياً، كما كان تفجير شاحنة من الولايات المتحدة والثكنات البحرية خارج بيروت في عام ١٩٨٣م، والتي قتل فيها ٢٤١ أمريكي،

وإذا قلنا وفقا للتعريف " المدني" ، فإن هذه الحوادث الثلاثة لاتعتبر إرهابية. في حالة بيروت، فان المؤيدين لتفجير شاحنة قاتلة وبعض رجال الدين المسلمين يبررون مايسمى بالتفجير الإنتحاري برفض التعريف (غير المتناسق)، وبدلا عن ذلك كانو بصراحة يطلقون على أهداف وضحايا الهجوم بانهم أفراد من الجيش المعادي. تم نقل قواتالجيش الأمريكي إلى لبنان كقوات لحفظ السلام، ولكنهم لم يشاركوا في حالة الإضطراب التي حدثت في البلاد. ٢١ في حادثة الهجوم علي المدمرة الحربية كول وغيرها من الحوادث المرتبطة بتنظيم القاعدة لم يكلف أسامه بن لادن ورفاقه أنفسهم عناءاً لتبرير هذه الأعمال الإرهابية التي وجهت ضد القوات العسكرية الأمريكية. بعد كل شي قبل عدة سنوات، طالب أسامة بن لادن من المسلمين بقتل الأمريكيين في كل مكان، مواطنين كانوا أو أعضاء القوات المسلحة.

ثالثا:الجناة غير الحكوميون . مما يدع مجالاً للشك أنه لا تعريف وزارة الخارجية ولاحتي مكتب التحقيقات الفيدرالي فيما يتعلق بفهمهم للعنف السياسي بانه إرهاب عندما تنفذه مجموعات أو شبه مجموعات هذا (تعريف وزارة الخارجية) أو الأفراد هذا (تعريف مكتب التحقيقات الفيدرالي) الذي يستهدف بطريقة مقصودة غير المقاتلين علي عكس بعض العلماء، من بينهم غرين شو و روبينسون والهيئات والوكالات الحكومية الأمريكية ولاتميز بين مجموعة صغيرة أو كبيرة ولكن تعريف مكتب التحقيقات الفيدرالي يشمل العنف السياسي بالأفراد بدون شرط أن يكون في توجيه من قبل مجموعة المقابل، يبدو أن بروس هوفمان يجرد العنف بدوافع سياسية من مجموعة الذئاب عندما يقول " إن الإرهاب يتم من قبل منظمة ذات قيادة محددة أو هيكل خلايا تآمري.٢٢ يعد هذا العنصر التعريفي ، الواحد منا لايصنف الأفراد مثل: مفجر مدينة أوكلاهوما تيموثي ماك فيه أو بنجامين سميث، كما ذكر أعلاة – كارهابيين. يعكس هذا الكتاب وجهة نظري بأنه يمكن لفرد واحد أو عدة أشخاص أن يرتكبو أعمالاً إرهابية إذا كان لديهم دوافع وأهداف سياسية - بغض النظر عما إذا كانو أعضاء في مجموعة، على سبيل المثال: ماك فايه لم يكن عضواً رسميا في واحدة من منظمات الحركةاليمينية المناهضة للحكومة، ولكنه انتقل في هذه الدوائر وكان مشهورا باعتقاداته للأفكار المتطرفة وللإنسان في هذه البيئة.

والأهم من ذلك ، لانها لم تشمل الحكومات والدول ومؤسساتها كجناة محتملين للإرهاب فقد إتهُمَت الولايات المتحدة والأطراف الأخري بتطبيقهم معايير مزدوجة. وهكذا، أوضح إدورارد هيرمن وجيري اوسيلفان هذه الخيارات التعريفية مع أيديولوجية تحيز الحرب الباردة لحكومات

الغرب. اتمتهمهم خبراء الإرهاب الغربيين ووسائط الإعلام الغربي بالنظر الى الغرب بإعتباره الضحية الوحيدة للأنشطة الإرهابية. وقالوا على وجه الخصوص إن المؤسسات الغربية عرفت الإرهاب من أجل إستبعاد الحكومات التي تسمح لها بأن تحضر عن كثب لعصابة بادر مينهوف واللواء الحمراء، وتعمل على أعمال اكثر ترهيبا للحكومات التي يدعمونها "٢٣ في الوقع، ان التعريف طويل الأمد " كان لوزارة الدفاع الأمريكية كان في هذا الصدد أكثر فائدة للنقاد، الذين أصرو علي طول على إدراج الدول أو الحكومات في أي تفسير للإرهاب، وكانت مصطلحات وزارة الدفاع أوسع من التعاريف التي تبناها مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة الخارجية الأمريكية، وليس صريحا فيما يتعلق بخصائص مرتكبي الإرهاب. فإن وزارة الدفاع ترى أن الإرهاب يعني،

الإستخدام غير المشروع أو التهديد باستخدام القوة علي نحو غير قانوني أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات لإكراه او تخويف الحكومات او المجتمعات، في كثير من الأحيان لتحقيق الأغراض السياسية والأيديولوجية أوالدينية.

ومع ذلك، فان تعريف مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة الخارجية الأمريكية اصدارات أكثر تحديداً حيث يعتبر الجناة غير الحكوميون أنهم جناة الإرهاب . ، وليس تعريف وزارة الدفاع الأقل تحديداً، كانت نماذج مفضلة لوكالات تنفيذيةآخري في الإدارة الأمريكية. ليس هناك خلاف على نقطة هامة واحدة: أن الإرهاب يرتكب من أجل تخويف و ترويع الجمهور المستهدف. وبالتالي فان المجتمع المستهدف ذو أهمية أكبر من حساب التفاضل والتكامل للارهاب من الضحايا الفورين، حيث أن الإرهابيين يسعون وراء إستهداف العقلية السايكلوجيية للجمهور والحكومة من أجل أن يجعلهم يتصرفون بالطريقة التي يرغب فيها المهاجمون".٢٥

لقد شرح مايكل ستوهل بأنالإرهاب عملية من ثلاثة مراحل التي يتكون من " الفعل أو التهديد بالعنف،و ردة الفعل العاطفي على مثل هذا العمل أو التهديد، و الآثار الاجتماعية ناجمة عن الأفعال وردود الأفعال".٢٦ مع هذا النموذج في أذهاننا، خَلص ستوهل إلى أن " الإرهابيين يهتمون في المقام الأول بالجمهور وليس الضحايا" ، وأن " الفعل أو التهديد بالعنف هو الخطوة الأولى من عملية ذات ثلاث أجزاء".٢٧

إدراكنا الوضوح بالصعوبات التعريفية، فإن الاتفاقية الأوروبية لمكافحة الإرهاب التي أعتمدتها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٧٧م، لم تتضمن تعريفاً للإرهاب، بل أدرجت بدلا من ذلك عددا من الجرائم التي تجعل من مرتكبي هذه الأفعال الإجرامية عرضة لتسليمهم من بلد

أوروبي إلى آخر. لم يتحقق قط الاتفاق على تعريف الإرهاب في الإطار الأوسع للأمم المتحدة، على الرغم من أن هناك جهودا كثيرة لاعتماد تعريف واحد كشرط مسبق لاتفاقية دولية حقيقية يتوافق عليها جميع الدول الأعضاء على إدانة الإرهاب ومكافحته. بدات الجهود الرامية إلى الاتفاق على فهم واحد للإرهاب بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية واستمرت طوال بقية القرن العشرين . وفي عام ١٩٣٧، وضعت اتفاقية عصبة الأمم أول محاولةتتبنى تعريفا مقبولا دوليا للإرهاب يسمح بالإدانة غير المشروطة للإرهاب. وهذا الجهد الأول الذي تم تحديده على:

أن كل الأعمال الإرهابية الموجهة ضد دولة، ويقصد بهاخلق حالة من الرعب في أذهان أشخاص معينين او مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور .٢٨

بعد ذلك بستين سنه، وفي عام ١٩٩٩، إقترحت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً ينص على،

أن الأعمال الإجرامية التي يقصد بها او تهدف الي إثبات حالة من الرعب في مجموعة من عامة الشعب ، اومجموعة أشخاص أو أشخاص معنيني لأغراض سياسية، تحت أي ظروف غير مبررة، مهما كانت الظروف االسياسية، الفلسفية العرقية ، الإثنية، الدينية أو غيرها التي يمكن الاحتجاج بها لتبريرها.٢٩

لكن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لم توافق على هذا الاقتراح أو أي اقتراح آخر، فقد اعتمدت بدلا من ذلك عشرات القرارات والبروتكولات على مدى العقود الأخيرة التي تحظر أعمالا إرهابية محددة، مثل: الاختطاف وأخذ الرهائن والاعتداءات على الدبلوماسيين والإرهاب النووي وحتى بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، فشلت الجهود الرامية إلى الاتفاق على تعريف للإرهاب واعتماد اتفاق شامل لمكافحة هذا النوع من العنف. في حين وافقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ، والعديد من البلدان الأخرى على التركيز على ضحايا الإرهاب وإدانة استهداف المدنيين. عصبة من الدول بقيادة منظمة المؤتمر الإسلامي أصرت على إنضمام حركة التحرير الوطنية والمقاومة للاحتلال الأجنبي.٣٠

تبنت الدول الإسلامية في العام ٢٠٠٢، اتفاقية ألزمتهم بدعم تعريف الإرهاب ووضع تمييز بين الإرهاب والمقاومة الشرعية ضد الاحتلال الأجنبي. وأعلن المبعوثون بصورة واضحة "بأنهم يرفضون أي محاولة لربط نضال الشعب الفلسطيني بالإرهاب ومنعهم من ممارسه حقوقهم في إقامة دولة مستقلة".٣١

وفي ظل هذه الصعوبات،فقد اقترح خبير لإرهاب البارز والتر لاغور Waler Laqueur ، أنه من غير المحتمل الآن مما كان عليه في الماضي ان تشكل والموافقة علي تعريف واحد، ومن ثم نحتاج إلى مناهج جديدة لحل المشكلة متزايدة التعقيد. وفقا ل :

> اليوم هنالك أنواع متعددة من (العنف السياسي) لم يكن موجوداً قبل ثلاثين عاما والعديد منها مختلف عن تلك التي في الماضي وعن بعضها البعض ومصطلح الإرهاب الذي لم يعد يصلح لها. في المستقبل، من المحتمل إيجاد مصطلح جديد لأنواع مختلفة من الإرهاب.٣٢

في البحث عن تعريف ذوى قيمة لمصطلح الإرهاب، تم التأكيد على أن التركيز يجب أن يكون على أعمال العنف وليس على الدوافع والمبررات من الذين يرتكون الإرهاب. اقترح خبير الإرهاب برين جنكيز Brian Jenkins، على سبيل المثال أن العنف البدني يحتاج إلى أن تحدده طبيعة الفعل، وليس عن طريق هوية مرتكبها أو طبيعة قضاياهم.٣٣ م وقد جعلت العديد من المنظمات الإخبارية هذا الاختيار في ذلك فأنهم يستخدمون مصطلح الإرهاب بصورة قليلة أو ينسونه تماما. وبدلا من ذلك يصفون أساليب العنف كالقصف والاختطاف، وما إلى ذلك. وتصف مرتكبها بالخاطفين و خاطفي رهائن وماشابه ذلك. تعتبر الوسائل الإخبارية ذات أهمية كبيرة خاصة في تشكيل رأي العام حول مايعتبره العنف السياسي إرهاباً ووجد تحليل لصحيفة أمريكية بارزة بأن القصص عن العنف السياسي تحتوي على المصطلحات: الخاطفين، الرجال المسلحين، والعصابات، غالبا مايكونون أكثر من الارهابيين. والامتناع عن وصف أعمالهم بانها إرهابية، ولكنها أرادت وصفها، على أنها " "إختطاف،قتل، ،وتفجيرات، وهجمات، و"تفجيرات" ، واقتناص وما الى ذلك .٣٤ كشفت نتائج دراسة عن أن أكثر من ٩٤% من هذه الخصائص أختيرت من قبل وسائل الإعلام في العناوين الرئيسة والوصفات الصحفية، بالمقارنة إلى أن أقل من ٦% التي عزيت إلى الطريق التي عرف فيها مسؤلو الحكومة، الشهود والمصادر الآخري وصفهم لأعمال العنف السياسي.

عقب أحداث ١١ سبتمبر، تعرضت بعض الوكالات الإخبارية للهجوم لتجنبها إستخدام مصطلح الإرهاب في تقاريرها عن ضربات مركز التجارة العالمي،ومبني البنتاغون، وقد حذرت وكالة الأخبار " رويترز" على وجهة الخصوص مراسليها وصحفيها من إستخدام كلمة "T" حتي في سياق أحداث ١١ سبتمبر كما اوضح عضو في الإدارة في مذكرة لموظفيها و في المقابلات التلفزيونية،

جميعنا يعرف أن مايعتبره شخص ما إرهاباً ، فهو لشخص آخر مقاتل حر ، وأن وكالة رويترزالإخبارية متمسكة بمبدأ أننا لانستخدم كلمة إرهاب. ونحن نسعى لمعاملة أي واحد على حسب مستواة ، مع أنها مأساة مريعه للشعب الأمريكي.٣٥

إتضح أن قرار الوكالة لم يكن بدافع الرغبة على الظهور ولكن من خلال إعتبارات عملية، وكذلك أوضح بعض مدراء المؤسسات الأخبارية قال "نحن لا نريد أن نعرض سلامة موظفينا للخطر... في غزة والضفة الغربية وأفغانيستان." ٣٦

اتهمت المؤسسات الإخبارية الآخري بتطبيق معيار مزدوج في إتخاذ قرار في متي تستخدم ومتي لا تستخدم كلمة "t". فمثلا: صحيفة ستار تريبيون في مينيابوليس ، دافعت عن ممارسته تجنبها استخدام مصطلح الإرهاب في تقارير حول الصراع بين فلسطي وإسرائيل وأوضحت أنها قررت ذلك " بسبب الطبيعة العاطفية والساخنة للصراع ." وعلاوة على ذلك، صرحت الصحيفة أنه "في حالة مصطلح إرهابي " وبعبارة أخرى "الرجل المسلح"، "الانفصاليون" "والمتمردون" على سبيل المثال ربما قد تكون أكثر دقة وأقل من أن ينظر إليها على أنها حكم. وبسبب ذلك نحن غالبا ما نفضل هذه الكلمات الأكثر تحديدا ومع ذلك، بعداحداث ١١ سبمبر لم توصف ستار تريبيون تنظيم القاعدة كتنظيم إرهابي، موضحة أن هذا المصطلح يسمح به في بعض الحالات. وفي حالة تنظيم القاعدة، كان الاستثناء لأنه كما أوضح مساعد مدير التحرير بان التنظيم تم التعرف عليه بواسطة الحكومة الأمريكية والدول الأخرى كمنظمة إرهابية علاوة على ذلك، كانت الحجة هي أن بعض أعضائها قد أدينوا كإرهابيين.٣٧

بعد أكثر من عامين من أحداث ١١ سبتمبر ، دافع الكاتب بصحيفة واشنطن، بوست أمبودسمان مايكل غرتلر عن خيارات الصحيفة فيما يتعلق بلغة الإرهاب ردا على شكاوى القراء حول التحيز في تغطية المشاركات في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. حيث قال غرتلر ، أن "الإرهاب و الإرهابي" يمكن أن تكون كلمات مفيدة لكنها تسميات ككل التسميات ، أنها لا تعكس كثيرا من المعلومات الصلبة. ينبغي علينا أن نعتمد أولا على وقائع محددة، وليس خصائص." ٣٨ كما أوضح ما أعتبرته صحيفة واشنطن بوست الاختلافات بين المنظمات المختلفة وفقاً لأنشطتها وأهدافها كما رفض المحاولات الرامية إلى مساواة "المعركة الأمريكية ضد تنظيم القاعدة مع المعركة الإسرائيلية ضد حماس"٣٩ كما قال غرتلر.

إن حماس تقوم بالإرهاب، ولكن لديها أيضا طموحات إقليمية ، وهي حركة قومية وتقوم ببعض الأعمال الاجتماعية وعلى حد علمنا لا توجد القاعدة إلا كتنظيم إرهابي. وهو يتألف من متطرفين من عدة بلدان إسلامية. المقاومة الفلسطينية هي من السكان الأصليين. شنت القاعدة هجوما مفاجئا مدمرا على الولايات المتحدة. لقد ظل الإسرائيليون والفلسطينيون في حالة حرب منذ فترة طويلة. وقد قاوم الشعب الفلسطينيون الاحتلال الإسرائيلي المهينين للضفة الغربية وغزة منذ استيلائهم عليهم في حرب ١٩٦٧. وقد وخلفت هذه المقاومة الان الانتحاريون. وهذه أعمال إرهابية، لا ينبغي التغاضي عنها. لكن نطاق النضال ضد تنظيم القاعدة والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي مختلفة. ولا ينبغي للمنظمات الإخبارية أن تتخلى عن كلمة "الإرهاب" اذا كانت هى المصطلح الصحيح. ولكن كقاعدة عامة، يكون الإبلاغ الوصفي القوي وحقيقي هو أفضل من هذه التسميات، ٤٠

من الرسائل الأربع إلى المحرر التي نشرتها واشنطن بوست ردا على مقالة غيتلر في مقال مفتوح، وثلاثة منها كانت حاسمة وواحدة كانت تدعم موقف غيتلر، وهي حقيقة أكدت الخلافات الشاسعة في هذه المناقشة.

هل يعتبر الإرهاب مبرراً ؟

وأشار تيموثي غارتون آش Timothy Garton Ash إلى أن المرء يحتاج إلى النظر إلى ما هو أبعد من طبيعة الفعل العنيف من أجل تقرير ما إذا كان مرتكبا من قبل "إرهابي جيد أم لا"، وفي حين يؤيد اعتماد تعريف عالمي للإرهاب، يقترح آش أن " هناك أربعة أشياء يجب النظر إليها عند تحديد ما إذا كان شخص ما إرهابيا، وإذا كان، أي نوع من الإرهابيين: السيرة الذاتية، الأهداف والطرق والسياق. إن مجموعة من الأربعة فقط سوف تسفر عن إجابة."٤١ ، ولكن حتى لو كان من الممكن الحكم على العنف السياسي من قبل الجماعات أو الأفراد على هذا النحو، فإن آش بنفسه يتوقع صعوبات في إيجاد أرضية مشتركة لأن "المحتوى في كل حالة سيكون مختلفا جدا، وهناك لا توجد مبادئ توجيهية عالمية للحكم على الجمع".٤٢

ومع ذلك، ترى أحدى المدارس أن المهارة في إضافة منهج معياري ذو قيمة محايدة لفهم ظاهرة الإرهاب، وبالتالي، فإن مارثا كرينشاو Martha Crenshaw أولا "وضعت تعريف وصفي محايد" هذابشكل عام يكون ملائما لظروف مختلفة في بلدان مختلفة، ومن ثم "اصدلار أحكام قيمة بشأن حالات مختلفة". ٤٣ يحدد تعريفها العام أهم سمات الإرهاب على أنه" استخدام متعمد للعنف السياسي غير التقليدي من قبل مجموعات تآمرية صغيرة، مع وضعية التلاعب بالمواقف السياسية بدلا من ذلك من هزيمة العدو جسديا" . يفحص منهجها المعياري كل من " الأخلاق

من الغايات والأخلاق من الوسيلة".٤٤ ويسمح هذا بتقييمات مختلفة لأنواع مختلفة من العنف السياسي: إذا كان الإرهابيون يكافحون من أجل الحريات المدنية الأساسية والحقوق المدنية أو بقاء المجتمع المحلي، فإن عنفهم مبرر أكثر مما لو كانت أهدافهم غير ديمقراطية أو لا من أجل حقوق الإنسان الأساسية.

كما رفض أيضا كونور كروز أوبراين Conor Cruise O'Brien، مقترح تعريفات عديمة الفائدة كنقطة انطلاق، لأنه بالنسبة له، فان عبارة "الإرهاب" و "الإرهابي" ليست شروط التصنيف العلمي.٤٥ اعتمادا على ما إذا كان العنف السياسي موجها ضد مجتمع ديمقراطي يقوم على الموافقة أو ضد نظام غير ديموقراطي، فإن أوبراين سيستخدم المصطلح الازدرائي للإرهاب في المثال الأول ، ولكنه يحجب النبوة ويتحدث بدلا من ذلك عن الثورة في الحالة الثانية. في هذا الإطار التقييمي، أن العنف الذي ارتكبه فصيل الجيش الأحمر في جمهورية ألمانية الفيدرالية ذات الديمقراطية الليبرالية كان إرهاب غير عادل ، ولكن انتفاضة ع اليهودالعنيفة على الرايخ الثالث هتلر ونظامه الفاشي، قد يكون لها مبررها كانتفاضة.

بالإضافة إلى اقتراح تقييم أهداف الإرهاب، يرى Grenshaw إنه أيضا من الضروري مقارنة خيار العنف للإرهابيين للشروط التي تولد الإرهاب. ذكرت في إستعراضها، " لاينبغي على الإرهاب ، بقدر ما يتوقع له الإرهابيون ، أن ينتج عنه عدم عدالة تفوق الظروف التي يعارضها الإرهابيون."٤٦

وعند مقارنة مظالمهم بالعنف الذي خططوا له أو ارتكبوه فعليا، يحاول الإرهابيون في الواقع ترشيد أعمالهم على أنها أعمال عنف متناسبة أو متسمة بالعنف أكثر من العنف الذي يلحق بهم و / أو أولئك الذين يدعون أنهم يمثلونهم. ومن ثم، فإن المهاجم الحربي ريتشارد ريد رفض الاعتذار أمام المحكمة لمحاولة تفجير طائرة أمريكية، مما أدى إلى وفاة ١٩٧ شخصا على متنها، من بينهم أكثر من ٢٠ طفلا. وأوضح ريد أن ما حاول القيام به لم يكن مساويالللشرالذي ارتهمت به الولايات المتحدة. وقال " لقد قتلت حكومتكم آلاف الأطفال في العراق،" وقد رعت حكومتكم اغتصاب وتعذيب المسلمين في سجون مصر وتركيا وسوريا والأردن. "٤٧

في خطاباته قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر ، برر أسامة بن لادن مرة تلو الأخرى ، أن العنف ضد جميع الأمريكيين كرد فعل على الشرور التي ارتكبتها الحكومة والجيش الأمريكي بشكل مباشر أو غير مباشر ضد العرب والمسلمين، وفي خاطبه للولايات المتحدة بعد مرور أكثر من عام على

أحداث ١١ سبتمبر، طرح أسامه بن لادن السؤال: "لماذا نحن نقاتلكم ونعارضكم؟" جوابه: "لأنكم هاجمتونا وواصلتم في مهاجمتنا." ٤٨ كانت القائمة الطويلة للولايات المتحدة من عمليات الانتقال التي تلت محاولة أخرى لتصوير الإرهاب ضد الأمريكيين على أنه عادل ومبرر. حتي أمام الله. لتأكيد غايتة استخدم أسامه بن لادن الاقتباسات الآتية من القرآن الكريم : الإذن بالقتال (ضد الكفار) قدأاعطي إلى أولئك (المؤمنين) الذين يقاتلون، بأنهم ظلمواوأن الله قادر على نصرهم."٤٩

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩).

يعترف اشين فانيك Achin Vanaik على "الجدارة الحقيقية في وجه نظره أن الخير أو قيمتة إلى الغايات التي يحققه له علاقة وطيدة بنزاهه الوسليه المستخدمة في السعي لتحقيق تلك الغايات" ولكنه أيضا يحذر من " أن فكرة أن الغاية تبرر الوسيلة يجب أن نتعامل معها بحذر." ٥٠ ولكن بعد مناقشة بارينجتون موريس "حساب المعاناة " ومالكولم أكس" بأي وسيلة ضرورية" باعتباره المبدأ مثالا على فكرة أنه إذا كانت الغاية عادله، يجب أن لا يكون في البداية- و تقليص الوسائل العنيفة، ورفض فكرة المعاناة القاسية والاضطهاد كمبرر لكافة وسائل العنف. واستخدام مبرر منطقي مختلف،واستنتج أن،

أي أن الحكم على إمكانية عدم الدفاع في استخدام وسائل معينة لا يرتبط كثيرا بالتاثير الملموسة لتلك الوسائل على الشكل الذي تدركه الغاية، ولكن على أساس المبادئ العامة الأخرى، المبادئ الأخلاقية التي تتعلق بحقوق الإنسان الفردية. هذا هو الأساس المعروف وتمييزا مهما بين عدالة الحرب و عدالة شن الحرب .٥١

بالنسبة لفانيك(Vanaik)، كما يمكن للمرء أن يتفق على قواعد أخلاقية معينة للحرب، بغض النظر عن وجود اتفاق على أن الحرب نفسها عادله يمكن للشخص أن يتفق على قواعد أخلاقية معينة للإرهاب، وخاصة فيما يتعلق إلى ما هي الأهداف التي هاجمت، بغض النظر عن وجود موافقة على أسباب الإرهاب الأخلاقيه نفسها.

في النهاية، سواء مع أو بدون تعريف قيم محايد كنقطة بداية فإن فكرة الحكم على جذور وأهداف العنف السياسي يرجع إلى الجدل المستمر الذي لا مفر منه عن هل نصفهم " إرهابيين أو مقاتلين من أجل الحرية "و قضايا " الجناة غير الحكوميون مقابل شعوب الدول "". ولكن ما إذا كان أحدهم يخلص إلى أن الإرهاب ليس له ما يبرره أو يبرره في حالات معينة، فإن أي مناقشة

لأخلاقيات الإرهاب تاتي من خلال النظر في الحركات المسالمة والأعمال السلمية باعتبارها بدائل لحركات العنف وأعمال العنف. والأكثر وضوحا بالطبع هو حركة الماهاتما غاندي الاستقلالية الهندية السلمية وحركة الحقوق المدنية الأمريكية السلمية لمارتن لوثر كينغ، فضلا عن النهاية السلمية لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

الدول الإرهابية والدول الراعية للإرهاب

من خلال اقتراح التركيز على إرهاب الجناه غير الحكوميون، فانني لا أقلل أو أجد عذراً للعنف الذي ترتكبه الحكومات ووكلاؤها ضد المدنيين وغير المقاتلين في كثير من الأحيان بطرق سرية. واعترافا بأن " الحكومات ووكلائها يمكن أن يمارسوا الإرهاب "داخل بلدانهم أو خارجها، أشار كرينشاو Grenshaw، أن مثل هذا" الاستخدام عادة ما يكون مخبأ بعناية من أجل تجنب إسناد المسؤولية العامة "٥٣ ، وعلاوة على ذلك، عندما ترتكبت من قبل الحكومات يمكن أن يكون العنف ضد المدنيين وغير المقاتلين، وكان في كثير من الحالات على قدم المساواة في الوحشية والفتك مثل أعمال الجهات الفاعلة غير الدول، في الواقع أكثر قسوة وقاتلة، ولكن عندما تلتزم الحكومات هذا النوع من العنف، فهناك عدد من المصطلحات الزائفة المناسبة، مثل جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان والإبادة الجماعية والفظائع - والإرهاب، كما لاحظ اللغوي جيوفري نونبرغ Geoffery Nunmberg,"على عكس الإرهاب"، يمكن تطبيق الإرهاب على الدول وكذلك الجماعات المتمردة."٥٤ يشير بروس هوفمان Bruce Hoffman ، أيضا إلى التمييز بين الإرهاب لما يوصف بعنف الدولة "في الغالب ضد السكان المحليين" والإرهاب لوصف العنف الذي يرتكب من قبل مؤسسات غير الدول."٥٥ بعد الحرب العالمية الأولى يمكن أن تكون ألمانيا بمثابة مثال هنا. وبدأت في العشرينيات ظهور جماعات عنف منظمة تنظيم جيد من أتباع أدولف هتلر هاجمت المعارضيين السياسيين، وأثارت عدم الاستقرار السياسي الذي جلبه إلى السلطة في عام ١٩٣٣. ومن الواضح أن التكتيك الإرهابي (أي هو العنف السياسي للجناه غير الحكوميون ضد المدنيين) كان ناجحا في هذه الحالة، كما كان عند وصول إلى السلطة حاكم فاشي آخر ، والمعاصر لهتلر بينيتو موسوليني Benito Mussolini في إيطاليا. كانت حالة العنف أثناء سنوات هتلر موجهة في الأساس ضد اليهود، الذين كانوا ضحايا الإبادة الجماعية، وأيضا ضد "عناصر أخرى غير المرغوب فيها "، مثل الشيوعيين الاشتراكيين والإدخالات . خلال فترة حكم هتلر عصر الإرهاب، حيث تعرض أكثر من عشر ملايين من المدنيين

الأبرياء للتعذيب الوحشي وقتلوا وفقا لسياسات الحكومة. كان هذا إرهاب الدولة الذي لا يوصف، وكذلك سجن وقتل الملايين من الناس في الاتحاد السوفيتي خلال فترةحكم جوزيف ستالين Joseph Stalin.

حديثاً اضطهدت الأنظمة الاستبدادية في أجزاء متعددة من العالم، وحاكمت، وعذبت وقتلت الآف، ومئات من الآلاف، والملايين من الناس داخل حدودهم - في الأرجنتين كمبوديا وأوغندا والعراق والسودان وأماكن أخرى. لاتوجد حالة من العنف السياسي لجهات غير الحكومية يأتي حتى على مقربة إلى ضخامة هذه الفظائع. لتصنيف هذه الأنوا ع من العنف السياسي الذي يرتكبة مالكو السلطة في الدولة " كإرهابيين" سيقلل بالفعل ضخامة العنف السياسي الممنهج والقتل الجماعي للمدنيين بواسطة الذين يسيطرون على الدولة.

في وثائقه الواسعه وشرحه، ومناقشته " الموت من قبل الحكومات" R . j.Rammel أيضا لايشمل إرهاب الدولة أو إرهاب الحكومي كمفاهيم تعلايف ولكن يميز بين إبادة الجماعية (قتل الناس بسبب عرقهم ودينهم و/أو مجموعتهم اللغوية"، أو قتل سياسي "(قتل أشخاص بسبب سياساتهم أو لأغراض سياسية)"، او القتل الجماعي أو المجازر (القتل العشوائي للأشخاص)،والإرهاب (الذي يعرف بأنه " الإعدام خارج نطاق القضاء، والقتل، الاغتيال، أو الاختطاف أو المظاهرة إلى الأبد من الأفراد المستهدفين"(٥٦) واكثر أهمية التعريف المفيد الذى جاء به Rammel، للعنف "الإبادة الجماعية"، السياسة، والقتل الجماعي، الإرهاب،وبالإضافة إلى ذلك، كل هذه الفئات الأربع وهكذا، فسر الكاتب عملية الإبادة الجماعية بأنها،

> قتل متعمد لشخص مسلح أو مفوض عن السلاح من قبل عملاء حكوميين يعملون في سلطاتهم الرسمية بل عملابساسة الحكومة أو القيادةالعليا(كما هو الحال قتل النازيين لليهود بالغاز).....
>
> إن الإبادة الجماعية إذاكانت الحكومات تروج او تغض الطرف عن هذه الوفيات على الرغم من أنها كانت عمليات قتل " غير رسمية" أو جماعات خاصة (كما هي الحال في فرق الموت في غواتيمالا أو السلفادور ويمكن أيضاً أن تكون هذه الوفيات ديمقراطية إذا كانت الحكومة العليا تسمح للمسؤلين عمداً بظروف لمواصلة هذا الرفض الذي يتسبب في وفيات جماعية ولم يصدروا أي تحذيرات عامة كما هو الحال في المجاعات الإثيوبية في السبعينيات) وتشمل جميع عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء أو الإعدام بإجراءات موجزة الإبادة الجماعية. فإن عمليات الإعدام القضائي قد تكون إبادة جماعية كما هو الحال في عرض محاكمات السوفيت في نهايات الثلاثينيات. (٥٧)

لذا، فإن اختيار تعريفات مختلفة هو وسيلة للتمييز بين مرتكبي العنف السياسي المتعمد ضد المدنيين وغير المقاتلين وعندما تقوم الحكومات بإرتكاب هذا النوع من العنف (الإرهاب). فإن قرار استخدام الكلمة نفسها أو مصطلحات مختلفة في حد ذاتها لايصدر أحكاماً قيمة ويقلل أو يزيد إلى أقصي حد من خطورة ونطاق أي من العنف السياسي في الدولة أو من غير الدول. التمييز المفاهيمي في هذا الخصوص (موضوع هذا الكتاب) وإرهاب الدولة أو الإبادة الجماعية (ليس موضوع هذا الكتاب).

الدول الراعية للإرهـــــــاب

عندما تدعم الدول الجماعات التي توجه العنف السياسي ضد المدنيين في بلدان أجنبية، فإنهم يرعون الإرهاب. الحكومات التي تدعم الجماعت الإرهابية من أجل تعزيز المزيد من أهداف سياستها الخارجية الخاصة. في كثير من الأحيان، لاتعترف الحكومات بهذا النوع من الدعم، ولكن بالفعل، أثناء الحرب الباردة، تدعم كل من الاتحاد السوفيتي قائد كتلة الشرق والولايات المتحدة قائد كتلة الغرب الجماعات التي ترتكب الإرهاب ضد الجانب الآخر في شرق المانيا، تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا، مثلا: تقدم ملاذاً آمناً، المتفجرات، والدعم اللوجستي لجماعات الشمال المتطرف الإرهابية في شرق أوربا. بينما تقدم الولايات المتحدة الدعم الدائم للناكراغوا في قتالهم ضد حكومات الشماليين وداعميها. خلال تلك السنوات كانت هذه الدول تعتبر دول راعية للإرهـــــــــــاب.

معني الإرهاب في هذا الكتاب

إنني اتفق مع مقترح والتر Walter Laqueur's، بأننا بحاجة لتعاريف جديدة ومتعددة لنتعامل بها بصورة جيدة مع الخصائص المميزة للأنوع المختلفة للعنف السياسي الذي ترتكبه انوع مختلفة من الجناة. في الوقت الحالي، انني أفضل التتمييز بين الإرهاب والإرهابيين، كما تم مناقشته سابقاً. هذا وثم تعريف للإرهاب في سياق هذا المحتوى:

الإرهاب هو العنف السياسي أو التهديد بالعنف تقوم به مجموعات أو أفراد يستهدفون بطريقة متعمدة المدنيين أو غير المقاتليين من أجل التأثير على سلوك وأفعال عامة الشعب والحكومات المستهدفه.

ملاحظـــــــــــــــات:

١. من الأوراق العامة إدارة الرئيس وليام كلينتون William J. Clinton عام ١٩٩٨، ٢١٢٤،

٢. من الكتاب الرسمي عن McVeigh ، انظر كتاب Lou Michel and Dan Herbeck, ، الإرهاب الأمريكي. و Timothy McVeigh and Oklahoma city bombing (New York: Regan books, 2001).

٣. أليكس هوين Alex Houen، الإرهاب وأدبه الحديث، من Joseph Conard to Ciaran ، (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد ، ٢٠٠٢). ٩،

٤. أوداسو Odasuo Alali ألالي و كونوي كلفن إيك Konoye Kelvin Eke,وآخرون، تغطية وسائل الإعلامC للإرهاب ، أساليب التعريف (نيوبري بارك، CA, Sage، ١٩٩١). ٣٠

٥. مارثا كرينشاو، الإرهاب في محتواه (حدائق الجامعة: مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا ١٩٩٥)، ٧،

٦ ريتشارد روبنشتاين. علماء الثورة نيويورك Basic books, 1987، ١٧,١٨.

٧. و كانت الكلمات جزءا من بيان يوسف قبل أن يحكم عليه القاضي Kevin Thomas Duffy من محكمة المقاطعة الاتحادية في مانهاتن في .٨ يناير، انظر" مقتطفات البيانات في المحكمة، "صحيفة نيويورك تايمز، ٨ يناير ١٩٩٨، B4 8

٨. بروس هوفمان، داخل الإرهاب (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا ١٩٩٨)، ٢٨-٢٩

٩. التمييز بين الإرهاب من الأعلى "و" من أدناه" وضع في كتاب والتر لاغوير Walter Laqueur ، تاريخ الإرهاب (نيو برونزويك: ترانزاكتيون NJ: Transaction Publisher، ٢٠٠٢) 1ch. وكتاب والتر لاغوير Walter Laqueur ، " عصر الإرهاب" (بوسطن: Little Brown, 1987)، ch ١.

١٠. روبنستين Robenstein، ١٧.

١١. Grenshaw، ٤.

١٢. حيث اقتبس من مهاجم بالأحذية والقاضي يونغ في بام بولو ك كتب : "التهديدات والردود عليها ": مؤامرة الحذاء. وحكم عليه بالسجن المؤبد " صحيفة نيويورك تايمز"،٣١ يناير ٢٠٠٣، أ١٣، وثاناسيس كامبانيس Thanassis Cambanis ، حكم علية بالسجن المؤبد ، Reid Denounces US،" بوستن قلوب، ٣١ يناير ٢٠٠٣ أ١٣.

١٣. أنظر، على سبيل المثال،W. Lance Bennett,News: سياسة الخيال ،(مطبعة نيويورك تايمز،٢٠٠١) والكاتبة Brigitty L. Nacos الإرهاب الجماعي: وسطية وسائل الإعلام في الإرهاب ومكافحة الإرهاب (Laham, MD: Rowman & Littlefield, 2002)، خصوصا في الفصل ٥.

١٤. إدوارد هيرمان وجيري أو سيلفان، صناعة الإرهاب : الخبراء والمؤسسات التي تشكل وجه نظرنا عن الإرهاب (نيويورك: كتب بانثيون، ١٩٨٩).

15. بيانات سجل واتسون Dale L. Watson مساعد المدير التنفيذي لمكافحة الإرهاب ومكافحة الاستخبارات لمكتب التحقيق الفيدرالي في التهديد الإرهابي الذي تواجهه الولايات المتحدة أمام اللجنة المختارة للاستخبارات في واشنطن" يوم ٦ فبراير ٢٠٠٢.

16. . وكتب هوين أن الحكومات الفردية "سارعت إلى التصديق على تعريفاتها الخاصة"، ولكن الأبعاد الدولية تبقى مشكلة التعريف باقية. غير أن الخلافات حول العنف السياسي لا تزال قائمة فيما يتعلق بالإرهاب المحلي والدولي على السواء..

١٧ - وقد ذكر هذا التعريف في كتاب أوليفر لباو، "تعريف الإرهاب: واتفاق صغير بشأن أين يمكن رسم الخط"، abonews.go.com/sections/world/dailyنيوسstratforoom17html / ، 11أكتوبر ٢٠٠١.

١٨. هذا التعريف الجديد للإرهاب بشكل عام، وتعريفات الاتحاد الدولي لأعمال المتعلقة بالإرهاب المحلي والدولي متوفرة على موقع فيما على شبكة الإنترنت، www.fema.gov/bazards/terrorism/، التحوط/ الإرهاب/ الرعب) تم استرجاعها في ١٢ يناير،٢٠٠٣.

19. وترد التعاريف في العديد من وثائق مكتب التحقيقات الفيدرالي وبياناته؛ انظر، على سبيل المثال، بيان لسجل ديل واتسون".

٢٠. جيسيكا ستيرن، "العدو البروتين"، الشؤون الخارجية يوليو- أغسطس٢٠٠٣) : ٣٤.

٢١. للحصول على تفاصيل حول تورط الجيش الأمريكي في لبنان، انظر إلى كتاب ديفيد مارتن وجون والكوت. أفضل المخططات (نيويورك: هاربر &رو، ١٩٨٨) صفحة ٥ – ٦ .

٢٢. هوفمان، ٤٣.

٢٣. هيرمان و أوسيلفان، ٢١٤

٢٤ هيرمان و أوسوليفان، ٢١٤ ٢٤. وقد نقل هوفمان هذا التعريف ، ٣٨.

٢٥. كتاب C. J. M. Drake، "دور الأيديولوجيا في اختيار الإرهابيين"، "الإرهاب والعنف السياسي ١٠ : ٢ (صيف ١٩٩٨): ٥٣.

٢٦. مايكل ستوهل،" خصائص الإرهاب الدولي المعاصر ، تشارلز W كيجلي ، حرر." الإرهاب الدولي: الخصائص والأسباب والضوابط (نيويورك: ١٩ سانت مارتن ١٩٩٠): ٥٣.

٢٧. المرجع نفسه.

٢٨- وقد نقل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة هذا التعريف على موقعه على شبكة الإنترنت (تم استرجاعه في ٧ يناير ٢٠٠٣).

٢٩. وورد في... GA Res> 51/210، إجراءات القضاء على الإرهاب الدولي"؛ كما هو مقتطف في الموقع الإلكتروني: www.unodc.org . على النحو الذي اقتضاه قرار الجمعية العامة ٢١/٥، "تدابير الإرهاب "

30 للمزيد من المعلومات عن فشل التوصل لاتفاق في الأمم المتحدة بعد أحداث ١١سبتمبر، انظر تقرير مايكل جوردان "التعريف غير الواضح للإرهاب خدع دبلوموماسي الأمم المتحدة" Christian Science Monitor، ٤ فبراير ٢٠٠٢، ٧

٣١. أسوشييتد برس، " لن يحدد اجتماع المسلمين الإرهاب" صحيفة نيويورك تايمز، ٣ أبريل ٢٠٠٢/.

٣٢. والتر لاغوير Walter Laqueur، "الإرهاب الجديد " (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٩)، ٦.

٣٣. هوفمان، ٣٣

٣٤. روبرت ج. بيكارد و بول د. آدامز،" توصيف الأعمال ومرتكبي العنف السياسي في ثلاثة نخب ، الصحف الأمريكية اليومية. " في Alali and Eke، ١٢- ٢١. تحليل المحتوى شملت تغطية الأخبار ذات الصلة من عام ١٩٨٠ حتى ١٩٨٥.

٣٥. استشهد بها جون أوسوليفان، "المراجع المطلوبة"، المراجعة الوطنية، ٢٥ سبتمبر ٢٠٠١، www.national مراجعة cornjosljoso92501 شتمل استرجاع ١٢ يناير ٢٠٠٢)؛ نورمان سولومان، "يدور وسائل الإعلام حول كلمة" الإرهابي "، ميديا بيت، ٤ أكتوبر ٢٠٠١ .) www.fair.org/media-beat/olloo4.html (استرجاع ٩ يناير ٢٠٠٣).

36. استشهد بها أوسوليفان.

٣٧. Lou Gelfand، تتعامل الصحف في الولايات المتحدة بحذر في وصف الإرهابي "صحيفة أستار تربيون. في ٣ فبراير ٢٠٠٢، ٢٧ أ. وانظر أيضا " الإرهاب "هو مصطلح يتطلب التناسق: صحيفة ونقادها على حد سواء اظهروا معياراً مزدوجاً عن الإرهاب"،الإنصاف والدقة في كتابة التقارير، ٨ أبريل ٣٠٠٢ / www.fairorg إصدارات الصحف/ الإرهاب (إسترجع في ٤ يناير ٢٠٠٣).

٣٨. مايكل غيلتر " لغة الإرهاب" صحيفة واشنطن بوست ، ٢١ سبتمبر ٢٠٠٣. صفحة ٦.

٣٩. المرجع نفسه.

٤٠. المرجع نفسه.

٤١. تيموثي غورتون، " هل يوجد إرهاب جيد؟ " صحيفة نيويورك مراجعة الكتب ، ٢٩ نوفمبر ٢٠٠١، على الموقع الإلكتروني: www.nybooks.com/articles/14860،(تم استراجاعه في ٢. أبريل. ٢٠٠٣).

٤٢. المرجع نفسه.

٤٣. مارثا كري "تأملات حول آثار الإرهاب، في مارثاكرنشا كتبت شرعية الإرهاب والسلطة (Middletown, CT: مطبعة جامعة ويسليان، ١٩٨٣)، ٢ .

٤٤. المرجع نفسه. ٢-٣ .

٤٥. كونور كروز و برين،" الإرهاب في ظل الظروف الديمقراطية: قضية جيش الجمهورية الإيرلندية في كرنشاو ٩١.

٤٦. "تأملات ٤كرناشاو" ٤

٤ ٧، مقتبسة في بيلوك، أ١٣.

٤٨ النص الكامل: لرسالة أسامة بن لادن إلى أميركا" صحيفة الأوبسيرفر، ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٢. الموقع الإلكتروني: (www.observer.co.uk/worldview/story/o,11581.00.htm تم استرجاعه في ٥ يونيو ٢٠٠٣.

٤٩. المرجع نفسه.

٥٠. أشين فانيك، "أخلاقيات وفعالية الإرهاب السياسي" في كتاب إري هينبرغ ومور، محرران، آراء نقدية لأحداث ١١سبتمبر: تحليل من حول العالم (نيويورك نيف طبعة جديدة ٢٠٠٢)، ٣٧، ٣٨.

١ ٥. المرجع نفسه، ٣٩ ، وثيقة الصلة.

٥٢. في مقاله، فانيك فصل اثنين من هذه القواعد التي يعتبرها دائمة.

٥٣ . كرينشاو، الإرهاب في محتواه.

٥٤. جيوفري نونبرغ، "كم من الصفعات يمكن أن توجهها كلمة بسيطة" صحيفة نيويورك تايمز ١١ يوليو ٢٠٠٤. قسم ٤,٧ .

٥٥. هوفمان، ٢٥.

٥٦. أر جـي روميــل، Rummel J. R، قتــل الحكومــات ، الفصــل الثــاني www.hawaii.edu/powerkills/welcome.html. يقـدم موقـع الإلكتروني لروميل قدرا كبيرا من المعلومات حول القضايا التي تقوم فيها الحكومات بطريقة منتظمة قتل عمدا أعداد كبيرة من الناس في الداخل و خارج، حدودبلادهم.

٥٧. المرجع نفسه.

الإرهاب في السياق العالمي

ظل الإرهاب ولفترة طويلة وفي عدد من الأماكن في العالم يستخدم كسلاح من قبل الجماعات الضعيفة ضد الحكام والحكومات القوية عسكريا وسياسيا و اقتصاديا ، وفي أجزاء كثيرة من العالم. أولى حالات الإرهاب كانت لها مظاهر دينية وسياسية وتعود إلى زمن الكتاب المقدس. تعتبر جماعة سيكاري مجموعة متميزة، شاركت في نضال المحاربين ضد المحتلين الرومانيين في فلسطين واتباع اليهود الذين تعاونوا مع الرومان. يهاجم السيكاريزيون على أهدافهم عادة في أيام العطل ووسط حشود كبيرة، مفردها "سيكا" وهو عبارة سيف صغير يكون مخبأ تحت معاطفهم، يستخدمونه عندما يكونو قريبين بما فيه الكفاية لطعن ضحيتهم . على الرغم من أنهم يقاتلون باسم (الله) ، الذي يعتبرونه حاكمهم الشرعي الوحيد، كان لديهم دوافع سياسية فورية - والأهم من كل ذلك رغبتهم الجامحة في إزالة الحكام العلمانيين الأجانب من السلطة. ومع ذلك، انتهت الحملة الإرهابية في عام ٧٣ بعد الميلاد.، وذلك عندما ارتكب المئات من المتعصبين اليهود انتحارا جماعيا بدلا من الخضوع والاستسلام للرومان المنتصرين.

وكانت فترة (السيكاري)* أطول بكثير من فترة الإغتيالات التي كانت في (القرن الحادي عشر والثالث عشر)، عندما قام جماعة الإسماعيلية المتطرف من "الشيعة"،التي كانت ناشطه في بلاد فارس (وهي ماتعرف الآن بإيران)، وسوريا. وكان مؤسس هذه المجموعة حسن الصباح شديد المعاداه للسنة، كان مستعدا لنشر فكرت إسماعيلة الإسلام في جميع أنحاء الشرق الأوسط وهزيمة الحكام السنة. وأقنع أتباعه المتشددين له بتعصب والذين يقاتلون بنشاط من أجل قضيتهم وسوف يضمن لهم مكانا في الجنة. واعتراف بأن عضويتهم صغيرة جدا لمحاربة أعداءهم علنا، فكان القتلة يعملون سرا إلى أن هاجم الأعضاء المعينون زعيما بارزا – بالصورة المعتادة أمام حشود كبيرة . لقد اعتدوا على أهدافهم بسكين/خنجر ولم يبذلوا أي محاولة للهروب، ولكنهم بداوا مسرورين حتى أنهم متحمسون لأن يتم القبض عليهم وقتلهم بعد أن أنجزوا مهمتهم القاتلة.. وهكذا، في لغة اليوم، يمارس القتلة شكلاً من أشكال "الإرهاب الانتحاري".

---

* السيكاري: هي حركة دينية سياسية أنشاها يهوذا الجليلي في الفترة بين عامي ٧٣٦٦ ق.م أطلق عليها إسم سيكاري وهم يمثلون الاتجاه الأصولي السياسي لليهودية.

كارلوس، "الثعلب" أو الجاكال، خلال عملية الإنقلاب الإرهابي المشترك

هاجم الإرهابيون الألمان والفلسطينيون والأسطورة الفنزويلي كارلوس(الثعلب)، إجتماع لوزراء منظمة الأوبك في فينا، النمسا في ديسمبر ١٩٧٥م،حيث قتلو ثلاث أشخاص واخذ العديد من الرهائن. وبعد مفاوضات طويلة، وافقت حكومة النمسا على إرسال كارلوس " الثعلب" ومعاونية في الجريمة وعدد أثنين واربعين من رهائنهم إلى ليبيا. بعد أن ضمن الإرهابيون أن ملايين الدولارات من الفدية أودعت في حساب مصرفي في جنوب اليمن، قاموا بإطلاق سراح المحتجزين.

وكانت الشائعات تقول إن القتلة كانوا تحت تأثير الحشيش عندما كانوا يتخيَّلون الجنة، عندما يهاجمون أهدافهم، وعندما يذهبو برغبة كبيرة إلى مصيرهم. وبالفعل وبسبب أوهام استخدام الحشيش بصورة كبيرة، فقد كان أعضاء الطائفة يسمون الحشيشين باللغة العربية. ثم تحول هذا الاسم إلى "سفاك أو قاتل" في مفردات الصليبيين المسيحيين، وجاء في نهاية المطاف ليعني الاغتيال السياسي في العديد من اللغات الغربية لم يكن القتلة يدركون أهدافهم الدينية والسياسية ولكن تم محوهم/ طمسهم عندما غزا المغول إيران وسوريا في منتصف القرن الثالث عشر. ومع ذلك، وكما أشار خبير الإرهابي إلى أن القتلة " أظهروا مبدأ أساسيا من الإرهاب المعاصر أو الحديث : قدرة الجماعات الصغيرة على شن حملات فعالة من الإرهاب ضد المنافسين الأقوياء."١

وقد قامت العصابات، التي نظمت في القرن الحادي عشر بنشر الرعب الإرهابي في الهند لمئات السنين قبل أن يدمرهم البريطانيون في القرن التاسع عشر. يستهدف أعضاء الجماعه المسافرين ويقومون بخنق ضحاياهم بحبل رقيق قبل أن يسلبوهم. وفقاً للشائعات فان العصابات يعبدون الإله غالية ويقتلون ليتمكنو من تغذيه روحها بدماء ضحاياهم، ولكن ليس من غير الواضح أن العصابات تمارس الإرهاب الديني أو كانت مجرد قطاع طرق تعمل من أجل المكاسب المادية. بطريقة أو بأخرى، فان اليوم مصطلح العصابة يشار إليه يوصف بالبلطجة الاحتيال السرقة أو بطريقة آخري إجرامي.

في بداية العصور الوسطى ظهرت الطوائف المسيحية ، حيث لجأت أيضا إلى العنف. وتبعت بصورة مطابقة للزعيم القوي أو النبي، وأعلنوا القتال من أجل تطهير الديانة والحياة المسيحية كانت أهدافهم اليهود والذين كانوا يعتبرونهم مسيحيين بالاسم فقط. وبعد فترة الإصلاح، على سبيل المثال: مجدد التعميد، ظهرت طوائف العقيدة الألفية في ألمانيا. وأعتبر أعضاء الجماعة

أن مدينة مونستر هي القدس وانهم شعب الله المختار كأداة للحملة العنيفة ضد الكاثوليك والبروتستانت المناهضين للمسيح الذين وقفوا في طريق العقيدة الألفية.

ومما لا شك فيه أن الإرهاب نشأ من الديانات ذات الطوائف الدينية الشاذة، وأتباع الديانات الكبرى، ومنهم المسيحيون والمسلمون واليهود والبوذيون والهندوس والسيخ، لجأوا إلى العنف السياسي باسم الرب (الله).

أنواع مختلفة من الجماعات

وإلى جانب الإرهاب الديني الذي سيتم مناقشته في الفصل الخامس، حيث ظهرت في الاونة الأخيرة عدة أنواع رئيسة أخرى من الإرهاب الدولي والمحلي. أغلبية هذه الجماعات التي لجأت إلى العنف السياسي تناسب مع الفئات التالية: القوميين / الانفصاليين؛ اليساريين و/أو الثوريين، اليمينيين و/أو وردود الأفعال؛ معارضى العولمة؛ والمتطرفين للبيئة. وكما يوحي اسمها، فإن القوميين / الانفصاليين يسعون جاهدين للحصول على كيان الدولة أو أكثر استقلالية ؛ والأمثلة الجيدة هنا المنظمات الفلسطينية، مثل جبهة التحرير الفلسطينية، ومجموعة الباسك (إيتا)، وقد طالبت المنظمة الفلسطينية بدولة فلسطينية مستقلة، أما مجموعة الباسك (إيتا) فتتمتع بقدر أكبر من الاستقلال الذاتي داخل أسبانيا، إن لم تكن مستقلة. وإن الجماعات اليسارية / الثورية مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية تريد إقامة نظام ماركسي فى كولومبيا والتعاون مع الجماعات الثورية اليسارية الأخرى فى أمريكا اللاتينية. وفى فنزويلا، تعد قوات الدفاع الذاتى المتحدة اليمينية الفنزويلية تقاتل من أجل إزالة حكومة هوغو تشافيز اليسارية معادية لأنصار تشافيز فى الدول المجاورة، وتعمل بشكل وثيق مع قوات الدفاع الذاتى اليمينية الكولومبية . كما أن الجماعات المناهضة للعولمة، مثل جماعات المقاومة المسلحة المكسيكية (فارب)، غالبا ما تتجه نحو اليسار وحتى الماركسية، في حين أن البعض الآخر يتناسب مع كل من الفوضويين وأعداء العولمة المتطرفة، وهكذا فإن الفوضويين الذين نصبوا أنفسهم، وأثاروا ما أصبح يعرف باسم "معركة سياتل "خلال قمة منظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٩، وقاموا بأعمال عنف للتعبير عن معارضتهم الخاصة للعولمة، وبالتالي تنشيط حركة مكافحة العولمة في الخارج. وأخيراً، يلجاء المتطرفون البيئيون مثل جماعة " الأرض أولاً " و "جبهة تحرير الأرض" إلى وسائل العنف في أمريكا الشمالية وأوروبا، خصوصا في المملكة المتحدة، باسم حماية البيئة.

جذور الإرهـــــــــاب الحديث

إن أصول الإرهاب الحديث – أو العنف السياسي الموجه ضد قوى السلطة في المجتمع، أي القادة السياسين - يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. في المرحلة الأولي، الإشتراكيين المتشددين والأناركين ساهموا في الفهم النظري لفلسفة العنف كوسيلة للقتل والقضاء على القادة والحكومات القمعية، في عام ١٨٤٩م، نشرت مجلة في سويزرلاند التي قام بتحريرها اللاجئون السياسيون من ألمانيا نشرت تداولات متطرفة تحت عنوان "دير مورد" (القتل)، الذي وضع فيه الكاتب كارل هاينتزن، معيار الأعمال الإرهابية ضد "المعارضون" و "الحزب الكبير من البربرين" يتهمون الناس اللذين في السلطة "بجريمة القتل الجماعي، أو القتل المنظم، أو الحرب، كما يطلق عليه"، اختتم هاينتيز بالقول،

حتي إذا فجرنا نصف العالم أو أرقنا بحاراً من الدماء، من أجل الانتهاء من الحزب البربري فانه ينبغي علينا أن لانتوقف عن القيام بذلك. فان الرجل الذي لايتخلي بشجاعة عن نفسه من أجل إرضاء وضع مليون من البربر داخل صناديقهم فان لايحمل بداخله قلب صفه الجمهورين.

أيَد(هينتزن) Heintzen، القتل للأغراض السياسية أو ما عرف لاحقا بعد ذلك بالإرهاب، حتى لو كان ذلك يعني موت أعضاء ما يسميه "أحزاب الحرية". كما توقع هينتزن Heintzen،تطوير الأسلحة التي من شأنها أن تجعل العنف السياسي أكثر فتكا وفعالية وذلك عندما كتب، "إن المنفعة العظمي للبشرية ستكون للذي يجعل من الممكن القليل من الرجال القضاء على الآلاف". ٣ بعد مرور مائة وخمسين عاما اعتنق أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الفكرة نفسها عندما بحثوا عن أسلحة الدمار الشامل.

في روسيا، كان سيرجي نيشايف، نيكولاي موروسوف، و بويتر كروبوتكين من بين القادة المتطرفين الذين برروا الوسائل الإرهابية في كتاباتهم ووضعوا قواعد السلوك المقررة للثورة الحقيقية القادمة . مصطلح الثورة والإرهاب أستخدمت بطريقة متبادلة. على الرغم من أنه عاش معظم حياته السياسية في سويسرا، يعتبر ميخائيل باكونين، الذي يؤيد علامته التجارية الخاصة به من الفوضوية، لديه أتباع مخلصين في روسيا. خلال هذه الحقبة، أكثر المنظمات إرهابية نفوذا في روسيا كانت نارودانيا فولغا (إرادة الشعب) لأنهاجعلت خطوة تحول جذرية من التطرف البلاغي إلى الأعمال الإرهابية الفعلية، والتي لا تقتصر على اغتيال سيزر الكسندر الثاني في عام ١٨٨١م.

الحركة الفوضوية لم تقتصر على روسيا ولكنها كانت دولية حقا وأصبحت مرتبطة بالعنف السياسي خلال الثمانينات و التسعينيات، وبدرجة أقل، في العقد الأول من القرن العشرين. وخلال تلك الفترة، كان المشاركون والثوريون الاجتماعيون مسؤولين عن موجة من الاغتيالات السياسية في عدة بلدان، من بينها روسيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا. لم تكن الولايات المتحدة في مأمن إما لأن المهاجرين الأوروبيين، ومنهم كارل هاينتزن وجون موست، دعوا إلى الأفكار والأفعال الفوضوية في أراضيهم الجديدة. إن الفوضويين في هذا العصر لم يضربوا بشكل عشوائي ولكنهم استهدفوا شخصيات سياسية رفيعة المستوى من بينهم الرئيس الفرنسي سادي كارنو (Sadi Carnot)، ورئيس الوزراء الأسباني أنطونيو كانوفاس(Antonio Canovas)، والملك أومبرتو الإيطالي(Umberto)، والامبراطورة اليزابيث(Elisabeth)، من النمسا في أوروبا والرئيسان جيمس غارفيلد(James Garfield)، ووليام ماكينلي (William Mackinley)، في الولايات المتحدة. وفي بعض الأحيان، يحبط الفوضويون خطط اغتيالاتهم لأنهم لا يريدون الإضرار بالمارة الأبرياء. لقد فشلت محاولات القضاء على حياة شخصيات بارزة أخرى، من بينها المستشار الألماني أوتو فون بسمارك(Otto Von Bismarck) ، والإمبراطور الألماني وليام الثاني (William II)، . ولكن، كما أشار لاكور (Laqueur)، "بقدر ما كان القتلة فوضويين - وعدد قليل جدا لم يكن كذلك - كلهم تصرفوا بمبادرة خاصة بهم دون معرفة ودعم المجموعة التي ينتمون إليها".٤

على الرغم من أن الحركات اليسارية تحتل مكانا مهيمنا في تاريخ سجلات الإرهاب. في السنوات ما بين ١٨٥٠م، والحرب العالمية الأولى، ومجموعة متنوعة من مجموعات مختلفة جدا لجأت إلى العنف السياسي خلال هذا الفترة - من بينها الشعب الإيرلندي - على القتال ضد البريطانيين والأمريكيين الذين يكافحون ضد المعارضة التركية ولكن الشخصيات البارزة في الحركات الفوضوية والإصلاح الاجتماعي هم الذين قدموا الأسس النظرية للعنف السياسي وبالتالي أثروا على الإرهابيين بمختلف ألوانهم الأيديولوجية منذ ذلك الحين.

بين الحرب العالمية الأولى و الحرب العالمية تبنت حركات اليمين المتطرف على وجه الخصوص "فكرة الدعاية بالأفعال"، ولكنه كان مخصوصا بظهور المعسكر الفاشي الذي أستخدم العنف السياسي في سعيه إلي السلطة. لم يخبئ الديكتاتور الإيطالي بينيتو موسوليني (Benito Mussolini)، تعبيرا عن تعاطفه مع العنف، و جوزيف جيوبيل (Joseph Goebbels)، أدولف هيتلر (Adlof Hitler)، مستشارة الإعلامي الرئيسي اعتبر الرعب والوحشية في الطرقات أنها وسيلة حقيقية للمجموعات البدائية لتصبح معروفة على نطاق واسع والفوز بدعم الجماهير .

المتطرف في اليمين واليسار متشابهين جدا في أنهما يعترفون بفعالية العنف السياسي كأداة لتقويض شرعية النظام السياسي الذي كانوا يعارضونه، بينما في بعض الحالات كانت نظرية الإرهابيين تسبق أعمالا إرهابية، كما في حالة الفوضويين، كما كان الحال في كثير من الحالات على الأقل. وفقا للملاحظة الفائقة لوالتر لاغويرس،

> وبإختصار، فقد كان من الممكن منذ زمن سحيق لإقامة علاقة أوطهي الطعام دون الاستعانة بكتاب، نفس الشي يطبق على الإرهاب. وفي بعض الحالات، اتخذ قرار اعتماد استراتيجية إرهابية كان يؤخذ على أساس تحليل سياسي مفصل. ولكن عادة ما ياتي المزاج أولاً، والوعي الأيديولوجي ياتي لاحقاً. في الحالات التي تؤدي إلى ظهور إستراتيجية منهجية للإرهاب والمناقشات الحادة بين المؤيدين والمعارضين. ولكن كان الإرهاب يحدث أيضا دون عقيدة دقيقة وإستراتيجية ممنهجة. ٥

موجة ما بعد الحرب العالمية الثانية

لم تختفِ موجة الإرهاب مع اندلاع الحرب العالميةالثانية ولكنه اتَّقَدَ بانتظام - من القصف المناهض لبريطانيا من قبل الجيش الجمهوري الإيرلندي في المملكة المتحدة إلى العنف السياسي من قبل كل من اليهود والعرب بعد الانتداب البريطاني لفلسطين. بالنسبة إلى دافيد رابوبورت، فان المحفز الرئيسي كان هدفا رئيسا للأحلاف المنتصرة في كل من الحربين: حق تقرير المصير الوطني. إن تناقض القوى الاستعمارية حول شرعيتها جعلها أهدافا مثالية للوحشية السياسة".٦ ولكنها كانت فترة ما بعد الحرب العالمية التي شهدت أقوى موجة من العنف السياسي "من أسفل" في أجزاء كثيرة من العالم، حيث كان الناس يكافحون من أجل إنهاء الاستعمار والتحرير الوطني وكذلك من أجل التغيير الاجتماعي الثوري.

التطورات مثل تراجع البريطانيين والفرنسيين والهولنديين والأمريكيين من عدن وقبرص وفلسطين والجزائر وإندونيسيا والفلبين وأماكن أخرى كانت غالبا ما يسبقها ويرافقها عنف إرهابي. في أمريكا اللاتينية، كان التخمر الثوري موجها ضد التدخل الأمريكي نيابة عن الطبقة الحاكمة، وكان يهدف إلى نظام اجتماعي جديد يتحدى النموذج الرأسمالي. في أفريقيا وآسيا، وكانت القوى الأوروبية هي الهدف. قدم فرانتز فانون وريغز ديبري (Frantz Fanon and Regis Debray)، المبررات النظرية لأعمال العنف من أجل التحرر الوطني والتغيير الاجتماعي الأساسي. باستخدام حالة الجزائر لتوجيه الاتهام للحالة اللاإنسانية للنموذج الغربي يشكل عام والاستعمار يشكل خاص، يؤيد فانون كافة أشكال العنف ليس فقط كغاية لتبرير الوسيلة - من

التحرر الوطني، بل أيضا كغاية في حد ذاتها من شأنها أن تحرر الأفراد المحرومين من علامات القمع وتمكينهم. في كتابه "بؤساء الأرض،

على مستوى الفرد، فإن العنف هو قوة تطهيرية. فهي تحرر المرء البسيط من تعقيداته الدونية ومن اليأس والخمول، وتجعله لايخشي لايهاب البشر ويستعيد احترام نفسه. ٧

وكما دعا أيضا إلى نموذج إنساني اجتماعي ، وسياسي جديد وعادل الذي كان ينطبق خارج الحالات الخاصة من الجزائر وأفريقيا إلى العالم الثالث بشكل عام وإلى نضال الأقليات في الاستقلال الذاتي في العالم الأول أيضا. كما وضعه فانون Fanono، في خاتمة معاهدته.

دعونا نقرر بعدم تقليد أوروبا، دعونا نجمع قوتنا وأراءنا في اتجاه جديد. دعونا نصنع الرجل الكامل، الذي عجزت أوروبا في إحضاره للعالم .

قبل قرنين من الان قررت مستعمرة أوروبية سابقة اللحاق بركب أوروبا. ونجحت كبيراً ، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وحشا، حيث إن القديسين والمرضى واللاإنسانية الأوروبية زادت لديها الإتجاهات المطلوبة .

رفاقي اليس لدينا عمل آخر نفعله غير إيجاد أوروبا ثالثة؟ ٨

في الثورة، قدم ديبراي Debray، الأساس المنطقي للانتفاضات الثورية المضادة للإمبريالية والرأسمالية في أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص. على عكس فانون الذي تعرف على الاستخدام عديم الفائدة للعمل الإرهابي. لم يؤيد ديبراي فاعلية الإرهاب ولكنه أوصى بحرب عصابات واسعة النطاق .

يعد فانون Fanon، (من أصول مارتينيك) وديبراي Derbayd، (فرنسي) هم من العلماء الخارجيين الذين يركزون على أفريقيا وأمريكا اللاتينية: كان الشيوعي البرازيلي كارلوس مارغيلا (Carlos Marighelle)، الذي تربي في أمريكا اللاتينية الثورية والذي قدم كتابة حرب العصابات الحضرية وضع اليد على تعليمات للنضال العنيف إلى جانب اللياقة البدنية والتفاني المطلق لهذه القضية. اوصي ماريغيلا الخبير التقني وخاصة فيما يتعلق بالأسلحة مثل المسدسات الآلية، أسلحة الرماية، مورتارس، والبازوكا. وفي إطار هذا الدليل، قدم النصيحة التا لية:

المعرفة بمختلف أنواع الذخائر والمتفجرات فهي جانب آخر للنظر فيه. ومن بين المتفجرات، يجب أن يكون من ضمن المتفجرات يجب معرفة الديناميت معرفة جيدة. استخدام القنابل الحارقة، وقنابل الدخان، والأنواع الأخرى من المعرفة التي لا غنى عنها.

معرفة كيفية صنع وإصلاح الأسلحة، وإعداد زجاجات مولوتوف والقنابل اليدوية والمناجم والأجهزة المدمرة محلية الصنع، وكيفية تفجير الجسور، والتمزيق واالإخماد

من أجل خلع قطع قضبان االقطارات لإيقاف خدمة السكة حديد، وهذه هي المطالب في الإعدادات الفنية للميليشيات الحضرية التي لا يمكن أبدا أن تعتبر غير هامة.٩

في فترة الستينيات والسبعينيات، على وجه الخصوص،فان فانون، ديبري، وماريغيلا في إسهاماتهم النظرية و إرنستو "تشي جيفارا في تأثيره مشاركته في الثورة الكوبية لفيديل كاسترو أثرت على المتطرفين المتضررين إلى ما هو أبعد من العالم الثالث. وفي أوروبا الغربية، وإن كان إلى حد أقل، في الولايات المتحدة والجماعات الانفصالية من الحركات الطلابية اليسارية الجديدة التي قررت محاربة رموز الإمبريالية الأمريكية و المؤسسات الحاكمة في بلدانها. سواء أكان فصيل الجيش الأحمر ، المعروف باسم مجموعة بادر – مجموعة ماينهوف، في ألمانيا، أو كتائب اللواء الأحمر في إيطاليا، أو ربما منظمة Weather underground، في الولايات المتحدة، يعتبر أعضاء هذه الجماعات أنفسهم عصابات الاشتراكية الحضرية التي تخوض حربا جماعية ضد النظام القائم وترتيباته الرأسمالية.

على الرغم من توفير السياق النظري لأعمالهم العنيفة التي ارتكبوها في الإتصالات المتكررة، وإصرار جماعات مثل فصيل الجيش الأحمر على أنه الوقت المناسب للعمل الإرهابي، وليس مجرد عقيدة إرهابية. في " (حرب العصابات في المناطق الحضرية والنضال الطبقي)، قال فصيل الجيش الأحمر: "ان في هذه المرحلة من التاريخ لا يمكن لأحد أن ينكر أن مجموعة مسلحة، مهما كانت صغيرة، قد يكون لديها فرصة أفضل للنمو في جيش شعبي من المجموعة التي تقيد نفسها بإعلان المبادئ الثورية."١٠

وإعترف واضعو مفهوم " مفهوم الحروب في المناطق الحضرية" أن فكرة العصابات الحضرية نشأت في أمريكا اللاتينية، وأنه تم الاستخدام التمهيدي لماريغلا في هذا الموضوع كنموذج لها.

على الرغم من أن فصيل الجيش الأحمر ارتكب في البداية العنف داخل ألمانيا الغربية، أصبحت المجموعة جزءا من "الإرهاب الدولي " الذي كان مسؤولا عن أعمال إرهابية كبرى في الخارج ابتداءاً من منتصف السبعينيات ، ومع ذلك، لم يكن يلرنيك مينهوف أو أندرياس بادر، ورفاقهم الألمان ولكن منظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة ياسر عرفات التي كانت رائدة في

التعاون الدولي بين الإرهابيين من خلال توجيه المتطرفين من الخارج في معسكرات التدريب في الأردن. من بين هؤلاء المتدربين الأوائل بادر و ميهوف، الذين من خلال عودتهم إلى ألمانيا أسسو فصيل الجيش الأحمر ، فقد انخرط المتدربون الألمان ومضيفوهم الفلسطينيون إنقسموا حول نقاط خلافية كبيرة في أواخر الستينيات، ولكن بحلول منتصف السبعينيات قام أعضاء من فصيل الجيش الأحمر، وفريق من قواتهم وزملائهم الفلسطينيين بتنفيذ هجمات إرهابية.

ويبدو أن اليساريين الألمان، المستلهمين من قبل بادر وميهوف، والقوميين الفلسطينيين الذين يشجعهم ياسر عرفات وأبو العباس في منظمة التحرير الفلسطينية، بداوا رفقاء غريبين من النظرة الأولى. ولكن كان هناك توافق للأراء من حيث أن الفلسطينيين يتشاطرون مع فصيل الجيش الحمر المشاعر المعادية للولايات المتحدة بسبب الدعم القوي الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل.

حلول إرهاب العصر الحديث في العام ١٩٦٨

يعتبر العديد من طلاب الإرهاب أن عام ١٩٦٨ هو بداية الإرهاب الحديث لأنه يمثل بداية فترة من الدرامات الإرهابية الأكثر إثارة على الصعيدين الدولي والمحلي. وفقا لجيفري سيمون Jeffrey D. Simon .

> وكانت نقطة الانطلاق الحاسمة من ذلك هو الحملة المتواصلة من عمليات الاختطاف للطائرات والتخريب الكبير الذي قامت به العصابات الفلسطينية والتي كانت على نطاق واسع من العنف والكثافة التي لم يشهد المجتمع الدولي لها مثيل . وقد نشرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة طبيب فلسطيني يدعى: جورج حبش، إعلانا مكثفا عن نضالها ضد إسرائيل عن طريق اختطاف طائرة إل – ال في يونيو ١٩٦٨ وكانت الرحلة متجهة من روما إلى تل أبيب وتم تحويل مسارها إلى الجزائر. وبعدها في ديسمبر ، تم الهجوم على طائرة إل – ال في مطار أثينا وقتل أحد الركاب.١١

ومن ذلك الحين، فان نطاق انقلابات الاختطاف ارتفع بسرعة وسرعان ما استهدف الأميركيين، والمصالح الأمريكية في الخارج، ولا شئ يوضح ذلك أفضل من الخطف الرباعي لأربع طائرات الذي قام به أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في نيويورك في سبتمبر ١٩٧٧. وفي حين أن حراس الأمن الذين كانوا على متن طائرة العال قد أطاحوا بهذه المجموعة من الخاطفين وقتلوا أحدهم، أجبر إرهابيون آخرون طائرة ترانس وورلد، وطائرة بان أميريكان وطائرة سويسيريه

بالهبوط في منطقة نائية في الأردن، وقد احتجز مئات الركاب، معظمهم من الأمريكيين وغيرهم من الأوروبيين، رهائن، وتم إطلاق سراح بعض الرهائن سريعاً، ولكن تم احتجاز آخرين لمدة ثلاثة أسابيع تقريبا. وفي نهاية المطاف، عندما وافقت المملكة المتحدة وألمانيا الغربية وسويسرا على الإفراج عن السجناء الفلسطينيين تم إطلاق سراح جميع الرهائن. وقد صممت هذه المسارات الإرهابية لتوجيه انتباه العالم إلى القضية الفلسطينية. وقال أحد هؤلاء الفلسطينيين د/ حبش: "نحن نجبر الناس على أن يسألوا ماذا يحدث"١٢، مشيرا إلى الدعاية الضخمة في أعقاب الإضراب الإرهابي، وقال إرهابي فلسطيني آخر "لو نعمكان ذلك سينجح لكنا رمينا الورود بدلا منها".13

ماهو السبب الدافع وراء هؤلاء الإرهابيين؟ كان الإرهاب الفلسطيني ولايزال متأصلاً في مصير أكثر من مليون فلسطيني فروا أو نزحوا عندما أنشئت دولة إسرائيل اليهودية وفي مكاسب إسرائيل الإقليمية في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، وكانت تلك نتيجة انتصار إسرائيل على جيش الأردن وسوريا ومصر وهو آخر احتلال دائم للجزء غير الإسرائيلي من فلسطين والضفة الغربية وغزة - وهضبة الجولان السورية . آملين في انتصار عسكري لسحق إسرائيل، لجأ بعض الفلسطينيين إلى الإرهاب الدولي لإجبار الحكومات والشعوب خارج الشرق الأوسط على الألتفات إلى محنتهم.

مع الوقت هاجمت مجموعة " سبتمبر الأسود" الفلسطينية وقتلت بوحشية أعضاء الفريق الأولمبي الإسرائيلي خلال دورة الألعاب الأولمبية في عام ١٩٧٢ في ميونيخ، وكانت الصلات بين فصيل الجيش الأحمر في ألمانيا الغربية ونظرائه الفلسطينيين قريبة جدان حيث قدم فصيل الجيش الأحمر الدعم اللوجستي للهجمات الإرهابية. قام الألمان والفلسطينيون في السنوات التالية بتخطيط وتنفيذ العديد من المشاريع المشتركة مثل: الهجوم الإرهابي خلال اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في فيينا عام ١٩٧٥، تم اختطاف طائرة إل - عال إلى مطار عنتبي بأوغندا في عام ١٩٧٦، وتم اختطاف طائرة لوفتهانزا بالعاصمة الصومالية مقديشو عام ١٩٧٧. بعض المجموعات اليسارية في أوروبا كانت أكثر توجها نحو الداخل وأقل اهتماما بالاعتماد على التعاون الدولي، أحد القادة من اللواء الأحمر الإيطالي ، على سبيل المثال، أوضح في أوائل القرن التاسع عشر،

وضعت بكل بساطة ووضوح، في ذلك الوقت(عندما كانت كتائب اللواء الأحمر فعّالة) وأن منهجيتنا تستبعد أي علاقات مع المجموعات الأجنبية باستثناء الاتصال من أجل المواد أو بتلك التي تتعلق بحركات التضامن بين

الحركات الثورية. كان لدينا اتصال واحد مع الفصيل الفلسطيني من أجل شحنة أسلحة تم نقلها إلى بلدنا، وتقاسمناها مع ثلاث مجموعات مسلحة أخرى بالإضافة الى ذلك، التزمنا بنظرية " المويست" اعتمادا على قوتنا الشخصية" على حد سواء في الأسلحة و المال.١٤

ولكن، كما أشار أحد قادة اللواء الأحمر بان الجيش الأحمر يعمل على أنه أساس او العمود الأوروبي الخامس لجبهة مناهضة الامبريالية " التي وصلت إلى الكتلة الشرقية والحركات الثورية في العالم الثالث. ١٥

وفقا لبروس هوفمان Bruce Hofman ، إنه ليس غريبا عندما حاول إرهابي ألماني في الثمانينات، أن يتسبب في تحالف إرهابي أوروبي، وكانت تلك محاولة مستوحاة من نموذج أصدقائهم الفلسطينيين.

التأثير العميق الذى تمارسه فلسطين على الألمان ربما لم يكن واضحاً حتى العام ١٩٨٥، عندما انضمت قوات الجيش الأحمر للمنظمة الإرهابية لجناح اليسار الفرنسي ، أعمال مباشرة (في فرنسا، أعمال مباشرة)، علي أمل إنشاء حركة التحرير الفلسطينية تحت مظلة "جبهة مناهضة الامبريالية لعصابات أوروبا الغربية)" وذلك يتضمن اللواء الأحمر الإيطالي و خلايا المحاربين الاشتراكيين البلجيكيين أيضا. ١٦

لم تنجح الخطة الطموحة، لأن العديد من الإرهابيين في عدد من دول أوربا الغربية تم اعتقالهم أو أجبروا على الهرب إلى ملاذات آمنة في سنوات نجاحات الحرب الباردة . لقد كان الجدال بان الجيش الاحمر والمنظمات المرتبطة به لم تنجح إذا عملوا بدون الدعم الفلسطيني. ١٧ لكن هذا الجدل يتجاهل أو يقلل من الدعم الكبير الذي تلقته هذه المجموعات والأفراد من الجانب الشرقي في الفترة الحديدة.

في الواقع، معظم الإرهاب القاتل الذي أزعج الغرب خلال فترة السبعينيات والثمانينيات، مرتبط بصورة أو بآخرى بمواجهة الحرب الباردة بين اثنين من القوى العظمى و مجال تأثير كل منها. والصراع الإسرائيلي الفلسطيني ،أيضاً كان في هذا النطاق . بينما كانت الدول الاشتراكية تدعم المجموعات اليسارية في أوروبا ، أمريكا اللاتينية، وأماكن آخري، بعض الحكومات لديها رباطات صداقه بموسكو داعمة لمجموعات الدوافع الدينية أيضاً. علي سبيل المثال: حزب الله اللبناني

الذي أنشئ في العام ١٩٨٢، حصل على دعم المالي مستمر من الجمهورية الإيرانية الإسلامية، وبعض الفترات يتلقي دعم من سوريا، التي تتشارك في مواقفها مع حزب الله ضد إسرائيل.

جيش الجمهورية الإيرلندية ومجموعة الباسك (إيتا): المجموعات التي تجاوزت متوسط الفترة الزمنية الافتراضية للمجموعات الإرهابية

وقد وثق ديفيد .رابوبورت أربع موجات من الحركات الإرهابية المتميزة إبتدءا من موجة الأناركية في أواخر القرن التاسع عشر مع متوسط فترة من ٤٠ إلى ٤٥ عاما لكل من هذه الفترة المتميزة . وخلص إلى " أن هذا النمط يشير إلى نمط دورة حياة الإنسان، حيث تفقد الأحلام التي تلهم الآباء جاذبيتها للأبناء. " ١٨ في الواقع، عدد من المجموعات كان لها فترة قصيرة من الموجات التي كانوا جزءا منها. ولكن كانت هناك أيضا بعض المجموعات التي عاشت زوال موجاتها الخاصة ومتوسط العمر الافتراضي لهذه الأنواع من المجموعات.

والمثال الجيد هو الجيش الجمهوري الايرلندي الجيش الجمهوري الايرلندي الذي تعود جذوره إلى نهاية القرن الثامن عشر. تأسست المنظمة في ١٩١٩،للقتال من اجل استقلال إيرلندا من المملكة المتحدة. وعندما وافق القوميون المعتدلون في عام ١٩٢١م، على إقامة دولة مستقلة في الجنوب ذو الأغلبية الكاثوليكية، واستمرار سيطرة بريطانيا على ستة محافظات في الشمال، عارض القوميون المتشددون هذا الحل أرادوا أن تكون أيرلندا كلها مستقلة وكانت النتيجة هي الحرب الأهلية التي هزمت فيها القومية المتطرفة من قبل دولة إيرلندا المستقلة حديثا. على الرغم من أن الغالبية العظمى من الجيش الجمهوري الإيرلندي ندد أعمال العنف في أواخر التسعينيات، استمرت بقايا المجموعة القتال من أجل استقلال إيرلندا الشمالية. لم تكن هذه نهاية الانقسامات داخل الجيش الجمهوري الايرلندي. ففي عام ١٩٦٩ بعد مظاهرات شبه عسكرية وحشية تزامناً مع مظاهرة سلمية للكاثوليك في إيرلندا الشمالية انقسم فصيل مسلح الجيش الجمهوري الايرلندي بعيدا واتخذ اسم "الجيش الجمهوري الايرلندي المؤقت". في العقود التي انقضت منذ ذلك الحين، الجيش الجمهوري الايرلندي المؤقت " وكان أكثر ترتيبا وأكثر عنفاً في دفع الأسباب القومية في إيرلندا الشمالية. في الوقت نفسه، كان سلاح الإرهاب أيضا خياراً للمجموعات الموالية للبروتستانت،مثل جمعية دفاع الأوستر وحركة الطليعة .

وفي معارضة ضد عملية السلام التي أسفرت عن اتفاقية بلفاست في عام ١٩٩٨، على أمل إنهاء الصراع العنيف حول الوضع في إيرلندا الشمالية وللمرة الأخيرة نهائياً. شكل بعض أعضاء

الجيش الجمهوري الإيرلندي جيش إيرلندي حقيقي. في العام التالي، شن أعضاء هذه المجموعة العشرات من التفجيرات والهجمات الإرهابية الأخرى في شمال إيرلندا دبلن ، لندن، برمنغهام، وغيرها. وفي ٢٠ يوليو ٢٠٠٥م، أعلن الجيش الإيرلندي المؤقت انتهاء كفاحه المسلح وأعلن بأن المنظمة ستعمل في إطار العملية السياسية الديمقراطية لتحقيق أهدافها في غضون ثلاثة أشهر مضطربة، قامت المجموعة بوقف أعمالها العسكرية وأسلحتها وذلك تحت رعاية لجنة دولية مستقلة معنية بذلك الأمر.

مثال آخر من المنظمة الإرهابية الدائمة. وهي مجموعة (الباسك) إيتا الحركة الإنفصالية التي أسست في عام ١٩٥٩م، عندما اجتاحت موجة تقرير المصير دول العالم. وواصلت المنظمة الإرهابية هجماتها الإرهابية القاتلة خلال التسعينيات. وكانت هناك فترة قصيرة لوقف إطلاق النار في نهاية القرن، ولكن المجموعة استأنفت هجماتها الإرهابية المميته في السنوات الأولى من القرن العشرين. حتي بعدما فقدت الدعم الشعبي داخل وخارج إقليم الباسك في السنوات القليلة الأخيرة.

تراجع الإرهـــــاب اليســـــــاري

عندما رفع الستار الحديدي وانتهت الحرب الباردة، توقع العديد من المراقبين حدوث انخفاض كبير في الإرهاب الدولي. وفي أبريل ١٩٩٢، أعلنت قوات الجيش الأحمر أنها قد وضعت أسلحتها. وفي سلسلة من البيانات، اعترفت قوات الجيش الأحمر بفشل كفاحها المسلح حتى سقوط جدار برلين، وما بذلته من جهود لاحقة لإعادة تركيز أنشطتها الثورية في أعقاب إعادة توحيد ألمانيا. ولكن حتى في الهزيمة، أكدت قوات الجيش الأحمر مجددا دعمها لحركتها السابقة وحركات التحرير النشطة في جميع أنحاء العالم.١٩

باستثناء بعض المجموعات والخلايا في اليونان وإسبانيا وتركيا. فهمت هذه الإتصالات الأخيرة على أنها نعى للمجموعات الماركثية التي روعت أوروبا الغربية منذ أواخر الستينيات. ولكن حتى بعد عقد من الزمان، عندما تم اعتقال ١٩ عضوا من منظمة إرهابية يونانية في ١٧ نوفمبر وحوكموا. كانت هناك بعض الدلائل على أن بقايا الكتائب الحمراء كانوا يحاولون العودة إلى إيطاليا.

وفي أمريكا اللاتينية، تفككت جماعات إرهابية كثيرة إلى جانب مجموعات مماثلة في أماكن أخرى، ولكن بعضها الآخر نجا وظل نشطا جدا. وربما كانت حركة توباماروس Tupamaros،أو حركة

التحرير الوطني في أوروغواي،التي أسسست في ١٩٦٢م، والتي أصبحت نموذجا للإرهاب الحضري أو ما يطلق عليه "حرب العصابات الحضرية" عبر أمريكا اللاتينية وأماكن أخرى. وفي حين أنها قدمت النموذج المهيمن للمجموعات الماركسية، إلا أن حركة توباماروس أثرت أيضا على التشكيل التنظيمي والنهج الإرهابي لجناح اليمين المتطرف. هدفت إلى قلب النظام الديمقراطي الموجود وتأسيس نظام أكثر عدالة ونظام أكثر إنصاف، وأنشأ معظم أفراد الطبقة الوسطى والطبقة العليا من قبيلة توباماروس شبكة إرهابية فعالة في جميع أنحاء بلادهم حاربوا الدبلوماسيين الأجانب. فضلا عن الانشطة المدنية والقوات المسلحة والقوات العسكرية، اخيراً ومع أن حركة توماماروس فقدت الدعم الشعبي المبكر، وأصبحوا قوات مكافحة عنف فعالة من قبل قوات الأمن في أوروغواي. في نهاية الثمانينات عندما قامت المنظمة بالتخلي عن الإرهاب، "وتخلت تماما عن العمل المسلح مفضلة عن ذلك إعادة الدخول السياسة الديمقراطية.٢٠

قامت مجموعات أخرى مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية وجيش التحرير القومي في كولومبيا، كلاهما أنشئ في أوائل الستينيات ، استمروا في نضالهم ضد النفوذ الأجنبي وحكومتهم في القرن الحادي والعشرين. ويعتقد أن القوات المسلحة الثورية الكولومبية اليسارية هي أفضل منظمة إرهابية تدريباً ، تنظيماً وأفضل تمويلاً في أمريكا اللاتينية، كان في الماضي الجناح اليساري لحركة التحرير الشعبي مجموعة إرهابية يسارية متخصصة في تخريب خط أنابيب شركات النفط الأجنبية، قد ظهرذلك وسط أعضائها النشطين.

في الختام وفي نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، لم يعد الإرهابيون الماركسيون يشكلون التهديد الذي كانوا عليه في العقود السابقة. وبدلا من ذلك، ظهرت أشكال أكثر خطورة وقاتلة من الإرهاب خلال التسعينات.

بُرُوزالإرهَـــــاب الكـــــارِثي

كما يعتبر عام ١٩٦٨ بداية الإرهاب الحديث، يمكن أن ينظر إلى عام ١٩٩٥ على أنه بداية ظهور الإرهاب الكارثي. كانت هناك الكثير من التحذيرات مسبقا. وخلال الثمانينات حذر بعض الخبراء في هذا المجال من أن الولايات المتحدة والعالم يجب أن يستعدان لأكثر الفصول عنفا في تاريخ الإرهاب.

على سبيل المثال وصف روبرت وكوبرمان وجيف كامين، سيناريوهات غريبة لأعمال إرهابية رئيسة والتي من شأنها أن تسبب اضطرابات واسعة النطاق ودماراً شاملاً. لكن الخبراء المعتبرين الآخرين، من بينهم والتر لاكور ، نظروا إلى حقيقة الإرهابيين في ذلك الوقت على أنها مجرد إزعاج للولايات المتحدة والديمقراطيات الغربية الآخري. وقد أثبتت أحداث التسعينيات، التي بدأت أولاً بتفجير لمركز التجارة العالمي في اعم ١٩٩٣، وتفجيرات مدينة أوكلاهوما في عام ١٩٩٥، أثبتت صِحة كلام المتشائمين. ولكن كان الهجوم الذي وقع في عام ١٩٩٥ بغازات الأعصاب على ركاب مترو الأنفاق في طوكيو، والذي أسفر عن مقتل عشرة أشخاص وجرح أكثر من خمسة ألف شخص، حيث أصبحت تلك الأحداث نقطة تحول نهائية. وقال السناتور الأمريكى Sam Nunn، إن الحقيقة أن أعضاء جماعة ام شينريكيو المسئولين عن الحادث فى اليابان تمكنوا من الحصول على مواد شديدة السمية وطوروها، واعتبروا أن ضربة غاز السارين هى بداية "عهد جديد" من الارهاب مع اماكانية، إن لم يكن إحتمالا، بان ينشر الإرهابيون أسلحة الدمار الشامل ويرتكبوا رعباً كارثياً.٢١

لماذا إزدهرالإرهاب في حقبة ما بعد الحرب الباردة؟ هناك على وجه الخصوص أربعة تطورات ذات صلة بها:

١. إنهيار الشيوعية، وتفكك الاتحاد السوفياتي، ونهاية العالم الثنائي القطب وتفكيك ما يمكن للمرء أن يسمية بألية الضبط الكبح التي كانت جزءا من التوازن القديم لترتيب السلطة.

٢. . إنحلال الاتحاد السوفييتي إلى جمهوريات مستقلة، وظهور النمط السوفي الشيوعية كأيديولوجية بديلة، والتغيرات التي طرأت على الكتلة الشرقية، والواقع الجيوسياسي الجديد الذي جعل الولايات المتحدة تلعب دورا من القوة العظمى الوحيدة المتبقية التي أطلقت العنان للعرقية والدينية والحماسة الكاذبة، وأدت إلى ظهور وتقوية الحركات والجماعات التي كانت مستعدة للجوء إلى الإرهاب الكارثي لأغراضها.

٣. إن المعارضة المتزايدة لبعض جوانب الحداثة والعولمة تشكل عاملا واحدا على الأقل في ظهور وتطرف الجماعات الدينية والجماعات العرقية. وقد وجدت هذه الرأى تعابير في حكم طالبان في أفغانستان بعد تراجع القوات الروسية بعد قرن في وقت لاحق. لأكون

متأكيد، هناك أسباب جذرية أخرى موجودة أيضاً. في حالة إيران، كانت هي القامع والولايات المتحدة مؤيد لنظام الشاه الذي أطاحت الثورة الثورة.

٤. أتاح التوسع في حركة المرور الجوي والتقدم المحرز في تكنولوجيا الاتصالات للمنظمات الإرهابية إيفاد عناصرها إلى أماكن متفرقة واستغلال شبكات الاتصالات ووسائل الإعلام العالمية في الاتصالات بين المجموعات ونشر نشراتها الدعائية.

الإرهاب غير المحدود (المُفرِط) ومكافحة الإرهاب بعد الحرب الباردة

في أوائل الثمانينات، أشار الصحفي كلير استرلينق Claire Sterling، إلى الدول الراعية للإرهاب المناهض للولايات المتحدة ومناهضة للغرب التي تشمل الدول السوفيتية في أوروبا الشرقية وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.٢٢ تفاصيل عن الدور الخبيث لألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ودول أخرى في المدار السوفيتي التي اكتشفت فقط بعد انهيار الإمبراطورية السوفيتية. ولكن بطريقة غريبة، فإن العلاقات بين مؤيدي الدولة والجماعات الإرهابية وفرت صمام الأمان ضد الإرهاب الكارثي: الاتحاد السوفييتي والدول المتعاملة معه يريدون إرهاباً غير مقيد يمكن أن يعرض علاقاتهم للخطر وربما يؤدي لمواجهة بين القوى العظمى. وبالمثل، دعمت الولايات المتحدة المنظمات التي تقاتل ضد الأنظمة الاشتراكية بتكتيكات إرهابية، مثل كونتراس في نيكاراغوا أو الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا (يونيتا).

هذا النظام الجيوسياسي الثنائي القطب يجِد أيضا من احتمال وقوع هجمات إرهابية غير متناسبة على أكثر الدول الغربية استهدافا، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

خلال الأربعمائة وأربعة وأربعين يوماً من أزمة الرهائن الإيرانية، عندما أُحتُجِز العشرات من المواطنين الأمريكيين كرهائن في السفارة الأمريكية في طهران، وبمباركة السلطات الإيرانية، ناقش الرئيس جيمي كارتر Jimmy Carter، ومستشاريه احتمالية فرض عقاب بضربات عسكرية ضد إيران،وذلك فقط من أجل إظهار القوة والعزيمه الأمريكية . ولكن بمجرد أن غزا الاتحاد السوفيتي أفغانستان، تخلى مستشار الأمن القومي المتشدد زبيغنيو برزيزنسكي Zbigniew Brezinski، عن دفاعه للقيام بالعمل العسكري وذلك بسبب المخاوف من أن هذه التدابير "ستتيح ببساطة فرص إضافية للاتحاد السوفيتي في سعيه نحو الخليج الفارسي والمحيط الهندي." ٢٣ أي وعلى الرغم من أن الغرب كان يعتبر إيران راعية أكثر صرامة للإرهاب المناهض

لأميركا أكثر من ليبيا خلال الثمانينات، إلا أن إدارة ريغان Reagan ، اختارت ليبيا لإظهار وإثبات قوة الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، وبالتأكيد اعترافا منها بأن الدولة الواقعة في شمال أفريقيا كانت أقل أهمية بكثير في التصميم الجيوسياسي لموسكو مما كانت عليه إيران. وفي هذا الإطار، أطلقت إدارة ريغان Reagan، حملة دبلوماسية وعلاقات عامة واسعة النطاق وصفت ليبيا بأنها "الجاني الرئيسي" من بين الدول الراعية للإرهاب المناهض للولايات المتحدة،٢٤

وفي أبريل عام ١٩٨٦م، كانت واشنطن قادرة على اتهام ليبيا بالتفجير الإرهابي للملهي الليلي (ديسكو) في برلين الذي كان معروفا للعملاء الليبيين بأنه المكان المفضل لأفراد الجيش الأمريكي لقضاء الوقت. ردت إدارة الرئيس ريغان Reagan ، بشن ضربات جوية على طرابلس وبنغازي، ولكن فقط بعد إطلاع الحكومة السوفيتية مُسَبقاً حتى تتمكن من تحذير مستشاريها في ليبيا.

بعد انتهاء الحرب الباردة، لم يكن مثل هذه التدقيقات ذا أهمية. أصبح "النظام العالمي الجديد" المتوقع أكثر من "اضطراب عالمي جديد" فيما يتعلق بالإرهاب. لم تعد اعتبارات مكافحة الإرهاب مستخدمة كما كانت خلال الواقع الثنائي القطب في فترة الحرب الباردة. ويبدوا هذا الخوف جلياً بعد الهجمات الإرهابية التى وقعت فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عندما شنت الولايات المتحدة عمليات عسكرية قوية ضد تنظيم القاعدة وحركة طالبان في أفغانستان وأكثر من ذلك عندما غزة القوات الأمريكية العراق. لم يكن للرئيس جورج بوش ومستشارية لديهم موازين قوى لقلق الاهتمام كما الرئيسان السابقان: جيمي كارتر Jimmy Carter ، ورونالد ريغن Ronald Reagan.

الإرهاب القديم والجديد في عصر ما بعد الحرب الباردة

بعد انتهاء الحرب الباردة، إستمرت العديد من الحركات والجماعات والأفراد الذين ارتكبوا الإرهاب خلال الحرب الباردة سارت على نهجها. وبالاضافة الى الجيش الجمهورى الايرلندى الذى سبق ذكره، وفروعه، والمخلصين فى ايرلندا الشمالية، وجماعة الباسك (ايتا) فى اسبانيا، ومجموعة القوات المسلحة الثورية في كولومبيا، ومجموعات مماثلة فى كولومبيا وغيرها من دول أمريكا اللاتينية والجماعات العلمانية الفلسطينية مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمنظمات الدينية مثل حزب الله في لبنان. واصلت قتالها ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة تبنت بعض الحركات والجماعات الجديدة الإرهاب كخيار للسلاح السياسي .

وكشف إنهيار الكتلة الشيوعية عن كراهية وعداوة عميقة الجذور في الأراضي التي سيطرت عليها. شكل انهيار الاتحاد السوفييتي أكثر من اثني عشر بلدا مستقلا ولم ينه هذا إلى الأبد

الانقسام الإثني التاريخي في تلك الدول وفيما بينها. غير أن الإرتفاع السريع في النزعة الإسلامية والتعاليم المتشددة في غالبية جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان، التي ذات اغلبية ساحقة، أدى إلى زعزعة استقرار المنطقة بأسرها. وقد استخدم المتطرفون الإسلاميون، الذين تدربهم القاعدة وطالبان في أفغانستان، وبدعم مالي من الحكومات والأفراد الثريين في الشرق الأوسط، أساليب إرهابية للقتال من أجل نشر الإسلام وهيمنته. كما وصف أحد الخبراء هذه التطورات التي جاءت بعد سبعة قرون من الحكم السوفيتي،

اختراق الأيديولوجية الإسلامية المتشددة من أفغانستان وباكستان والأردن ومصر وتركيا ، والدعم المادي الذي يقدم للمساجد والمدارس الإسلامية (مدراساه) من قبل إيران والمملكة العربية السعودية: والمنظمات الطوعية التي تعطي المال للمدارس الإسلامية والمساجد قد ساهمت في نشر الإسلام مما أدي إلي أسلمة آسيا الوسطى.

حدثت تطورات مماثلة داخل الإتحاد الروسي نفسه، حيث أن هنا ما يقرب ١ إلى ٦ من المواطنين ليسوا من روسيا، من البلقان المتباينين في العرق والدين. وكان الصراع الروسي الشيشاني ولا يزال مثالا على ذلك: في صراع الشيشان من أجل الاستقلال، لجأ الأحزب الضعيف إلى الإرهاب ضد روسيا داخل وخارج الأراضي الشيشانية. وبالنسبة للعديد من المراقبين، كان ذلك ردا على الوحشية التي قام بها الجيش الروسي بفرض الحرب ضد المتمردين الشيشان. وقام الشيشان بالاستيلاء والسيطرة على المستشفيات وغيرها من المرافق العامة، نظم الشيشان أوضاع رهائن دراماتيكية. وقد هدد قائدة الشيشان مرارا بأنهم سيستهدفون نظام مترو الانفاق في موسكو ومحطات الطاقة النووية في روسيا. وقبل فترة وجيزه من اغتياله في عام ١٩٩٦م ، هدد زعيم الانفصاليين الشيشاني اندريه دوداييفAndrei Dudayev، ،وهدد أيضاً أوروبا الغربية بالإرهاب لأنها، كما أوضح،بأن الأوروبيين يدعموا العدوان الروسي على الشيشان.

ومع انتهاء الحرب الباردة إندلعت الصراعات الإثنية في البلقان أيضا، والأهم من ذلك كله في يوغوسلافيا. ومثلما كان الانفصاليون الشيشان المسلمون مدعومين من مقاتلين مسلمين من الخارج، شهدت المناطق الإسلامية في البلقان تدفق مجموعة من المسلحين المسلمين ذوي الخبرة في مجال الإرهاب. وكان ذلك أكثر وضوحا في البوسنة، حيث قاتل الحرس الثوري الإيراني والمجموعات المسلحة على قدم المساواة ومجموعات من الدول العربية الراعية إلى جانب مسلمين البوسنة خلال الحرب الدموية في أوائل التسعينات، وعندما تم التوقيع على إتفاقية

دايتون (Dayton) للسلام، لم يغادر هؤلاء المقاتلون المسلمون المنطقة كما هو مطلوب بموجب الاتفاقية. وبدلا من ذلك، أصبح الإرهاب تهديداً إضافياً للجنود الأمريكيين وغيرهم من جنود حلف الناتو الذين يحاولون الحفاظ على السلام بين مختلف الفصائل.

وللتأكد من أن المسلمين من الخارج لم يكونوا أول من يشجع الإرهاب في ذلك الوقت. وفي الواقع أن الصرب هم الطرف الأول الذي إرتكب أعمال الإرهاب الدولي في الصراع البوسني، عندما استولوا على قوات من حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة رهائن في سنة ١٩٩٥م، من أجل منع المزيد من هجمات حلف الناتو. ولكن الصراع الدموي بين المسلمين والصرب، وكما شعر المسلمون البوسنيون، بأن الغرب غير مبالٍ تجاه عمليات الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضدهم في إثارة مشاعر معادية للغرب والولايات المتحدة تتجاوز كثيرا المجتمعات الإسلامية في البوسنة، هدد سيفير هاليلوفيتش،Sefir Halilovich، قائد الجيش البوسني آنذاك، في وقت واحد بأن الإرهابيين "سيحرقون العواصم الأوروبية" ما لم يأت الغرب لمساعدة البوسنيين المسلمين.٢٦ تشارك معه في الغضب المسلمون في جميع أنحاء أوروبا، وكذلك في آسيا وأفريقيا.

وكان عدد كبير من المقاتلين الذين ساعدوا إخوتهم المسلمين في البوسنة قدامى المحاربين في الحرب في أفغانستان خلال معظم الثمانينات، عندما قاتلوا جنبا إلى جنب مع الأفغان ضد الجيش السوفياتي بعد غزو السوفيت لأفغانستان في عام ١٩١٩. بتمويل من الدول العربية الغنية بالنفط وخاصة المملكة العربية السعودية، أقام المجاهدون العرب علاقة وثيقة مع ممثلي الحكومة الأمريكية الذين دعموهم بالأسلحة المتطورة. كان أحد هؤلاء المقاتلين العرب أسامة بن لادن، نسل عائلة سعودية ثرية، حيث أسس دعوته في أفغانستان وفي الجهاد ضد السوفيت المتدخلين.

وبمجرد انسحاب القوات السوفيتية، حققت واشنطن بذلك أهدفها ولم تعد مهتمة بأفغانستان، ولا ترغب بالمساهمة في إعادة اعمار البلاد. وإدراكا منهم بأنهم كانوا عبارة عن أيادي واشنطن في الحرب الباردة، حلفاء لمرة واحدة - والعديد من المجاهدين، من بينهم أسامة بن لادن - حولوا غضبهم ضد الولايات المتحدة.

والعولمـــــة والحداثـة وإنتشـــــار العنف الديـــني

في خريف عام ١٩٩٩، قام عدد قليل من الذين أطلقوا علي أنفسهم اسم "الفوضويين" بتعطيل اجتماع قمة منظمة التجارة العالمية لمنظمة التجارة العالمية في سياتل، وذلك عن طريق تفجير المفرقعات M-80،وتفجيروتخريب مخازن تجارية عالمية مثل ستاربكسStarbucks،ونايكNike، والبحرية القديمة Old Navy. كما وتعرضت الاجتماعات اللاحقة لمنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمات الدولية الأخرى لعنف أكثر خطورة ضد العولمة. وكان الأمريكيون والأوروبيون اليساريون،والبيئيون والمعارضون للطراز الغربي والتحديث الصناعي، وما بعد الحداثة النامية. والعولمة والنزعة الاستهلاكية التي هيمنت عليها الولايات المتحدة هم القوى المحركة لمكافحة الحركة ضد العولمة. ولكن المعارضة لهذه التطورات أثبتت اتهامها الأقوى بين جميع أنواع الأصوليين الدينيين.

وفي هـذا الكتـاب الجهـاد مقابـل عـالم مـاك وورلـد MackWorld، يـدرس/ يبحـث بنيـامين باربرBenjamin Barber، الاستياء ضد الوصول إلى الإنتاج الضخم، والاستهلاك الكبير والترفيه الجماعي، والمعلومات الجماعية التي تتجاوز الحدود الوطنية. ويصنف ردود الفعل المتطرفة للإرهاب لهذه التطورات "بالجهاد"٢٧ ولكن الجهاد "حرب مقدسة" لاتمثل هنا عما يقوله ويفعله المسلمون الأصوليون لمواجهة عالم ماك ورلد وهوليود التي يهيمن عليها الترفيه، أم بالأحري" الجهاد " في هذا السياق، هو استعارة لردود الأفعال المتطرفة للمجموعات المتميزة التي ترى قيمها الدينية والعرقية والسياسية والاقتصادية ذات الطابع التقليدي تحت التهديد وللتأكد من أن المتدينين الدينيين لشبكة تنظيم القاعدة الإرهابي أن يكون مؤهلا على الجانب الجهادي، ولكن كذلك اليمين المتطرف المسيحي أو المجموعات المسيحية الزائفة المسيحية في الولايات المتحدة.

وتوصل مارك يورغنزماير Mark Juergensmeyer، وهو خبير في العنف الديني، إلى استنتاجات مماثلة عندما كتب،

يمكن اعتبار النشطاء مثل بن لادن مثال للعصابات مناهضة للعولمة..... و ما بعد الحداثة خلق السياق الذي تكون فيه السلطة ضعيفة (مسيطرة) وإطلاق العنان للقوى المحلية ، وأنا لا أقصد أن أعني ضمنا أن العولمة فقط هي السبب الوحيد الذي يؤدي إلى العنف الديني، ولكن قد تكون أحد الأسباب التي تجعل الكثير من حالات العنف الديني في مثل هذه الأماكن المختلفة في جميع أنحاء العالم تحدث في الوقت الراهن.٢٨

وعلاوة على ذلك، كما يشير يورغنزماير إلى أن "تصور مؤامرة دولية واقتصاد قمعي "نظام عالمي جديد" الأمر الذي أورده صراحة أسامة بن لادن واوم شينيكو وجماعات الميليشيات المسيحية (في الولايات المتحدة).٢٩ ولكن في حين أن المشاعر المناهضة للعولمة قد غذت كراهية جميع أنواع الجماعات الدينية والعرقية، فإن أحداث ١١ سبتمبر وعمليات القصف التالية في كل من إندونيسيا والمغرب واسبانيا والمملكة العربية السعودية، وفي أماكن أخرى لفتت الإنتباه أكثر على المتطرفين المسلمين الذين يهاجمون باسم الله ودينهم. ولم يبرر أي شخص العنف على ردة فعل الهجماتة والتفجيرات الأمريكية على الدول العربية والإسلامية وبالإضافة إلى الدعم الأمريكي للأنظمة القمعية في الشرق الأوسط بشكل قاطع وكبير،مثل دعم أسامة بن لادن مؤسس تنظيم القاعدة. ففي فتوته عام ١٩٩٦،، كتب عن مأزق المسلمين بشكل عام والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص:

> من هنا سنبدأ اليوم العمل، حيث تحدث وناقش طرق تصحيح ما حدث للعالم الإسلامي بشكل عام، والأراضي المقدسة علي وجه الخصوص ، نود أن ندرس الوسائل التي تمكننا من أن نعيد الأمور إلى وضعها الطبيعي. ونرجع للشعب حقوقه، لا سيما بعد الأضرار الفادحة والعدوان الكبير على حياة ودين الناس. الظلم الذي أثر على كل طائفة وجماعة من الشعب، والمدنيين والعسكريين ورجال الأمن، والمسئولين الحكومين والتجار والشباب وكبار السن وكذلك أيضاً طلاب المدارس والجامعة مئات الألاف من الخريجين العاطلين عن العمل، الذين أصبحوا يشكلون قطاعا كبيراً من المجتمع والذي تأثر أيضاً.٣٠

وفي طرحه لمعالجة الأوضاع في السعودية،اشتكى،

بأن هناك أكثر من ثلاثمائة وأربعين مليارا من الريالات المستحقة من الحكومة للشعب، بالإضافة إلى المصالح المتراكمة اليومية، ناهيك عن الدين الخارجي. يتساءل الناس عما إذا كنا أكبر دولة مصدرة للنفط؟ حتي أنهم يعتقدون أن هذا الوضع هو لعنة وضعت عليهم من قبل الله لعدم الاعتراض على السلوك القمعي وغير الشرعي وإجراءات النظام الحاكم.٣١

وألقى باللوم على "القوى الصليبية الأمريكية" للدور الكبير من السياسات الكارثية "المفروضة على البلاد، ولا سيما في مجال صناعة النفط حيث يتم تقييد الإنتاج أو توسيعه، وتحدد الأسعار لتتناسب مع الاقتصاد الأمريكي وتجاهل اقتصاد البلد" .٣٢

قبل سنوات من الأحداث الإرهابية في نيويورك وواشنطن، توقع عالم السياسة صمويل هنتنغتونSamuel Huntington ، بأن أكبر المخاطر في فترة ما بعد الحرب الباردة سوف تنشئ من الصراعات بين الأمم ومجموعات ذات خلفيات ثقافية مختلفة.٣٣ وبعد عدة أسابيع من

أحداث ١١سبتمبر، عندما تم رفض فكرة أن هذه الهجمات تشير إلى مثل هذا الاصطدام، كان هنتنغتون متأكداً من "أن أسامه بن لادن يريد أن يكون هناك صدام للحضارات بين الإسلام والغرب".٣٤

أكدت تصريحات بن لادن صحة هذا الاستنتاج على طول في إعلانه للحرب ضد "اليهود والصليبيين " عام ١٩٩٨، وأورد مخالفات" التحالف الصهيوني الصليبي "، وذكر جميع المسلمين بأن" الجهاد" هو واجب فردي إذا كان العدو يدمر الدول الإسلامية" وأنه "ليس هناك ما هو مقدس أكثر من المعتقد إلا التصدي لعدو يهاجم الدين والحياة". ومن ثم دعا جميع المسلمين إلى قتل الأمريكيين وحلفائهم المدنيين والعسكريين. ... في أي بلد ماكان ممكناً القيام به" في أكتوبر عام ٢٠٠١، عندما بدأ الجيش الأمريكي الضربات العسكرية ضد معسكرات القاعدة ومعاقل طالبان في أفغانستان، أعلن بن لادن،

> أن تلك الأحداث قسمت العالم كله إلى جانبين، جانب المؤمنين وجانب الكفار ندعوا الله ان يبقيك بعيدا عنهم. على كل مسلم الإسراع لنصرة دينه . إن نفحات الإيمان قد جاءت وأن رياح التغيير قد جاءت للقضاء على الظلم في شبه جزيرة الرسول مُحَمَّد عليه السلام.٣٥

وبما أن المسلمين لم ينهضوا في جبهة موحدة ضخمة لمحاربة الكفار المسيحين واليهود في الحرب المقدسة التي أعلنها بن لادن، فإن زعيم القاعدة ومؤيديه لم يدركوا هدفهم الأكثر طموحا. بل على العكس من ذلك فقدوا ملاذهم الآمن ومقرهم ومرافق تدريبهم وترساناتهم في أفغانستان. وفي هذا الصدد، فإن بن لادن ورفاقه قللوا، ربما، عزم الولايات المتحدة واستعداد حكومات أخري التعاون مع واشنطن. ولكن يجب أن يشك المرء أيضا في أن قيادة تنظيم القاعدة من المتوقع أن تثير الصدام الوجودي بين الحضارات، وذلك ببساطة نتيجة لعملية ١١ سبتمبر والرد العسكري المتوقع.

ومن المرجح بأن تكون الخطة هي التحرك مع كل هجوم إرهابي إضافي أقرب إلى مواجهة بين "جانب المؤمنين" و "جانب الكفار".

ومن المؤكد أن أحداث ١١/سبتمبر زادت التوترات بين الأقليات المسلمة والأغلبية المسيحية في العديد من الدول الغربية - في أوروبا أكثر مما كانت عليه في الولايات المتحدة. في حين أن المهاجرين المسلمين في الماضي بسبب اختلاف تفضيلاتهم الثقافية والدينية، وحق كراهية الأجانب في فرنسا والنمسا وبلجيكا والدانمارك وألمانيا، وأماكن أخرى أصبحت أكثر شعبية،

عندما يخشي الناس المسلمين داخل حدودهم وأنهم يمكن أن يرتكبوا العنف على طول بعد أحداث ١١ سبتمبر. هذه المخاوف كانت تغذيها التقارير أن الإرهابيين "خلايا نائمة" وجاهزة للإفاقة في أي وقت لإرتكاب أعمال عنف، وموجودة في عدة دول غربية. في هذا المجال ، القادة الشعبيون جعلوا المسلمين كبش فداء لجميع أنواع الأمراض في مجتمعاتهم. في التقاط هذا الاتجاه، كتب أحد المراقبين،

في معرض حملتها الشهيرة، بيبا كييرسغاردPia Kjaersgaard، زعيمةحزب الشعب الدنماركي، قالت: "أنه بحلول وقت تقاعدها، ستكون الدنمارك ذات أغلبية مسلمة". وفي الدنمارك الآن ١ من ١٥ شخص هم في الغالب من أصول أجنبية ومعظهم يتم استيعابهم بصورة دقيقة.٣٦

ولما كانت القوانين الجديدة لمكافحة الإهاب ومعايير التنميط في الديمقراطيات الغربية تستهدف المسلمين والعرب على وجه الخصوص ، اتسعت الفجوة بين الأقليات المسلمة والأغلبية غير المسلمة وبعيدا عن التحرك بسرعة نحو صراع الحضارات الكاثلينية الذي حذر منه هنتنغتون و كان اسامة بن لادن،يود أن يكون كان هناك عداء متزايد محقق بين "الكفار" و"المؤمنين" في كثير من البلدان الغربية وربما أكثر أراضي خصوبة وسط المسلمين حول العالم لا أجندة أسامة بن لادن الخلافية وهدفه الأخير. كشفت استطلاعات الرأي التي أجريت في الولايات المتحدة بعدأحداث ١١ سبتمبر أن٤٤% من الشعب الأمريكي يعتقدون أن المسلمين الأمريكيين لم يفعلوا ما يكفي لمساعدة السلطات على تتبع الخلايا الإرهابية الإسلامية في الولايات المتحدة،وأن ٣٥% منهم لم يكن متأكداً، وأن ٢٤٪ فقط يعتقدون أن الأميركيون المسلمون كانو متعاونون في هذا المجال.٣٧

وقد اقترح ديفيد رابوبورت أن الموجة الحالية من الإرهاب الديني حصلت على أهم دوافعها من الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ في إيران، وبعد ذلك بعشر سنوات، من هزيمة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان ، ولا تتعارض وجهة نظره مع نفوذ أنتيغلوباليزاتيوت والمشاعر بين الحضارات في صعود الإرهاب الديني. خصوصا للتعددية المسلمة فقد كانت الثورة الإيرانية أيضا، على الأقل، رد فعل على النفوذ الأمريكي والغربي ودعم نظام الشاه. وعلاوة على ذلك، فإن التطورات في إيران وفي وقت لاحق في أفغانستان " يعطي دليلا على أن الدين يوفر الآن أملا أكبر مما فعلته الثورة الثورية السائدة.٣٨ في كلتا الحالتين ظهرت منظمات إرهابية هائلة كانت لها علاقات مع الأنظمة الإسلامية الأصولية في إيران وأفغانستان: حزب الله والقاعدة.

تأسس حزب الله وتنظيم القاعدة في عام ١٩٨٢، من قبل أتباع اللبناني آية الله الخميني، وقد تم تدريب أعضاء حزب الله في وادي البقاع من قبل الحرس الثوري الإيراني، ومن ناحية أخرى تدعمها الحكومة في طهران. لقد كانت هذه العلاقة خطوة إلى الأمام بالنسبة لإيران، لأنه في ختام آدم شاتس، قدم حزب الله الثورة الإسلامية إلى العالم العربي "و يعني أن إيران تريد موطئ قدم في سياسة الشرق الأوسط٣٩ " ولكن إلى جانب محاربة إسرائيل و ووجود حزب الله ونفوذه في لبنان، لم يكن لدى حزب الله تصميم أكثر تطورا ضد العولمة، إذ كان تركيز حزب الله على لبنان والمشكلة الوطنية الفلسطينية - وليس على جبهة مسلمة موحدة ضد الغرب.

بينما كان ذلك في مقدمة جدول أعمال تنظيم القاعدة، لم يكن بن لادن ومؤيدوه يعارضون فقط القوى الغربيةالمدفوعة للعولمة التى تهيمن عليها الولايات المتحدة، وأنها تحتقر أيضا الأنظمة في المنطقة التي تتعاون مع الولايات المتحدة والغرب. في الواقع أثار بن لادن الكثير من المعارضة ضد الحكام في المملكة العربية السعودية بالنسبة للحكومة الأمريكية. عندما عاد من أفغانستان إلى المملكة العربية السعودية في عام ١٩٩٠م، فقد شعر بالإهانة بوجود وتأثير الغرب على بلاده. بعد أن دعمت السعودية وغيرها من الدول في اقليم التحالف العسكري الذي تقودها الولايات المتحدة ضد العراق في بداية التسعينات، وقد شعر بالانزعاج بصورة خاصة من الوجود الدائم للجيش الأمريكي في شبه الجزيرة العربية. تحول بن لادن بقوة ضد حكومةالمملكة العربية السعودية بسبب هذه القضية التي بموجبها خسر الجنسية السعودية.

بينما كان تنظيم القاعدة في الأصل يخدم أسامه بن لادن كوسيلة لتمويل وإدارة كافه أنواع المشاريع خلال حرب أفغنستان ضد الاتحاد السوفيتي. تطور تنظيم القاعدة إلى جماعة تدريبية لتقديم التدريب ، وتمويل شبكة غير مسبوقة من الإرهابيين الدوليين. فبعد أن فقد أسامه بن لادن جنسيتة السعودية ، وجد أسامه بن لادن ورفاقه قاعدة جديدة للعمل في السودان، وايضا في الجمهورية الإسلامية . أنشأت الجماعة هناك أعمالاً تجارية وخططت لأعمال عنيفة ضد الولايات المتحدة والحكام السعوديين ودول آخري في الإقليم. وتحت ضغط من الولايات المتحدة، طالبت السعودية ودول أخرى في المنطقة من الحكومة السودانية بمطالبة تنظيم القاعدة بمغادرة البلاد. و في ربيع عام ١٩٩٦، توجه أسامة بن لادن وبرفقة أفراد أسرتة ومؤيديه، إلى أفغانستان، حيث وجد بيئة ملائمة له، و وفقا لريف Revee،

لقد اختار أفغانستان، لأه كان يعرف بأنه يمكنه الاعتماد على دعم أصدقائه القدما،(الذين قاتلوا معه ضد الغزاة السوفيتين في أفغانستان في فترة الثمانينات)، العديد منهم باتوا يعرفون الآن فى الميليشيات الإسلامية الأصولية المعروفة لدى الغرب بطالبان، والتي فرضت قانونا شرعيا قاسيا في المقاطعة: تجبر الرجال بالذهاب الى المسجد تحت تهديد السلاح خمس مرات في اليوم، وحظر الموسيقى والكحول، ومنع النساء من العمل.٤٠

وفي هذه البيئة، الانقطاع عن من ما يعتبره شر تأثير الغرب. وعليه، صقل أسامه بن لادن وزملاؤه عقيدتهم ودربوا "المحاربين المقدسين"، على القتال مع كفار الغرب. للوصول إلى هذا الهدف، فان تنظيم القاعدة، مثل غيره من المنظمات الإرهابية، لجأ إلى الحداثة والعولمة من خلال استخدام أحدث التطورات التكنولوجية الحديثة.

التطور التكنولوجي والإتصالات العالمية

يحصل الإرهابيون في جميع الأوقات على أحدث التقنيات لخدمة أغراضهم، بعد أن خترع الفريد نوبل Alfred Nobel ، الديناميت من خليط النايتروجين في عام ١٩٦٦، تحصل الفوضويون علي مواد شديدة الإنفجار برغبة منهم كخيار للتسليح ، كمكون أفضل لقنابلهم القوية، حاول الإرهابيين مؤخرا: مثلا الطائفة اليابانية أوم شينريك وتنظيم القاعدة الحصول على مواد القنبلة النووية. وآخر التطورا الكبيرة في مجال صناعة الطيران في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وأدى انخفاض اسعار تذاكر الطيران إلى جعل السفر ممكنا إذ سمح للإرهابيين بالسفر لمسافات بعيدة للتدريب مع زملائهم وتنفيذ هجات على أماكن بعيدة. ولكن لم يكن هناك شيئ أكثر مساعدة للارهابيين في أي مكان من التطور في هذه التكنلوجيا والتي كانت أساس لتاسيس نظام الأقمار الصناعية العالمية وشبكات التلفزيون مثل شبكة سي إن إن(CNN) والجزيرة، وشركات الاتصالات والهواتف الخلوية الوطنية والدولية، والأهم من ذلك، شبكة الإنترنت. ومن المؤكد أن عددا قليلا من مجموعات الكراهية في الولايات المتحدة وأوروبا بدأت في استخدام الإنترنت في فترة الثمانينات، ولكن استغرق الأمر عدة سنوات قبل أن يتمكن الإرهابيون في كل مكان من استغلال الإنترنت والهواتف المحمولة وشبكات التلفزيون الدولية لأغراضهم.

ومثال واحد على ذلك يكفي: فبعد فترة وجيزة من استيلاء الانفصاليين الشيشان المدججين بالسلاح على مسرح في موسكو في أواخر شهر أكتوبر ٢٠٠٢، قام المتواطئون من الخارج بتسليم شريط فيديو إلى مكتب شبكة تلفزيون الجزيرة العربية بموسكو، حيث أعلنوا أنهم اختاروا الموت

في سبيل " طريق الكفاح من أجل حرية الشيشان." ٤١ بعد ذلك بفترة وجيزة، قامت شبكة التلفزيون والمحطات في جميع أنحاء العالم بنشر شريط الفيديو، حيث ان العديد من مئات الرهائن استخدمو هواتفهم للتواصل مع عائلاتهم وأصدقائهم،وقام البعض منهم بإرسائل رسائل عن خاطفيهم إلى جمهورية روسيا لاسيما للرئيس فلاديمير بوتين. لم يترك الشيشان أي مجال للشك في أنهم سيفجرون المبنى ويقتلون أنفسهم ومئات الأبرياء ما لم تأمر حكومة فلادمير بوتين بانسحاب القوات الروسية من الشيشان. وفي ذروة الحصار، استولى أحد الخاطفين على الهاتف الخلوي لأحد الرهائن،و الذي كان يتحدث إلى إذاعة محلية وسلم تقرير مطول عن حرب روسيا ضد الشيشان. فقد أوصل خاطفوا الرهائن رسائلهم ليس فقط لروسيا ولكن أيضا للحكومات ولعامة الشعب في جميع أنحاء العالم.

وفي الماضي كان التمييز الدقيق بين الإرهاب الدولي والمحلي الأداة المفيدة لدراسة تعقيدات الظاهرة الإرهابية. ولكن هذا التمايز لم يعد ذا معنى إذا كانت فقط أخبار الإرهاب تتجاوز الحدود الوطنية. يبدو تفجير مدينة أوكلاهوما في المدينة من النظرة الأولى محلياً بطبيعته ، لأن الأميركيين تيموثي ميفييه Timothy McVeigh، وشريكه تيري نيكولز Terry Nichols، قاما بمظاهرة في وسط أمريكا ضد مواطنيين أميركيين. وعلى الرغم من عدم وجود علاقات رسمية، الا أن الرجلين يتشاطران أفكار مجموعات الكراهية البيضاء في الولايات المتحدة، وهي تبدو ظاهرة أصلية. لكن قادة هذه الجماعات وأتباعهم يتبنون نظريات المؤامرة الدولية ويربطون العلاقات مع منظمات الكراهية. مؤسس حزب النازيين الجدد في ألمانيا الشرقية Ingo Hasselbach، الذي استقال رسميا في النهاية من مسرح مجموعة الكراهية، وكشف ذلك بعد تفجير مدينة أوكلاهوما.

> وقد جاءت جميع أدلة الدعاية والتدريب لدينا تقريبا من الجماعات اليمينية المتطرفة في نبراسكا وكاليفورنيا.... كما تلقينا مواداً غير قانونية من أصدقائنا في نبراسكا... مثل الجيش الأمريكي المتفجرات والطوابع التي منذ ذلك الحين تم طبعها ووزعت (لازالت ذات طابع سرى عالٍ على صفحات صغيرة) توزع إلى ا لآلاف من المتطرفين اليمينين في جميع أنحاء أوروبا.٤٢

وخلاصة القول، أن هناك عدة عوامل ساعدت على انتشار الإرهاب ما بعد الحرب الباردة، ومن بينها انهيار الإمبراطورية السوفيتية، وانهيار النظام العالمي للحرب الباردة ثنائي القطب، والمعارضة المتزايدة لآثار التحديث والعولمة، والتقدم في الاتصالات العالمية والسفر الجوي.

ملاحظـــــــات

١. جيفـري سـيمون، فـخ الإرهـابي : التجربـة الأمريكيـة مـع الإرهـاب (بلوميغتـون: مطبعـة جامعة إنديانا، ١٩٩٤)، صفحة ٢٧.

٢. إعادة طباعة معاهدة هينتزن في ووالتر لاغوير و يوناه الكسندر، قارئ الإرهاب : مصدر الكتاب الهام حول العنف السياسي في الماضي والحاضر (نيويورك: سلسلة كتب بن غوين ١٩٨٧)، صفحة ٥٩ .

٣. من المصدر السابق نفسه ، في صفحة ٥٩.

٤. والتر لاغوير، تاريخ الإرهاب (برونويج الجديد : ناشر المعاملات)، ١٤٤ .

٥. من المصدر السابق نفسه ، صفحة ٧٧.

٦. ديفيد رابورت " الموجات الأربعة : أحداث ١١ سبتمبر في تاريخ الإرهاب." التاريخ الحديث (ديسمبر ٢٠٠١) : ص ٤٢٠ .

٧. فراتز فانون ، بؤساء الأرض (صحيفة نيويورك : غروف ويند فيلد، ١٩٦٣ (، ٩٤ .

٨. من المصدر السابق نفسه ، صفحة ٣١٣ .

٩. من مقتطفات كارلوس مارغيلا ، كتاب عن حرب العصابات الحضرية ، من كتاب لاغوير و الكسندر ، صفحة ١٦٣.

١٠. للمزيد عن عصابات الدول و كلاسين كامب" ووثائق أخري عن قوات الجيش الأحمر ،يرجي زيارة الموقع .www.baader-meinhof.com

١١. كتاب سيمون، صفحة ٩٧- ٩٨ .

١٢. كتاب مارشا غرين شو، " منطق الإرهاب : أسلوب الإرهابي كنتاج للخيار العاقل،" في كتاب والتر ريتش إعادة طبعة، جذور الإرهاب (نيويورك : دار نشر جامعة كامبريدج ١٩٩٩٠) ، صفحة ٦٩.

١٣. دونا تشالغيك، الإرهاب الدولي (ليغسونتون إم أي ، كتب ليغسوتون، ١٩٨٨)، ٦٩.

١٤. خافير روفير، " الكتائب الحمراء : وداع الأسلحة" دراسات حول الصراع و الإرهاب ١٦:٤ (١٩٩٣) : صفحة ٣١٥-٢٥ .

١٥. من المصدر السابق نفسه ، صفحة ٣٢٣.

١٦. بروس هوفمان، داخل الإرهاب، (نيويورك : دار نشر جامعة كولومبيا، ١٩٩٨)، ٨٣ .

١٧. هوفمان، داخل الإرهاب، ٨٣، ويستشهد ديفيد تشيلر، محلل ألماني –إسرائيلي لمكافحة الإرهاب، والذي يناقش بانه " بدون المساعدة التي قدمها فلسطينيون إلى رفقائهم ألمانيا، لما تكمنت المانيا من البقاء.

١٨. ديفيد رابورت، " موجات إرهاب المتمردين الأربعه وأحداث ١١ سبتمبر ، " صفحة ٢، http:www.anthropoetics.ucla.edu/apo801/terror.htm.

١٩. بيانات شهر أربعة وشهر يونيو للعام ١٩٩٢، وإعادة طباعتها في ملحق كتاب دينيس بلشنكي، "فصيل الجيش الأحمر الألماني : النعي " دراسات حول الصراع و الإرهاب ١٦:٢ (١٩٩٣) : ١٣٥-٥٧.

٢٠. بيتر كالفيرت، "الإرهاب في أرغواي" في كتاب مارشا غرين شو و جون بيملوت، حررتة موسوعة الإرهاب العالمي ، المجلد ٢ (ارمونك، نيويورك إم إي شارب ١٩٩٧،(٤٥٤.

٢١. السيناتور ناون ، قدم كلمة خلال جلسة استماع لمجلس السناتور. أنظر كتاب كرسيتوفر درو، حاولت الطائفة اليابانية شراء تكنلوجيا السلاح الأمريكي، " نيويورك تايمز، ١٣ أكتوبر ١٩٩٥، ٥.

٢٢. كلير ستلرينغ، شبكات الإرهاب ، (نيويورك : بريكلي، ١٩٨٢)ز

٢٣. زيبغينو بريزينسك، السلطة والمبداء، (نيويورك : فاارستروسا وغيروكس، ١٩٨٣) ٤٨٩.

٢٤. رونالد هينكلي، الشعب ، استفتاء/التصويت، صناع السياسة : الرأي العام الأمريكي والأمن القومي (نيويورك: كتب دار نشر ليكسنتون ١٩٩٢).

٢٥. روهان غوناراتنا، " جمهوريات أسيا الوسطي" في كتاب فرانك شانتي ورايموند بيكويت، حرره.، موسوعة الإرهاب العالمي، ١٩٩٦ - ٢٠٠٢ (أرمونك، نيويورك إم ي شارب ٢٠٠٣)، ٣٥٧ – ٦١.

٢٦. ماغنوس رانستوب وغوس اكسودو، " بالتهديد الأوروبي؟ إرتباط الشرق الأوسط بالبلغان وتأثير على الأنشطة الإرهابية في المنطقة ." الإرهاب والعنف السياسي ٦:٣ (١٩٩٤): ٢١٠.

٢٧. بنجامين باربر، الجهاد ضد عالم ماك (نيويورك : سلسلة كتب دار نشر بالنتاين ١٩٩٦.

٢٨. مارك يورغين ماير ، الإرهاب في منظور الله (الرب) (بريكلي : دار نشر جامعة كاليفورنيا، ٢٠٠٠) السابع.

٢٩. من المصدر السابق نفسه ،

٣٠. مالم يقتض السياق معنى آخر، يقتبس من مرجع لاتصالات بن لادن منذ العام ١٩٩٦ " ، رسالة بن لادن : إعلان الحرب " هذا في العام ١٩٩٨ " الجهاد ضد اليهود وا الصليبين". الوثائق متاحة في العديد من المواقع الإلكترونية ، ومن بينها www.washingtonpost.com .

٣١. من المصدر السابق نفسه.

٣٢. من المصدر السابق نفسه.

٣٣. صامويل هونتينغتون، صراع الحضارات وإعادة ترتيب النظام العالمي (نيويورك : سيمون وشوستر، ١٩٩٦).

٣٤. ..... في مقدمة تصادم الثقافة الغربية، نيويورك تايمز، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠١، أ ١٣ .

٣٥. نص: بيان أسامة بن لادن على موقع، www/guardian.co.uk/waronterror/story/0,565069,00html(استرجع في أبريل ، ٧ ، ٢٠٠٢ .

٣٦. للمزيد حول اليمين المتطرف الأوروبي مناهض الأجانب ومواقف مناهضي الهجرة، راجع كتاب توني جود " شركاء أميريكا المضطربين،" نيويورك تايمز، ٢٨ أبريل ، ٢٠٠٢، جزء رقم ٤، ١٥ .

٣٧. قامت فوكس نيوز بإجراء بحث في ٢ – ٣ أبريل ٢٠٠٢.

٣٨. ديفيد رابورت، " الموجات الأربعة،" ٤٢١ .

٣٩. ادم شاتز، " في البحث عن حزب الله،" مراجعة دار نشر نيويورك للكتب ، ٢٩، أبريل ٢٠٠٤، ٤١ .

٤٠. سايمون ريفي، جاكال نيويرك(بوستن : دار نشر جامعة نورز إيست، ١٩٩٩)، ١٨٦ .

٤١. مايكل واينس، " دراما الرهائن في موسكو" واجهه موسكو: قتل الشيشان لرهينه في حصار داخل قاعة بروسيا، نيويرك تايمز، ٢٥، أكتوبر ٢٠٠٢، أ١.

٤٢. إنغو هاسيلبش، " التطرف : شبكة عالمية،" نيويرك تايمز ٢٦ أبريل، ١٩٩٥.